الجمعة 29 كانون الثاني 2021
العدد 4258 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 29 Janvier 2021 nº 4258 15 ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

«القتل» مستمرّ على أبواب المستشفيات
6

سوريا: الوساطة الروسية بلا نتائج
15

عمّان تبحث عن «مكانة» في ظل بايدن
16

عون: لن أمدّد والحريري لا يريد التعاون معي [2]

احتجاجات طرابلس: الحريري يتّهم الجيش [4]

أميركا - إيران
لا عودة إلى الوراء

[12 ـ 14]

لا تبدو واشنطن في وارد العودة إلى الاتفاق النووي مع طهران من دون توسعته، ما يفتح الباب أمام التوصّل إلى صفقة موقّتة في حال افتراض حُسن النيات (أ ف ب)

قضية اليوم

لم أعد أفهم على الرئيس المكلّف وأهلاً به لكن بمسوّدة أخرى

عون: لن أمدّد والحريري لا يريد التعاون معي

فوجئ الرئيس ميشال عون بما أدلى به النائب ماريو عون، عندما دعا الى تمديد ولايته. استوضحه، فعزا الجواب الى رد فعله على ماكان قد أثاره معه زميله النائب زياد حواط في مقابلة تلفزيونية، بالدعوة الى تقصير ولاية رئيس الجمهورية. عند هذا الحدّ يقتضي وقف السجال

نقولا ناصيف

يؤكد رئيس الجمهورية ميشال عون أنه ليس في وارد القبول بتمديد ولايته، أياً تكن الجهة التي تنادي به، ولا التفكير في ذلك حتى. يوم انتخابه قبل أربع سنوات، أقسم على احترام الدستور وتطبيقه، ولن يذهب مذهب الذين تلاعبوا به من قبل. يذهب الى أبعد من ذلك بالقول: «ما دمت أحرص على صلاحياتي الدستورية وأتمسك بها، وأضع حداً لأولئك الذين اعتادوا الاعتداء على صلاحيات رئيس الجمهورية، أو على بنود سواها في الدستور، حريّ أن أكون أول المتمسكين بنصوصه واحترام تطبيقها، وعدم السماح بالنيل منها. ردود الفعل على غلطة طرح التمديد الذي لا أوافق عليه، لا تتوخى عند البعض سوى استغلال هذا الموقف للتصويب في منحى مغاير. سوى ذلك، لا نزال في الثلث الثالث من الولاية. بكير بعد على الذين يعتمدون على كوابيسهم».

الحريري لعون: التحقيق الجنائي يعني حجب بزي وجنبلاط الثقة عن الحكومة

أحد أهداف تأخير تأليف الحكومة هو صرف الانتباه عن التحقيق الجنائي

يضيف عون: «تمسّكي بالدستور وبصلاحياتي خصوصاً هو الذي يمنع محاولة فرض حكومة غير متوازنة، أو التعرّض لصلاحيات رئيس الجمهورية. هناك مَن لم يعتد على احترام صلاحيات الرئيس. لكن ثمة مَن لم يُلمّ بها ويريد الآن فرض إرادته أو يتصوّر أنه قادر على ذلك. أيام الحقبة السورية تعوّدوا على غازي كنعان يؤلف لهم الحكومات، ويقبلون بالحصص، وبمَن يسمّيه لهم ويدّعون أنهم طبقوا الدستور وألّفوا الحكومات. اليوم، يريدون أن يفعلوا الأمر ذاته من دونه. في أحد اجتماعاتي مع الرئيس سعد الحريري، قال لي إنه الرئيس المكلف، وهو مَن يؤلف الحكومة كلها. طبعاً هذا لم أسمح به قبلاً، ولا الآن. بحسب المادة 53، رئيس الجمهورية شريك أساسي في تأليف الحكومة، وفي الموافقة على كل اسم مرشح للتوزير، لأن مسؤوليتي كرئيس الجمهورية أن أحافظ على التوازن داخل الحكومة. المسؤولية مشتركة لا أحد يستأثر بها. من دون احترام التوازن وما أسمّيه المعايير الموحدة لن أوقّع مرسوم حكومة».

عندما يُسأل عن المسار الذي أضحى عليه تأليف الحكومة، في ظل انقطاع التواصل بينه وبين الرئيس المكلف، يقول رئيس الجمهورية: «لا حاجة الى أن أدعوه كي يأتي الى هنا. قلت له قبلاً أهلاً وسهلاً به في بعبدا، عندما يريد أن يأتي ومعه مشروع حكومة غير الذي أتى إليّ به في آخر اجتماع بيننا في 23 كانون الأول. أتى بمسوّدة من 18 وزيراً، غير متوازنة، رفضتها. عندما يفكر في صيغة جديدة، أبواب بعبدا مفتوحة للرئيس المكلف. أما إذا أصر على مسودته تلك، فالأمر شأنه هو».

الواضح مما يشير إليه عون، أن مسحة التشاؤم هي الغالبة على علاقته بالرئيس المكلف الذي يتقلّب بين اجتماع وآخر على ما يكون قد طرحه: «في البداية، اعتقدنا أن تباطؤه في التأليف مردّه الى قلقه من إقدام الرئيس دونالد ترامب قبل انتهاء ولايته على عمل يستهدفه هو ويعرّضه لعقوبات، في حال سمّى وزراء يرضى بهم حزب الله. في ما بعد، اكتشفنا أن المشكلة ليست هنا. أصبحت في تسمية الوزراء المسيحيين. في المرة الأولى، قال لي سمِّ الوزراء المسيحيين التسعة. سألته عن توزير سليمان فرنجية، فأجاب أنه يتدبّر الأمر معه. سمّيت، فذهب وعاد بموقف معاكس. من الطبيعي أن يسمّي رئيس الجمهورية الوزراء المسيحيين بسبب إحجام الأفرقاء المسيحيين عن المشاركة، إضافة الى رفض الرئيس المكلف أي دور للكتلة المسيحية الكبرى وأكبر كتلة في مجلس النواب التي يترأسها النائب جبران باسيل. مع ذلك قلت له دعه جانباً، وستأفاوض أنا معك. اخترع الثلث +1 على أنني أطالب به. هذا غير صحيح، ولم أطالب يوماً بالثلث +1 لأن إرادة التعطيل عندما تتكوّن لا تقتصر على فريق واحد، بل أكثر من فريق وربما ائتلاف أفرقاء. فريق واحد لا يسعه التعطيل، ولدينا من الماضي القريب أمثلة وفيرة. طالبت بستة وزراء، أي خمسة +1. هذه حصة التمثيل وليست حصة التعطيل. أتاني ردّاً على تمسكي بتمثيل المسيحيين للسبب الذي ذكرتُ، أنه هو الذي يريد أن يسمّي لي الوزير المسيحي السادس المحسوب على حصتي. عندما تسأله عن الوزراء الشيعة، يقول إنه متفاهم مع الرئيس نبيه برّي على وزارة المال، ومع حزب الله على وزرائه. في النتيجة يسمّي وليد جنبلاط وزيره، والشيعة وزراءهم، وحزب الطاشناق وزيره، وسليمان فرنجية كذلك، والحريري يسمّي الوزراء السنّة، ويريد أن يكون شريكاً في تسمية الوزراء المسيحيين. هذا ما لا يمكن القبول به، لأنه يخلّ بالتوازن داخل الحكومة».

لا تقوم المشكلة بين الرجلين في توزيع الحصص، بل أيضاً في الحقائب التي لا تقلّ شأناً في إبرازّ التوازن داخل الحكومة الجديدة. في اجتماعهما الأول في 24 تشرين الأول، اقترح الحريري على عون تسمية الوزراء المسيحيين التسعة. ففعل. ذهب وعاد في اليوم التالي 25 تشرين الأول حاملاً معه تسعة أسماء سواها. وكان في 2 أيلول قد جاء الى الرئيس باقتراح جديد هو وزير واحد للدفاع والمهجرين يسمّيه عون، ناهيك بوزارة الداخلية. في 9 كانون الأول الفائت أتى الحريري بلائحة من خمسة وزراء مسيحيين من تسعة، بينهم أنطوان إقليموس للدفاع وفاديا كيوان للثقافة وعبده جريس للتربية والتعليم العالي ووليد نصار للرياضة، اختارهم الحريري بنفسه، فرفض عون.

يعقّب رئيس الجمهورية: «ما إن يذهب حتى يعود باقتراح مغاير لما سبقه. حصل ذلك في 13 اجتماعاً بيننا. لا يريد تأليف الحكومة. سأبرئه في حكومة من 18 وزيراً. يبدو أنه لا يراها إلا كما يريدها هو. لن نتحدث من الآن فصاعداً إلا في حكومة من 20 بإضافة وزيرين درزي وكاثوليكي».

تبعاً لتوزيع الحقائب مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، للأولين حقيبتان سياديتان، فيما الأخريان واحدة للسنّة وواحدة للشيعة. الأمر نفسه بالنسبة الى الحقائب الأساسية الست (الطاقة والاتصالات والأشغال والصحة والعدل والتربية) مقسّمة على الطوائف الثلاث الكبرى، اثنتان لكل منها: «أحد عروضه لي حقيبتا المهجرين والإعلام اللتان سبق أن اتخذنا قراراً بإلغائهما. عندما كُلّف قال إنه مع مداورة الحقائب، ثم أخرج حقيبة المال من المداورة. بعدما وافق على حصول رئيس الجمهورية على حقيبة الداخلية عاد الى المطالبة بها لنفسه، إضافة الى إصراره على حقيبة العدل التي تضع القضاء بين يديه. لم أعد أفهم عليه. ما يريده اليوم هو غير ما سيطلبه في اليوم التالي. طبعاً أريد حكومة جديدة تكمل السنتين الأخيرتين من الولاية، لكن ليس كيفما كان، أو حكومة تخلّ بالتوازن، أو تعطي المسيحيين حقائب ثانوية، أو تتجاهل موقع رئيس الجمهورية ودوره وصلاحياته. لن أفرّط بما أنجزناه خلال السنوات الأخيرة، بجعل الفريق المسيحي شريكاً فعلياً وليس صنيعة الآخرين الذين يفرضون مشيئتهم عليه. هنا مصدر صلاحياتي الدستورية ومسؤولياتي السياسية».

ينفي الرئيس أن يكون قد فكّر في التخلي عن الحريري كرئيس مكلف، أو دفعه الى الاعتذار: «لكن ذلك لا يعني أن أوافق على كل ما يطرحه. بقتضي توافقنا على تأليف الحكومة لأن مرسومها يصدر عن الرئيسين. بحسب الدستور، يوقّع رئيس الجمهورية منفرداً مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء، والاثنان معاً يوقّعان مرسوم تأليف الحكومة. ذلك يعني مسؤولية دستورية مضاعفة لرئيس الجمهورية حيال أي حكومة يوقّع مرسومها».

ليس رئيس الجمهورية مرجع التكليف، بل الغالبية النيابية. إلا أن الرئيس المكلف بات ـ في حسبان عون ـ يتصرّف «كما لو أنه يملك أن يفعل في التأليف ما يشاء، وليس لرئيس الجمهورية سوى أن يوقّع. أنا شريك فعلي في التأليف. ليس هو مَن يعطي كما لو أنه صاحب الحق، بل نحن الذين نأخذ. يكسر المداورة في مكان ويتمسك بها في مكان آخر، ويقول لنا لا تقربوا من المال ولا من الداخلية ولا من العدل. يوزّع الحقائب كيفما يشاء. أريد التعاون معه، لكن هو الذي لا يريد».

ليس سراً أن أولى إشارات عدم التعاون والثقة بين الرجلين، بدأت يوم أسرّ الرئيس المكلف الى رئيس الجمهورية رغبته في صرف النظر عن التحقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان. سأله عن سبب معارضته، فإذا جواب الحريري مباغت: «كي تحصل الحكومة على الثقة في مجلس النواب، ينبغي صرف النظر عن التحقيق الجنائي. الرئيس برّي ووليد جنبلاط لا يمنحان الحكومة الثقة في ظل التحقيق الجنائي».

من دون التحقيق الجنائي كان شيئاً من الإصلاح لم يحدث في اعتقاد رئيس الجمهورية. حصوله قبل سواه، أو متقدّماً على سواه، يعني الكثير من التفاؤل بالنسبة الى المستقبل. لذا لا يتردّد في أن يعزو واحداً من الأسباب المفتعلة لتأخير تأليف الحكومة ـ فضلاً عن الشروط التعجيزية ـ الى صرف الانتباه عن التحقيق الجنائي.

رئيس الجمهورية: ليس الحريري من يعطي، بل نحن نأخذ (هيثم الموسوي)

مقالة

أثقال رئيس الجمهورية بين المطالبة باستقالته والتمديد له

هيام القصيفي

بين المناداة باستقالة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون واتّهام معارضيه لفريقه بالسعي إلى التمديد له، هناك مسافة من الحذر تتحكّم بقراءة مشهد الرئاسيات قبل أقلّ من سنتين من موعدها. كلتا الفكرتين تصبّان في إطار الضغط السياسي المتبادل، وإن كانت الفكرة الأولى قائمة على مشروعية سياسية تكرّرت منذ ما قبل عام 2005، حين أخذ التمديد مجاله مع الرئيسَين الياس الهراوي وإميل لحود، في ظلّ معارضة سياسية وزانة لهما. علماً أنّ المطالبة باستقالة الرؤساء ليست حديثة العهد، بل هي ممارسة عرفها رؤساء الجمهورية الأولى بضغط من الجبهات السياسية المختلفة الاتّجاهات بحسب الظروف ضد الرؤساء بشارة الخوري وكميل شمعون وفؤاد شهاب وشارل حلو وسليمان فرنجية وإلياس سركيس وأمين الجميل.

باختلاف الظروف تصبح المطالبة باستقالة عون سياسياً مختلفة تماماً عن مطالبات الشارع الذي انتفض في 17 تشرين الأول، قبل أن تتغيّر شعاراته. سلكت الفكرة منحى تصاعدياً بعد هذا التاريخ، وأخذت مع البعض، من غير السياسيين، سلوكاً شخصياً وإنسانياً غير لائق، يتعلّق بصحّة رئيس الجمهورية. إلّا أنها سياسياً ظلّت تراوح مكانها كونها لا تزال محصورة بفئة سياسية محدّدة نسبياً من قوى 14 آذار السابقة، ولم تصبح بعد إطاراً سياسياً جامعاً لدى القوى التي اتّحدت عندما طالبت باستقالة الرئيس إميل لحود. ولم تجد كذلك إجماعاً سياسياً وطائفياً مؤيّداً لها انطلاقاً من اعتبار بديهيّ هو عدم وجود أفق لها، نظراً إلى فحسب، بل أيضاً بتاريخ عون الرافض للتمديد وكيفية القدرة على تبرير مثل هذه السلوكيات. إذا كان مروّجو النظرية هم من العونيين أو من الذين تناولوا الفكرة للإمعان في استهداف عون، فإنّ المحصلة واحدة. عون نفسه قال بعد وصوله إلى بعبدا قبل أربع سنوات أنه لن يمدد ولن يجدد - مع إعداده لخليفته -، وكرر الأمر في حوار أجراه في أيار الفائت، قبل أن يؤكده أمس (راجع «الأخبار»، ص 2) علماً أن رؤساء آخرين قالوا الكلام نفسه، وهو وقف ضد التمديد للرؤساء السابقين ولقادة الجيش وللمجلس النيابي، (خرقت اعتراضاته موافقته - حين أصبح رئيساً - على التمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة).

لكن الكلام الافتراضي عن التمديد الذي اعتبره خصوم عون بمثابة جسّ نبض وليس مجرد سقطة إعلامية، يمثل انعكاسات أخرى في عز التوقعات حول مستقبل الاستحقاقات الدستورية التي يُقبل عليها لبنان. إذ ليس تفصيلاً أن يُطرح علناً في مرحلة ترتفع فيها الأصوات المطالبة بانتخابات نيابية مبكرة، والخشية من عدم إجراء انتخابات نيابية في موعدها، كما الكلام المبكر عن احتمالات الوصول إلى فراغ رئاسي، أو التمهيد لخلافة عون عبر تعبيد الطريق أمام رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، ما يعني تمديداً للنهج نفسه بوجه آخر. هذه الاستحقاقات الأساسية تتحول - في وقت ينهار البلد في كل الاتجاهات - إلى ساحة للعب السياسي يزيدها هشاشة. وهذا واحد من أساليب الإمعان في المس بالدستور وبالنظام الحالي مرة بعد أخرى. يمكن لفريق عون اختراع حجج لبقاء رئيس الجمهورية في موقعه أو التحضير لخلافته عبر فتاوى قانونية، ويحقّ لخصومه سياسياً تناول كل حدث من هذا النوع للمطالبة باستقالته. لكن بين الموقفين تزداد الأثقال على رئاسة الجمهورية فصارت تُشبّه بتجربة 2004 - 2005 التي لم تنتهِ على خير.

تقرير

القاضية عون تلاقي القضاء السويسري: الادّعاء على رياض سلامة

رضوان مرتضى

ادّعت النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بجرم إساءة الأمانة في إدارة الدولار المدعوم. كما ادّعت على رئيسة لجنة الرقابة على المصارف بجرم الإهمال الوظيفي وعلى صاحب شركة استيراد الدولار ميشال مكتّف والصرّاف عبد الرحمن الفايد بجرم مخالفة قرار إداري. وعلمت «الأخبار» أنّ الادعاء على مكتّف والفايد لكونهما احتفظا بالدولار المدعوم خلافاً لقرار لجنة الرقابة التي تفرض عدم الإبقاء على هذه المبالغ لديهم وإعادتها إلى المصرف المركزي في حال عدم استعمالها. وقد أحالتهم عون مع الملف على قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان نقولا منصور لاستجوابهم. وكشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّ التحقيقات بيّنت للقاضية عون أنّ الفوضى تحكم سوق الدولار المدعوم وأنّ المسؤولين عنه «فاتحين على حسابهم»، حيث يعمد المصرف المركزي إلى منح الدولار المدعوم للصرافين لشراء مواد غذائية، لكن من دون تحديد وجهة استخدام هذه الأموال، ومن دون التقيّد بالغاية التي صُرف لأجلها هذا الدولار. وأشارت المصادر إلى أنّ القاضية عون بنت استنتاجها هذا على إفادات الصرّافين الذين استمعت إليهم، إذ نفوا تلقّيهم أي تحديد يُذكر في هذا الشأن. وكشفت المصادر عن وجود محضر إلحاقي للاستماع إلى التجار لمعرفة مكان وآلية صرف الدولارات المدعومة. وعلمت «الأخبار» أنّ رئيسة لجنة الرقابة على المصارف لدى سؤالها عن سبب عدم رقابتها على كيفية استعمال الدولار، أجابت بأنّها تتقيّد بتوجيهات الحاكم، نافية أن يكون قد صدر أي تعميم في هذا الخصوص. وبالتالي، فهي ليست مُلزمة بالمراقبة. وأشارت المصادر إلى أنّ الادعاء عليها لكونها لم تجر أي رقابة للتأكد من إعادة الصرّافين الدولارات المتبقية لديهم ولم تُحرّر أي تقرير بخصوصهم، على الرغم من تسلّحها بالتقيد بتوجيهات الحاكم.

الصرّافون أكّدوا أنهم لا يتلقّون توجيهاً من مصرف لبنان بشأن وجهة إنفاق دولارات الدعم

لم يقتصر الأمر على ادعاء القاضية غادة عون على رياض سلامة استناداً إلى ملف التحقيق مع الصرّافين وجلسة الاستماع مع الحاكم ورئيسة لجنة الرقابة، إنما عمدت عون إلى الطلب من وزيرة العدل ماري كلود نجم تزويدها بالمستندات التي أرسلها المدعي العام السويسري، المتعلقة بالتحقيق في الاشتباه بتورط المصرف بتبييض أموال، إلا أنّ الوزيرة نجم ردّت بأنّها أحالت الملف إلى المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات. وعن سبب طلب هذه المستندات، كشفت المصادر أنّ عون ترى أنّ من حقها الاطلاع على هذه المستندات بسبب وجود دعوى مفتوحة أمامها تتعلّق بالإثراء غير المشروع وبشبهات مرتبطة بسلامة.

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

احتجاجات طرابلس: الحريري يتّهم الجيش

(مروان بو حيدر)

تتجاوز التقصير إلى حد اتهامه بإدارة جزء مما يجري في الشارع. وفي ختام بيانه، «هدّد» الحريري بكلام إضافي «لوضع النقاط على الحروف». عبارة وجّهها خصيصاً إلى قائد الجيش، كأنه يقول له: عليك أن تتصرّف، وإلا فسيكون لي موقف أقسى».

مشهد أمس في طرابلس بدأ بتشييع عمر طيبة، ابن منطقة باب التبانة الذي قضى متأثراً بإصابته خلال المواجهات التي جرت مساء أول من أمس. وشهد تشييعه حشداً شعبياً غفيراً في منطقة تعدّ الخزّان الشعبي في المدينة، وهي الأكثر فقراً فيها، وسط هتافات تشيد بالشهيد وتندّد بالسلطة والقوى السياسية.

وما كادت مراسيم تشييع ودفن طيبة تنتهي، حتى كان محتجّون يقطعون أوتوستراد التبّانة ومستديرة نهر أبو علي، فضلاً عن أوتوستراد البدّاوي الذي قطعوه منذ أول من أمس، في حين كان المحتجّون يتجمّعون في ساحة عبد الحميد كرامي (النور) ويغلقونها بالإطارات المشتعلة وحاويات النفايات، قبل أن يبدأوا برمي الحجارة باتجاه السرايا، وقنابل مولوتوف داخل غرفتي التفتيش والحرس عند مدخلها، وقنابل باتجاه الأشجار داخل باحة السرايا، ما أدى إلى اشتعال النيران فيها. وحاولوا اقتحام المبنى، فقابلهم عناصر قوى الأمن بإطلاق الغاز المسيّل للدموع والرصاص المطاطي لإبعادهم عنها، وسط كرّ وفرّ بين الطرفين.

في موازاة ذلك، أغلق عناصر فرع المعلومات الشارع الخلفي للسرايا، وحوّلوه إلى ما يشبه منطقة عسكرية. وحاول المحتجون اقتحام قصر العدل المجاور، وأحرقوا سيارتين أمام مدخل مقر الفرع، حيث اتخذت إجراءات أمنية صارمة منعت الدخول إلى المكان أمام أي كان، وخصوصاً إلى المبنى المقابل لمقرّ الفرع الذي يضم مكاتب شركات ومحامين وأطباء وسواهم.

ليلاً، وبعد تدخل الجيش لإبعاد المحتجين من ساحة كرامي، انتقلوا إلى مبنى البلدية فأحرقوه، في ظل غياب تام للأجهزة الأمنية والجيش.

(الأخبار)

بالرصاص الحيّ، قضى ابن طرابلس، عمر طيبة (30 عاماً). التحقيقات الأولية تفيد بأن الرصاص أطلقه عناصر قوى الأمن الداخلي، على محتجين قرب سرايا طرابلس ليل أول من أمس. الأجهزة الأمنية «يدها رخوة» على الزناد، حيث يكون الفقراء في مواجهتها. في تلك الليلة، كما يوم أمس، لم يتدخل الجيش لتفريق المحتجين، إلا ليلاً. نهاراً، لم تكن قيادته قد وجدت ما يستدعي التدخل، إلا شكلياً.

إطلاق قوى الأمن الداخلي الرصاص الحيّ ليل أول من أمس أتى بعد رمي قنابل يدوية حربية باتجاه عناصر من فرع المعلومات في السرايا. وحتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية، لم تكن الأجهزة الأمنية قد حددت هوية الأشخاص الذين استغلوا احتجاجات طرابلس، لينقلوا المواجهة إلى مستوى عالٍ من الخطورة، يتمثل باستخدام قنابل يدوية حربية في تحركات شعبية. تقصير الأجهزة فاضح في هذا المجال، لكنه لا يشذّ عن فشلها وسوء عملها واستسهال لجوئها إلى إطلاق النار والعنف المفرط حيث يجب اللين، ثم انسحابها من المشهد حيث ينبغي أن تكون، كسماحها ليل أمس بإحراق مبنى بلدية طرابلس، وباقتحام مبنى جامعة العزم.

في طرابلس، وعلى مدى الأسبوع الفائت، تداخلت ثلاثة مشاهد لا يمكن فصل أحدها عن الآخر:

1- احتجاجات شعبية على الإقفال العام، في ظل أزمة اقتصادية ـ مالية غير مسبوقة في تاريخ البلاد، وسط استقالة حكومة مستقيلة أصلاً، لكنها قررت الا تسيّر شؤون الناس، في المقابل، قوى سياسية اختارت أن تدير ظهرها للشارع، وتتصرّف كما لو أن البلاد ليست منكوبة اقتصادياً ومالياً ونقدياً وصحياً، متوهمة بأنها تملك ترف الوقت، فتؤخّر تأليف حكومة جديدة تكون أولويتها وقف سرعة الانهيار على كل المستويات. أموال الدعم التي أقرّتها الحكومة تأخرت. وفي الأصل، المبلغ زهيد صار يساوي أقل من 50 دولاراً للعائلة الواحدة شهرياً. الطبيعي في هذه الحالة أن يحتجّ الناس، وأن يرفضوا البقاء في منازلهم.

2- القوى السياسية، وكما هي العادة، قررت استغلال الموقف لتسجيل النقاط بعضها على البعض الآخر.

> لا يستبعد مسؤول أمني أن يكون جهاز أمني آخر مسؤولاً عن رمي القنابل اليدوية باتجاه السرايا

ثمة من يريد إحراج سعد الحريري في «بيئته». جهات أخرى لم تتّضح مقاصدها بعد. لكن كثيرين يتحركون في الاحتجاج وعند حوافه وهوامشه، رغم أن أعداد المشاركين ليست ضخمة.

3- صراع أجهزة أمنية داخلية وخارجية. لا يستبعد مسؤول أمني رفيع المستوى أن يكون جهاز أمني آخر مسؤولاً عن رمي القنابل اليدوية، في الليلتين الماضيتين، باتجاه عناصر الأجهزة الأمنية في سرايا عاصمة الشمال، كما لا يستبعد احتمال خلايا قررت التحرك حين رأت المناخ الأمني مؤاتياً لها. بيان الرئيس سعد الحريري ليلاً، كاد يقول إن الجيش هو المسؤول عما يجري في المدينة. وجّه الحريري كلاماً قاسياً للجيش، في معرض انتقاده «وقوف الجيش متفرجاً على إحراق السرايا والبلدية والمنشآت»، قبل أن يضيف: «هناك مسؤولية يتحمّلها من تقع عليه المسؤولية، ولن تقع الحجة على رمي التهم على أبناء طرابلس والعودة الى نغمة قندهار. إذا كان هناك من مخطط لتسلل المتطرف الى المدينة، فمن يفتح له الأبواب؟». ربما لم يسبق لرئيس تيار المستقبل أن هاجم قيادة الجيش بلغة مشابهة. بالكلمات الواضحة، اتهم الجيش بالتقصير. أما بين السطور، ومما يقوله مقربون منه، فالتهمة للجيش

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

دعوة لحضور إجتماع الجمعية العمومية غير العادية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين لحضور إجتماع الجمعية العمومية غير العادية الذي سيُعقد عند الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الإثنين الواقع في ٢٠٢١/٠٢/٢٢، في مركز الإدارة العامة للمصرف في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. (بلوك أ – ط ٧)، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الموافقة النهائية والمصادقة على عملية بيع بنك بلوم مصر للمؤسسة العربية المصرفية ش.م.ب. (Bank ABC).
٢. أخذ العلم بإعادة تقييم مساهمات المصرف في الوحدات التابعة وفقاً للحقوق الصافية Equity Method في ميزانية ٢٠٢٠/١٢/٣١.
٣. إلغاء قرار إصدار المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال المتّخذ في الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٠/٠١/١٤.
٤. الموافقة على تعيين وكيل قانوني جديد للمصرف.
٥. ما قد يستجد من أمور.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

مقالة

التهديد باستهداف المدنيّين: جديد كوخافي قديم إيزنكوت... ومَن سبقوه

يحيى دبوق

لا جديد في التهديدات الإسرائيلية الأخيرة للبنان، شكلاً ومضموناً. ما ورد على لسان رئيس أركان جيش العدو الإسرائيلي، أفيف كوخافي، هو إعادة الحديث بصورة أكثر حدّة في الشكل عن «عقيدة الضاحية» لن سبقه في المنصب، غادي إيزنكوت، التي هدد فيها مدنيّي لبنان باستهدافهم في الحرب المقبلة، إنْ نشبت.

و«عقيدة الضاحية» هي نفسها التي نفّذها العدوّ ضد المدنيين في حربه على لبنان عام 2006، التي أعاد إيزنكوت، عام 2008، بلورتها بوصفها عقيدة قتالية وجرى التشديد عليها لاحقاً في سياقات وأهداف عدة، كواحد من عوامل ردع حزب الله عن استخدام قدراته ضد «إسرائيل»، بهدف منعه أو الحد من توثّبه الدفاعي، في مواجهة اعتداءاتها على أنواعها.

ولعل سياقات التهديد الصادر عن كوخافي هي أهم ما فيه، وهنا تكمن دلالاته الفعلية بعيداً عن التجادل، فهي تأتي بعد فشل تل أبيب في الحؤول دون امتلاك حزب الله سلاحاً دقيقاً وبكميات فاقت ما خطّط له عبر «مشروع الدقة»، حسب التعبير العبري، أي الصواريخ الموجّهة الدقيقة لمديات بعيدة، سواء عبر التصنيع أو عبر تطوير ما هو موجود.

والمفارقة أن التهديدات تأتي في سياق هذا الفشل، وخاصة أن السلاح الدقيق هو واحد من أهم الأسلحة النوعية والأكثر تأثيراً في نيّات العدو العدائية، وهو كان حتى الأمس القريب يُعَدّ من ناحية تل أبيب تهديداً استراتيجياً هائلاً لا يمكن التعايش معه، وخطاً أحمر لا يسمح بتجاوزه. وحسب تعبيرات العدو، هو سلاح من شأنه تقليص قدرة المناورة العسكرية لدى العدو، الابتدائية والردّية، عبر شن هجمات في لبنان.

ورغم أن تهديدات كوخافي جاءت مجبولة بتبجّح وغطرسة، والتأكيد على الاقتدار في وجه حزب الله، إلا أنها في الوقت نفسه تشكل إقراراً غير مباشر بتطور القدرة العسكرية لحزب الله التي يلزم في مواجهتها رفع صوت التهديد عالياً من دون مبادرة عسكرية لمواجهة هذه القدرات، إذ إن الانكفاء هو أهم سمة للموقف الإسرائيلي في السنوات الأخيرة، والعام الماضي تحديداً، مع غلبة وحضور بارزين للتهديدات الكلامية.

والتركيز على أن «إسرائيل» تستهدف المدنيين في لبنان إنْ نشبت الحرب، يهدف ـ إضافة إلى إرادة رفع منسوب ارتداع حزب الله عن المبادرة الهجومية الردّية حسب ما يرد من تل أبيب من تعبيرات ـ إلى معاودة تحريض المدنيين وتحديداً بيئة حزب الله المباشرة، عبر تركيز الاستهداف في وعيها على أنه جزء لا يتجزأ ولا ينفك عن المواجهة المقبلة، سواء كانت مواجهة محدودة بأيام قتالية أو تلك الموسعة والشاملة.

ومنعاً للتقديرات والتحليلات المغلوطة، تهديدات كوخافي جاءت في كلمة ألقاها في معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، في سياق المؤتمر الأمني السنوي للمعهد الذي يبحث في التهديدات الماثلة أمام «إسرائيل» وسبل مواجهتها، وهي كلمة ضمن سلسلة كلمات ألقيت في المؤتمر نفسه لإسرائيليين وغير إسرائيليين. ورغم أن ذلك لا يقلّل من مستوى التهديد الصادر عن أعلى سلطة تقريرية وتنفيذية في الجيش الإسرائيلي، إلا أنه معطى يجب ألا يغادر تحليل التهديدات الأخيرة لمنع الوقوع في جرعات زائدة من التقديرات على اختلافها، سلباً أو إيجاباً.

> كلام كوخافي لا هو تعبير كلامي عن حالة توثّب عملاني لمباشرة حرب ضدّ لبنان، ولا هو رسالة ما في سياق التمهيد لجولة قتالية

والتركيز على كلام كوخافي حجب عن المنصّة جملة كلمات في سياقها، وكذلك كتابات وتسريبات، بل وأيضاً تقديرات صادرة عن استخبارات الجيش الإسرائيلي تتعلق بالمعادلات القائمة بين العدو وحزب الله والمعارك الدائرة بين الجانبين على تغييرها مقابل تثبيتها، الأمر الذي يدفع إلى إطلاق التهديدات على اختلافها، وآخرها تهديدات كوخافي، في ظل تعذر الخيارات الابتدائية لدى «إسرائيل»، وفي مقدمتها الخيارات العسكرية والأمنية لإيقاف تراكم القدرة النوعية لدى حزب الله.

ومن دون قصد التوهين، التهديدات الأخيرة مشابهة في مقاصدها وإن مع الفارق، مع استعراضات القوة الجوية للعدو في السماء اللبنانية عبر الغارات الوهمية أو خرق جدار الصوت أو أن ترسم الطائرات الحربية خطوطاً من «الدخان» الأبيض في مسار خرقها لأجواء لبنان، علماً بأن الاستعراضات من هذا النوع هي في ذاتها حمّالة أوجه: في الوقت الذي تشير فيه الى القدرة على اختراق السيادة اللبنانية والتشويش على حياة اللبنانيين وإزعاجهم بما يقصد منه إفهامهم أن لـ«إسرائيل» القدرة على إيذائهم، هي أيضاً إشارة الى تعذّر الحل العسكري للتهديد المتشكل في الساحة اللبنانية، وإلا لكانت «إسرائيل» باشرت «حلّها العسكري» بلا مقدمات.

تنطوي تهديدات كوخافي على إقرار في أن جيشه يواجه مشكلة مع حزب الله، إذ إنه ليس جيشاً نظامياً كلاسيكياً وكذلك ليس تنظيم حرب عصابات، بل هو ما يمكن أن يطلق عليه «كيان عسكري هجين» من الحالتين، الأمر الذي سلب الجيش الإسرائيلي القدرة على الحسم في مواجهة مخطط لها، وإن مع اقتدار عسكري لا مجادلة فيه. بل إن ميزان حزب الله العسكري سلب «إسرائيل» القدرة على تحقيق «ما دون الحسم»، بمفهوم الجدوى والتكلفة لأي مواجهة وإن جاءت على شاكلة أيام قتالية هي واحدة ممّا يتردد في «إسرائيل» في هذه الأيام بهدف الردع. هذا الواقع يشكل ـ بحسب ما ورد على لسان كوخافي ـ تحدياً كبيراً يوجب على «إسرائيل» تطوير قدرتها على المواجهة الناجحة ضده. وهنا إقرار بأن ما قامت به «إسرائيل» من استعداد وجهوزية في السنوات الماضية، غير كاف للحسم في المواجهة المقبلة.

واحد من الاستهدافات الموجودة في تهديدات كوخافي، هو الطلب بتطويع القوانين الدولية المتعلقة بالحروب والمواجهات العسكرية، ما يؤدي الى تمكين جيش العدو من هامش مناورة أكبر في حروبه، وإنْ جاء في سياقها أو لأجلها استهداف المدنيين والبنى التحتية المدنية. وعملياً، تريد «إسرائيل» من «المجتمع الدولي» أن يشرعن لها استهدافها للمدنيين، وهي جرعة إضافية تعطي للتهديدات وتهدف إلى تظهير جدّيتها وتبعاً لها ردعيّتها للأعداء، مع أو من دون نشوب الحرب المقبلة.

كذلك يبرز البعد الداخلي في التهديدات، التي لم تقتصر على لبنان فقط، بل شملت إيران وسوريا والعراق والداخل الفلسطيني، وصولاً الى اليمن وأعالي البحار. ففي السياقات الداخلية، شدد كوخافي على طلب ميزانية ضخمة للجيش الإسرائيلي، عبر تظهير حجم المخاطر والتهديدات الأمنية والعسكرية المحيطة بالكيان، وهو عامل مؤثر ودائم في تسليط الضوء، أيضاً على التحديات الأمنية التي لا يستقيم الحديث عنها إلا عبر إطلاق التهديدات.

في المحصلة، لا جديد في كلام رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، وإن كان مشبعاً بالتهديدات. لا هو تعبير كلامي عن حالة توثّب عملاني لمباشرة حرب ضد لبنان، ولا هو رسالة ما في سياق التمهيد لجولة قتالية، قد تلجأ إليها تل أبيب.

تقرير

أستاذ «التربية» موقوفاً بتهمة التعامل مع العدوّ الإسرائيلي!

رضوان مرتضى

أوقف عناصر فرع استخبارات الجيش في الجنوب المواطن أحمد ض، للاشتباه في تعامله مع العدو الإسرائيلي، بعد دهم منزله في بلدته عربصاليم الجنوبية صباح أمس. وعلمت «الأخبار» أنّ قوّة كبيرة من استخبارات الجيش، بمؤازرة عناصر من بيروت، دهمت منزله ومنزل عائلته والمدرسة في البلدة، حيث جرى توقيف المشتبه فيه المعروف بـ«أبو شهاب» وضبط ومصادرة أجهزة إلكترونية وأجهزة اتصال تعود له. وبعد توقيفه من قبل فرع استخبارات الجنوب، جرى نقله إلى فرع التحقيق في اليرزة. وقد جاءت عملية الدهم على خلفية رصد الفرع التقني (الفرع الفني) في مديرية الاستخبارات اتصالات مشبوهة له، وتحدّثت مصادر أمنية عن رصد المشتبه فيه منذ مدة. ويعمل الموقوف مدرّساً لمادة التربية وناظراً في ثانوية عربصاليم الرسمية. ويتحدث عارفوه عن أنّه كان مرشّحاً ليعيّن مديراً لثانوية البلدة. وكان ينتمي سابقاً إلى حزب البعث، قبل أن يتركه ليحاول التقرب من حزب الله، قبل أن يبتعد عنه.

وكشفت المصادر أنّ المشتبه فيه كان يتردّد بشكل دوري إلى الأردن، مشيرة إلى أنّه متزوّج بأردنية. وقد علّق ابنه، الموجود في أوكرانيا، على صفحته على موقع فايسبوك، على خبر التوقيف بالقول: «إذا بيّي عميل أنا حاقتلو بإيديّي، بس إذا تصفية حسابات بلّي عامل درّة كل عيلتو حتموت».

وعلمت «الأخبار» أنّ الموقوف سبق أن توزّط قبل سنوات بقضية إرسال تهديد بتفجير السفارة الكويتية في بيروت عبر الهاتف، ملفّقاً التهمة لشقيقه (توفي قبل نحو شهرين) الذي كان يعيش في الكويت، والذي تحكم علاقته به خلافات بسبب الإرث. وقد أوقفت استخبارات الجيش الشقيقين حينذاك، قبل أن يفرج عنهما بعد أيام.

علم وخبر

لقاحات من الإمارات إلى دمشق

وصلت إلى مطار بيروت قبل أيام طائرة إماراتية خاصة، حملت جرعات من لقاح كورونا تكفي لخمسة آلاف شخص، ونحو 10 ساعات بد من ماركة «رولكس». وقد جرى مباشرة شحن اللقاحات والساعات الى العاصمة السورية دمشق، من دون أن يُعرف ما إذا كانت مُرسلة الى السفارة الإماراتية في سوريا أو إلى الحكومة السورية.

الحريري «يلقّح» فريق عمله

تبيّن بعدَ عودة الرئيس المكلف سعد الحريري من زيارته الأخيرة إلى الإمارات، أنه حملَ معه نحو 500 جرعة من اللقاح ضد فيروس كورونا، جرى توزيعها على العاملين معه وعائلاتهم.

كورونا

إيجابية الفحوص لا تزال فوق 23%

«القتل» مستمرّ على أبواب المستشفيات

(مروان بو حيدر)

راجانا حمية

أول من أمس، توفي مصاب بفيروس كورونا أمام مستشفى سانت تيريز بعد رفض إدارة المستشفى استقباله لعدم توافر أسرّة. مات الرجل عند باب الطوارئ، بين أيدي مسعفي الصليب الأحمر وهم يحاولون إنعاشه، وعلى أعين الطاقم الطبي والعاملين الذين أكملوا عملهم كأنّ موتاً لم يحصل أمامهم. كان هذا «تطبيقاً عملياً» لما يحصل أمام أبواب الطوارئ «الخاصة»، حيث «يُقتل» مرضى كثر بسبب حفنة من الليرات. وقد باتت اليوم أكثر رسوخاً مع انتشار فيروس كورونا ورفض معظم المستشفيات الخاصة استقبال المرضى من دون مقابل. لئن كانت وزارة الصحة العامة قد اتخذت قراراً

> لماذا فرض حالة الطوارئ على البلاد كلّها من دون المستشفيات

فرضت بموجبه عقاباً فورياً على المستشفى بفسخ العقد معه، إلا أن ذلك لن يكون - على الأرجح - رادعاً للممارسات اللاأخلاقية ولن يغيّر شيئاً في سلوكيات هؤلاء. فيما لا يقابل المعنيون تلك الممارسات بما يناسب من قرارات. جلّ ما يمكن أن تتخذه وزارة الصحة هو فسخ عقود لا يعوّل الكثيرون عليها، فيما المطلوب أكثر من ذلك بكثير. والسؤال هنا: لِمَ لا تبادر الدولة لوضع يدها على بعض المستشفيات الخاصة لتحويلها إلى مستشفيات لمعالجة المصابين بكورونا فقط؟ ولِمَ فرض حالة الطوارئ كلها على البلاد من دون تلك المستشفيات؟

لم يعد الأمر ترفاً. هذا ما يؤكده المتابعون لمسار الوباء في البلاد.

العدادات تسير بسرعة جنونية بالبلاد نحو الهاوية، فيما معظم المستشفيات الخاصة مستعدّ لتكرار ما حدث أمام طوارئ السانت تيريز، من دون أن يرف لأصحابها جفن. في مقابل ذلك، وفي ظل عجز وزارة الصحة العامة أمام هؤلاء، تتحمل المستشفيات الحكومية الثمن مضاعفاً، وقد وصلت مؤخراً إلى قدرتها الاستيعابية القصوى. ولهذا، بدأت الوزارة تنفيذ المرحلة الجديدة من الخطة العامة لاستكمال تجهيز المستشفيات الحكومية، باتفاق جديد مع البنك الدولي يقضي بتجهيز 117 سرير عناية فائقة لمرضى كورونا. وبحسب الوزير حمد حسن، يتم تجهيز هذه الأسرة على دفعتين «الأولى خلال عشرة أيام يتم فيها تجهيز 22 سريراً والثانية خلال ثلاثة أسابيع كحدّ أقصى ويتم تجهيز 95 سريراً فيها، بما يرفع العدد الإجمالي لهذه الأسرة في المستشفيات الحكومية إلى 379». وأكد حسن ضرورة حدوث ذلك «ضمن سقف زمني قصير» لمواكبة العدوى في البلاد، والتي وصل عدد المصابين فيها إلى نحو 300 ألف. فامس وحده، سجل عداد الإصابات 3497 إصابة، العدد الأكبر منها إصابات محلية، و68 وفاة. أما عدد الحالات الحرجة فبلغ 938 إصابة، من بينها 329 حالة على أجهزة التنفس. ولئن كان عداد الإصابات يشهد استقراراً ضمن «خانة» الثلاثة آلاف إصابة، إلّا أنّ ذلك ليس عامل اطمئنان، خصوصاً مع نسبة إيجابية الفحوص التي تتخطى الـ23% ونسبة الحدوث المحلية التي قاربت 1050 لكل 100 ألف.

لكل هذه الأسباب، «باتت الحاجة ملحة لوصول اللقاح»، على ما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي الذي دعا المواطنين لأخذ اللقاح، «بهدف الوصول إلى تلقيح 80% من المقيمين وتحقيق المناعة المجتمعية».

وقد انطلقت أمس المنصة الإلكترونية لتسجيل البيانات للقاح. ولم تكد تبدأ هذه الأخيرة حتى تهافت الناس على التسجيل، ووصلت النسبة إلى 2000 زائر كل خمس دقائق. وفي هذا الإطار، لفت وزير الصحة، حمد حسن، إلى أن «الإسراع في التسجيل لا يعني الحصول على أولوية التلقيح التي ستعتمد على المعايير التي وضعتها اللجنة الوطنية لإدارة اللقاح». وأكد أن «العبرة الأساسية في هذه المرحلة تكمن في تطبيق خطة التلقيح كما تم وضعها، وهذا يتطلب التزاماً من كل المؤسسات والإدارات بمبدأ المساواة والعدالة خارج أيّ اعتبار آخر، سياسي أو مناطقي أو طائفي». من جهتها، لفتت وزيرة الإعلام، منال عبد الصمد، إلى أن «نسبة الإصابات بفيروس كورونا بين القطاعات المنتجة مرتفعة جداً، إذ أن 72% من الإصابات من الفئات المنتجة في المجتمع، أي بين 20 و59 عاماً، وهذا دليل على مدى خطورة الوباء».

وعلى خط اللقاحات، أعلنت الجامعة اللبنانية أنها تعتزم شراء 50 ألف جرعة لقاح لجميع الأساتذة والموظفين الذين ما زالوا في الخدمة والمتقاعدين، والطلاب في الاختصاصات الطبية. وأعلنت أن هذه الجرعات ستكون على «حسابها»، و«من الوفر الناتج عن المشاريع الخارجية الخاصة بفحوص كورونا للقادمين عبر الحدود البرية ومطار رفيق الحريري الدولي التي يقوم بها مختبر الجامعة».

تقرير

القطاع العام يغلي: الإضراب المفتوح لإسقاط الموازنة

فاتن الحاج

مواد ثلاث في مشروع موازنة 2021 كانت كافية لإشعال صفوف الأساتذة والموظفين ضد ما سموه «عملية ذبح علنية»، وتغييراً في شروط الوظيفة العامة. وبدا أساتذة التعليم الثانوي الرسمي رأس حربة في الحركة الاعتراضية، إذ لم يكد المشروع يُبصَر، مساء أول من أمس، حتى وزّع هؤلاء المواد التي تمسّ بأمنهم الاجتماعي والوظيفي وهي: خفض التصنيف الصحّي لموظفي الفئة الثالثة من الدرجة الأولى إلى الثانية (المادّة 105)، حرمان الموظف الجديد القادم إلى الوظيفة العامّة من المعاش التقاعدي بعد إقرار الموازنة، ويُعامل مُعاملة المنتسبين إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (المادة 106)، وحرمان ورثة الموظف المُتوفّى من المعاش التقاعدي واحتساب نسبة 40 في المئة فقط (المادة 107).

وسرعان ما خرجت دعوات الثانويين إلى تنفيذ الإضراب المفتوح فوراً لسحب المواد الثلاث قبل رفع المشروع إلى مجلس الوزراء. إلّا أنّ البيان المتأخر لرابطة الأساتذة لم يكُن على قدر الانتظار، ووُصف بـ«الهزيل» لكونه تدرج من الإضراب التحذيري ليوم واحد (أمس)، والتصويت على الإضراب ليومي 2 و3 شباط المقبلين لسحب المواد من مشروع القانون وقبل إحالتها إلى المجلس النيابي، وصولاً إلى إعلان الإضراب المفتوح إذا أحال مجلس الوزراء المواد إلى المجلس النيابي. واعتبر البعض أن البيان يندرج ضمن خطة «القتل المنهجي للأساتذة» عبر تحويلهم جميعاً إلى متعاقدين بخسرون مكتسبات عمرها 40 عاماً، مع الخشية من إعلان الاستسلام الكامل أمام السلطة وتسليم رقاب الأساتذة لممثلي صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وكان لافتاً أن يعقد أساتذة جمعيات عمومية ويصوتوا على الإضراب المفتوح خلافاً لتوصية الرابطة ويعلنوا عدم عودتهم إلى «التعليم عن بعد» قبل سحب المواد. وذهب بعضهم إلى القول إن «الهدف من وراء المواد المندسة في المشروع، إلهاؤنا عن القضية الأساس وهي تحسين الرواتب التي فقدت قيمتها الشرائية بنسبة 80 في المئة». وكانت دعوة إلى «المواجهة الشاملة ومنع التدهور العام والتوقف عن منطق التهليل لحفنة من الزيادة المالية المفخخة بالضرائب والبنود التي تتظهر يوماً بعد آخر».

> تعاونية الموظفين: لم يطلبوا رأينا
>
> أوضح المدير العام لتعاونية موظفي الدولة، يحيى خميس، أن إدراج المواد التي تغير درجة الاستشفاء، وتمسّ بنظام التقاعد في مشروع الموازنة ليس مبنياً على أرقام وإحصاءات ومعطيات موضوعية. وأشار إلى أن المعنيين لم يستشيروا تعاونية الموظفين كجهة معنية بطبابة الموظفين، وما إذا كان خفض درجة الاستشفاء يوفر فعلاً على خزينة الدولة بما يستحق كل هذا العناء، معلناً أنه سيعدّ دراسة في هذا المجال. ورأى أن هناك التفافاً على مكتسبات الموظفين عمرها سنوات بدلاً من تحسين الإنتاجية ووقف الهدر والسرقات، معرباً عن اعتقاده أن الموظفين لن يكونوا الحلقة الأضعف وسيدافعون بقوة عن حقوقهم.

التيار النقابي المستقل وصف المواد بـ«المشبوهة»، داعياً المتضررين إلى عقد اجتماعات عن بعد لإقرار الإضراب المفتوح رفضاً للبنود التي «تقضي على ما تبقى من دولة الرعاية الاجتماعية والحقوق المكتسبة»، لافتاً إلى «أنها إصلاحات طلبها البنك الدولي واجتماعات سيدرز وباريس 1 و2 من جيوب الفقراء ومتوسّطي الدخل، وكان الفقراء ومن خدموا الدولة هم المسؤولون». كما رفض «لقاء النقابيين الثانويين» المشروع الذي «يحمّل الفقراء مسؤولية سرقة المال العام ونهب البلاد»، داعياً إلى تحركات تبدأ بالإضراب المفتوح ولا تنتهي بإسقاط المشروع واستعادة الحقوق المهدورة.

> مشروع الموازنة يحمّل الفقراء مسؤولية سرقة المال العام ونهب البلاد

في المقابل، رأى رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي نزيه جباوي أن الإضراب المفتوح هو «الخرطوشة الأخيرة»، معتبراً أي تحرك خارج خطوات الرابطة «تعطيلاً وليس إضراباً». وأكد أن تحسين الرواتب عنوان أساسي في معركة الرابطة، داعياً الأساتذة إلى «التوحد لأن أي شرذمة ستضرّ بالمطالب». وكانت رابطة أساتذة التعليم المهني أعلنت الإضراب أمس واليوم في جميع المعاهد التقنية والمدارس الفنية وتوقيف الأعمال الإدارية والتعليم عن بعد.

موظفو الإدارة العامة: لا عودة إلى العمل

«كل التهويلات بالتعاقد الوظيفي وإنهاء القطاع العام التي كان الموظفون يسمعونها تكرّست في نصوص»، بحسب النقابي الموظف في وزارة المال وليد الشعار. وقال إن «هناك رأياً دستورياً يؤكد أن إقرار حكومة تصريف الأعمال للموازنة لا يجب أن يتضمن بنوداً غير الإيرادات والنفقات، وبالتالي فإن البنود المطروحة تمثل مخالفة دستورية، فضلاً عن أنها تغير في شروط الوظيفة العامة». وسأل: «إذا كان لا بد من خطة تقشفية لخفض العجز، لماذا تسري على الفئة الثالثة وما دون، ولا تطال الفئتين الأولى والثانية؟»، مؤكداً أن المشروع «يخنق الموظفين لجهة وقف المعاشات التقاعدية خلال السنوات الثلاث المقبلة»، معلناً أن «لا عودة إلى الإدارات العامة بعد إنهاء الإقفال العام».

كما دعا «تجمع الموظفين المستقلين في الإدارة العامة» إلى الإضراب المفتوح حتى سحب المواد.

ولأن للجامعة اللبنانية «حصة» في المشروع لجهة المس بحقوق المتقاعدين وبالتقديمات الصحية والاجتماعية، قررت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين الإضراب التحذيري ابتداء من الأول من شباط ولمدة أسبوع لسحب المشروع من التداول أو استرجاعه وإعادة النظر فيه.

المتقاعدون في التعليم الثانوي والأساسي رفضوا عبر روابطهم «القضاء على المكتسبات التي جرى تحصيلها خلال خمسة عقود وعدم السماح لمن سيدخل ملاك وزارة التربية مستقبلاً، بالاستفادة منها، وبالتالي القضاء على التعليم الرسمي والإدارة العامة». وكانت دعوة للتحرك في الشارع لإسقاط المواد.

نقابة المحترفين
دعوة هيئة المندوبين إلى اجتماع غير عادي
عملاً بالمواد ٢٤ إلى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤٠ من النظام الداخلي تدعى هيئة المندوبين لعقد اجتماع غير عادي في دار النقابة - بيت المهندس أو عبر الزوم في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ١٥ شباط ٢٠٢١. وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى هيئة المندوبين لعقد الاجتماع الثاني في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٢ شباط ٢٠٢١. ويعقد الاجتماع قانونيا مهما كان عدد الحاضرين.
جدول الأعمال:
دراسة موازنة السنة المالية ٢٠٢١-٢٠٢٢
النقيب جاد ثابت

تقرير

الاحتكار يقطع النفَس عن «سوق الأوكسيجين»

رحيل دندش

كل شيء قابل للاستغلال والاحتكار والتزوير حتى «جرعة» الأوكسيجين. يومياً، وعبر مختلف قنوات التواصل،

> في ظل «انقطاع» أجهزة التنفس، سُجّلت مبادرات عدة لتوفير أجهزة الأوكسيجين لمن يحتاجون إليه من دون تحميلهم أعباء اقتصادية كبيرة. من هذه المبادرات تخصيص الصليب الأحمر اللبناني خطاً ساخناً (1760) لإعارة ماكينة أو أسطوانة أوكسيجين. كما بدأت بلديات عدة، كالغبيري وزحلة وتعنايل وشكا والدكوانة وغيرها، بتأمين الأجهزة مجاناً لمن يحتاج إليها بعد ملء استمارة خاصة وإبراز وصفة طبيب ليعاد إعارتها بعد الانتهاء إلى مريض آخر.

مناشدات من ذوي مرضى بحاجة إلى أجهزة تنفّس في ظل ارتفاع خيالي لأسعارها، بسبب احتكار التجار والتهافت غير المسبوق على شراء هذه الأجهزة وتخزينها. وفيما تتدهور حالات كثيرين، يكفي توافر هذه الأجهزة لهم ليحول دون دخولهم إلى المستشفيات أو خسارة حياتهم في مرحلة هي الأخطر من تفشي الوباء مع تصاعد عدّاد الموتى.

منذ مطلع السنة، ومع تزايد انتشار الوباء، بدأ التهافت على شراء أجهزة مكثّفات الأوكسيجين (Oxygen Concentrator) التي تولّد الأوكسيجين، وعلى أسطوانات الأوكسيجين التي تعاد تعبئتها. بحسب الأسعار، يمكن الاستنتاج بسهولة أن من يشترون هم من الميسورين غالباً. وبحسب بعض التجار، تكثُر من هؤلاء لا يحتاجون إليها، لكنهم يخزّنونها وقائياً لـ«وقت العازة»، حمّى الطلب دفعت بعض التجار إلى «قشّ» الأجهزة من الوكلاء ورفع أسعارها بشكل خيالي. فالجهاز الذي يولّد الأوكسيجين من صنع أميركي، مثلاً، قفز سعره من 850 دولاراً إلى أكثر من 2000 دولار. وارتفعت أسعار الأجهزة الصينية من 300 دولار إلى أكثر من 1000، علماً بأن الطلب في الأحوال العادية كان على استئجار هذه الأجهزة (كانت تؤجر بـ 150 ألف ليرة شهرياً ويشتريها فقط من يحتاج إليها بشكل مزمن).

أما الأسطوانات (قوارير غاز الأوكسيجين) فتباع حالياً مع الحديد والساعة بنحو 400 دولار بعدما كانت في الماضي مخصصة للاستئجار فقط. وتؤكد مصادر متخصصة أن هذه العبوات لا يمكن تصنيعها إلا في معامل خاصة في الخارج لأنها «دقيقة وتعبأ تحت ضغط عالٍ جداً»، ولا تنفع تعبئتها في الورش كما يجري حالياً. ويتراوح سعر تعبئة الغاز للأسطوانات المتداولة منزلياً بين 15 و150 ألف ليرة بحسب سعة العبوة. لكن التجار يؤجرونها (على مزاجهم)، إذ يصل إيجار العبوة يومياً إلى نحو 500 ألف ليرة.

المدير التجاري لشركة الأوكسيجين «سوال» (soal) جورج كوفدارالي قال لـ«الأخبار» إن الطلب على الأجهزة «غير واقعي، ولا يعكس حاجة المرضى، إذ إن عدداً كبيراً من الطلبات اليومياتي تحسّباً ونتيجة الخوف مع امتلاء غرف العناية في المستشفيات»، لافتاً إلى أنه «عندما اشترطنا أن يقدّم المشتري وصفة طبية أو ورقة تثبت الإصابة بالفيروس، ألغى نحو نصف المشترين طلباتهم». كوفدارالي أكّد «أننا لا نزال، منذ خمس سنوات، نبيع الأجهزة بالسعر نفسه البالغ 850 دولاراً، لكن بعض التجار أفرغوا السوق من الأجهزة، ما رفع أسعارها أضعافاً». وشدّد على «أننا نركز على البيع للجمعيات والبلديات وعلى التاجير». غير أن رفع الأسعار ليس المشكلة الوحيدة في «سوق الأوكسيجين»، إذ إن بعض الأجهزة مزوّر، ومنها ما ليس أكثر من «كومبرسور» يعيد ضخّ الهواء بدل الأوكسيجين، إضافة إلى أجهزة مستعملة لا تعطي نقاوة الأوكسيجين المطلوبة، وأجهزة مهرّبة من دون كفالة تضمن صيانتها المكلفة في حال تعطلها. وهو ما دفع رئيسة تجمع نقابة مستوردي المعدات والأدوات الطبية سلمى عاصي الى التحذير من التزوير في أجهزة الأوكسيجين واستئجارها من خارج لائحة الشركات التي وضعتها النقابة.

> بحسب الأسعار، يمكن الاستنتاج أن من يشترون هم من الميسورين

ومعلوم أن مكثفات الأوكسيجين قد تكون مناسبة لمن لا يعانون مشاكل صحية مزمنة، إذ إن قدرتها تصل إلى 5 ليترات في الدقيقة. أما من يعانون من أمراض مزمنة، فقد لا تكون هذه الكمية كافية لهم، ولا تحول دون حاجتهم إلى العناية المركزة في المستشفيات، حيث الأجهزة القادرة على ضخّ ما يصل الى 30 ليتراً من الأوكسيجين في الدقيقة.

(مروان بو حيدر)

أوجيرو من عنا
مناقصة عمومية
لتوريد وتركيب نظام لحفظ المعلومات DD6300 Solution لزوم هيئة أوجيرو
تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة إلى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتوريد وتركيب نظام لحفظ المعلومات DD6300 Solution لزوم هيئة أوجيرو.
يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز اوجيرو الرئيسي في بئر حسن - مقابل المدينة الرياضية ، الطابق الأول - الغرفة ١١٨ اعتباراً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/١/٢٨ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢١/٢/١٦.
تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة صباحاً من نهار الخميس الواقع فيه ٢٠٢١/٢/١٧.
ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني - الغرفة رقم ٢١٩.

GVC
Call for an Open Local Tender
CAR RENTAL Services
Procurement Reference: GVC/LEBANON/2021/LOT01
(Framework Agreement FWA)
DEADLINE FOR TENDER SUBMISSIONS:
Friday February 26th, 2021 by 10:00 am
GVC, an Italian NGO, in the scope of its activities, intends to launch a Call for a Local Open Tender, for the provision of Car Rental services for its facilities and transportation support functions in below areas (where vehicles will need to be delivered at each rental):
Office 1: Furn El Chebbak, Beirut | Offices 2 & 3: Zahle & Ain, North Bekaa | Office 4: Kobayat, North Lebanon
Eligible Bidders are those with official Company registration documents and a fully filled, signed, stamped, and submitted tender dossier.
Tender Dossier will be available from Friday January 29th, 2021 at 10:00hrs until Friday February 12th, 2021 by 17:00hrs. Bidders can request the dossier via email only from following email address: tender@gvc-lb.org
The completed tender dossier should be sent in a sealed envelope with all the requested documents to GVC Office (as per Tender Dossier). Due to current sanitary situation, GVC will communicate instructions in due time.
Information sessions might be held at a later stage; To be communicated to bidders in due time if any, where bidders MUST register their attendance via the email address provided as these dates/ times are subject to change.
Late bids will be rejected.

بريميرليغ

توخيل تحت الاختبار... تشلسي لا يعترف إلّا بالنتائج!

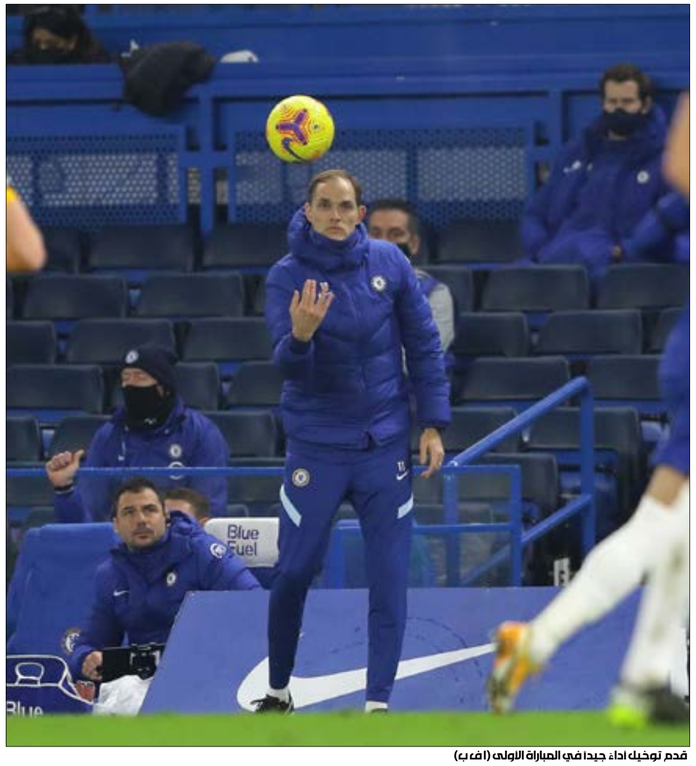
قدم توخيل اداء جيدا في المباراة الاولى (أ ف ب)

أبرز مباريات الاسبوع

■ اليوم 2021/1/29

الدوري الإيطالي
تورينو x فيورنتينا 21:45

الدوري الفرنسي
ليون x بوردو 22:00

■ السبت 2021/1/30

الدوري الإنكليزي
إيفرتون x نيوكاسل 14:30
مانشستر سيتي x شيفيلد يونايتد 17:00
آرسنال x مانشستر يونايتد 19:30

الدوري الإسباني
ريال مدريد x ليفانتي 17:15

الدوري الإيطالي
بولونيا x ميلان 16:00
سامبدوريا x يوفنتوس 19:00
إنتر ميلانو x بينفينتو 21:45

الدوري الألماني
بروسيا دورتموند x أوغسبورغ 17:00
بايرن ميونيخ x هوفنهايم 17:00
لايبزك x باير ليفركوزن 19:30

الدوري الفرنسي
مارسيليا x رين 22:00

■ الاحد 2021/1/31

الدوري الإنكليزي
تشلسي x بيرنلي 14:00
ليستر يونايتد x ليدز يونايتد 16:00
وستهام x ليفربول 18:30
برايتون x توتنهام 21:15

الدوري الإسباني
قادش x أتلتيكو مدريد 17:15
برشلونة x أتلتيك بيلباو 22:00

الدوري الإيطالي
أتالانتا x لاتسيو 16:00
نابولي x بارما 19:00
روما x هيلاس فيرونا 21:45

اقيل فرانك لامبارد من قيادة تشلسي الانكليزي، وجاء الالماني توماس توخيل بدلاً منه. مدرب باريس سان جيرمان قاد مباراة للفريق امام وولفرهامبتون انتهت بالتعادل، وقدم خلالها الفريق اداء جيداً، مشاكل عديدة عانى منها تشلسي اخيراً وهو الفريق الذي بات معروفاً بتغيير المدربين

حسين فحص

زحمةٌ كبيرة في ستامفورد بريدج. الجميع في حالة هلع. بعد أسابيع من الضبابية السائدة حول مستقبل مدرب الفريق فرانك لامبارد، أُسدل الستار أخيراً. ثمانية عشر شهراً برفقة البلوز انتهت بعد سلسلة من النتائج المتخبطة، ليبدأ فصل جديد بقيادة المانية.

لم يكن قرار إقالة لامبارد مستغرباً. ما كان مستغرباً بعض الشيء، هو مسار الفريق في الدوري الذي لم يرق إلى أسوأ التطلعات حتى.

في الموسم الماضي، جاء لامبارد خلفاً للمدرب الإيطالي ماوريسيو ساري، وقام بعمل استثنائي برفقة الفريق. لم يكن لامبارد قادراً على إبرام الصفقات حينها، نظراً إلى تعرض النادي لعقوبة تقضي بحرمانه من التعاقد مع لاعبين جدد بسبب مخالفته قواعد اللعب المالي النظيف، بما يخص اللاعبين الشباب. في ظل الخلل في المنظومة الرئيسية، لجأ لامبارد إلى لاعبي الأكاديمية، فاستخدم مايسن ماونت، وتامي أبراهام، وريس جايمس، وهودسون أودوي... الذين رُدّوا الجميل إلى مدربهم باحتلال المركز الرابع في الدوري رغم قلة التطلعات. هنا، لمع اسم لامبارد على الصعيد التدريبي، خاصةً في تجربته الأولى مع أندية النخبة (سبق أن درّب ديربي كاونتي الذي يلعب في الدرجة الأولى الإنكليزية). بعد النجاح الملحوظ، وفي ظل توافر العديد من اللاعبين المميزين في السوق بأسعار أقل من قيمتهم الحقيقية على خلفية تداعيات فيروس كورونا، كافأت إدارة تشلسي مدربها الشاب بـ225 مليون يورو، جاء على إثرها حكيم زياش، وتيمو فيرنير، وبن تشيلويل، وتياغو سيلفا، وكاي هافرتز وإدوارد مينْدي. أسماءٌ وضعت تشلسي "نظرياً" من بين المرشحين الأساسيين للمنافسة على لقب الدوري، غير أن للواقع كلمة أخرى.

> قرار تعيين توماس توخيل مدرباً لتشلسي جاء قبل اسبوعين على الاقل

تشلسي في المركز الثامن مبتعداً بـ11 نقطة كاملة عن المتصدر مانشستر سيتي، وهو ما عكس سوء إدارة لامبارد للفريق تحت الضغط مقارنةً بالموسم السابق. حقيقة الموسم الحالي تشبه إلى حدٍّ كبير حقبة المدرب الأسبق روبيرتو دي ما تيو مع الفريق عام 2013، عندما جدد تشلسي أغلب تشكيلته بعد تتويجه بلقب دوري الأبطال عام 2012، مع اختلاف الثقل التدريبي لصالح لامبارد، وهو ما دفع البعض إلى الشك بتسرّع تشلسي في قرار الإقالة، نظراً إلى عدم انسجام اللاعبين بعد. لم يقدم تشلسي هذا الموسم عروضاً مقنعة، على عكس الموسم الماضي، وذلك لاعتبارات عديدة. عانى لامبارد في بداية الموسم من عدم توافر اللاعبين كافة بسبب الإصابات أو التعرض لفيروس كورونا، وهو ما أسهم في البداية "البطيئة" بعض الشيء للفريق. تفاقم الأمر مع تفاوت تأقلم الوافدين الجدد، وعدم تلاؤمهم مع متطلبات "البريميرليغ". كان ذلك واضحاً في حالة الألمانيين فيرنير وهافرتز، اللذين لم يقدّما أوراق اعتمادهما بعد. عانى اللاعبان من تغيير مراكزهما باستمرار من قبل مدرب الفريق، ما حال دون البروز بالشكل المطلوب، وفي ظل المبالغ الكبيرة المدفوعة إثر استقدامهما، وقع كل من فيرنير وهافرتز فريسةً لأقلام النقاد، الأمر الذي زاد من سوء الأداء والأرقام السلبية. في ظل تخبّط النتائج والمركز المتأخر، إضافةً إلى عدم نجاح صفقة الألمانيين تحديداً، كان لزاماً على إدارة تشلسي أن تتدخل، فقامت بإقالة لامبارد وعيّنت الألماني توماس توخيل على رأس العارضة الفنية للفريق.

توخيل هو رجل المرحلة المقبلة، وسوف يتم التقييم الفعلي لأدائه بدءاً من الموسم المقبل، على أن يحتل الفريق هذا الموسم أحد المراكز الأربعة الأولى على أقل تقدير.

قرار التوقيع مع توخيل كان منطقياً للغاية، وذلك لاعتبارات عديدة. كان توخيل الخيار الأفضل المتوافر في السوق؛ فعلى الرغم من وجود المدرب الإيطالي المخضرم ماسيميليانو اليغري، غير أن توخيل يتناسب أكثر مع سياسة مالك تشلسي رومان أبراموفيتش الذي يتدخّل من حينٍ إلى آخر في شؤون النادي، وهو أمرٌ لن يرضاه اليغري الذي يريد أن يأخذ كامل الصلاحية كمدير فني. المشاكل التي حصلت بين المدربين الإيطاليين وإدارة النادي في السنوات الأخيرة سهّلت أيضاً من قرار تفضيل المدرب الألماني على حساب اليغري.

توخيل الذي طُرد من باريس سان جيرمان قبل بضعة أشهر على خلفية تصريحاتٍ وصف خلالها النادي "بالمسيّس"، سيجد نفسه أمام مهمةٍ رئيسية في تشلسي، وهي إعادة الثقة إلى الوافدين الألمانيين هافيرتز وفيرنير. في ظل عامل اللغة المشترك وخبرة توخيل في الكرة الألمانية (سبق أن درب نادي دورتموند قبل بي أس جي) إضافةً إلى حاجة كل طرف إلى الآخر، من المرجّح أن يستيقظ فيرنير وهافرتز أخيراً. الحفاظ على قيمة اللاعبين السوقية ومساعدتهما الفريق في العودة إلى المقاعد الأمامية هما السبب الرئيسي وراء تعيين توخيل، الذي يتميز بمرونته في تغيير التشكيلة تبعاً لمواجهة كل فريق. إضافةً إلى ذلك، سيساعد وجود توخيل على استعادة مستوى كل من تياغو سيلفا وكريستيان بوليسيتش، حيث أشرف المدرب الألماني على تدريبهما في باريس سان جيرمان ودورتموند.

اللافت، هو أن قرار تعيين توخيل لم يأتِ الآن، بل جاء قبل أسبوعين على الأقل، حيث إن قوانين الوقاية من فيروس كورونا تشدد على عزل أي مسافر لمدة 10 أيام على الأقل حتى تثبت نتيجة فحصه السلبية. وبالتالي فإن توخيل كان موجوداً في لندن قبل فترة من توليه المهمة.

لعب توخيل مباراته الأولى أمام وولفرهامبتون، وقدّم أداءً جيداً، رغم أن المباراة انتهت بالتعادل، وهو سيكون في اختبار أسهل يوم الأحد المقبل أمام بيرنلي. هو تعيينٌ مناسبٌ لكل الأطراف، بانتظار ما ستسفر عنه النتائج. والأكيد أن توخيل سيستفيد من نقطة مهمة صنعها لامبارد في تشلسي، وهي الاعتماد على أبناء الأكاديمية.

مع تاج على رأسه إلى جانب رمز تعييري على شكل قلب، إضافة إلى قبضتين بالأبيض والأسود. وقال على موقع "إنستاغرام ستوري": "أخي. أنا مشمئزٌ مما قرأته هذا الصباح".

وكتب قائد يونايتد وقطب الدفاع هاري ماغواير على تويتر، بجانب صورة للاعبين وهما راكعان على رُكبهما: "متحدون ضد العنصرية. لن نتسامح معها".

وقال رئيس منظمة "كيك إت أوت" المناهضة للتمييز سانجاي بهانداري إنه يأمل أن تتم إزالة المسؤولين عن الانتهاكات من منصات التواصل الاجتماعي.

مانشستر يونايتد: العنصريون «حمقى وأغبياء»

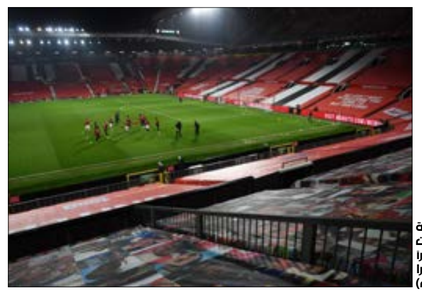
تزداد وتيرة الإساءات العنصرية اخيرا في انكلترا (أ ف ب)

دعا مانشستر يونايتد ثاني ترتيب الدوري الإنكليزي لكرة القدم إلى اتخاذ إجراءات صارمة بحق "الحمقى الأغبياء" الذين ينشرون إساءات عنصرية تستهدف المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال والمدافع أكسل تواتزيبي. ومني مانشستر يونايتد بخسارة مفاجئة أمام ضيفه شيفيلد يونايتد صاحب المركز الأخير (2-1)، على ملعب أولد ترافورد في المرحلة العشرين من الدوري، حيث فشل في استعادة الصدارة من جاره مانشستر سيتي. وأثارت الهزيمة موجة من الانتقادات الموجهة للاعبي مانشستر يونايتد، بما في ذلك الإساءة العنصرية التي استهدفت مارسيال، والمدافع توانزيبي الذي ارتطمت بفخذه تسديدة أوليفر بورك وعانقت شباك حارس المرمى الإسباني دافيد دي خيا معلنة عن هدف الفوز للضيوف.

ونشر البعض مصطلحات عنصرية ورموزاً تعبيرية في تعليقاتهم على الخسارة على حساباتهم في إنستاغرام. وقال النادي في بيان نشره يوم الخميس "الجميع في مانشستر يونايتد يشعر بالاشمئزاز من الإساءات العنصرية التي تلقاها اللاعبون عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد مباراة الليلة الماضية (الأربعاء)". وأضاف "نحن ندينها بشدة ونتشجّع برؤية التعبيري على شكل قلب، إضافة إلى الآخرين يدينون ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً". وتابع أن النادي لا يتسامح على الإطلاق مع أي شكل من أشكال العنصرية او التمييز. واردف النادي قائلاً "تحديد هؤلاء الحمقى الأغبياء المجهولين لا يزال يمثل مشكلة. نحض منصات وسائل التواصل الاجتماعي والسلطات التنظيمية على تعزيز التدابير لمنع سلوك مماثل".

كما تلقى توانزيبي ومارسيال دعماً من زملائهما في الفريق. ونشر لاعب الوسط الدولي الاسكتلندي سكوت مكتوميناي صورة لتوانزيبي

كالشيو

ميلان يرحل الى بولونيا وعين إنتر على الصدارة

يملك ميلان المتصدر فرصة مواتية لاستعادة التوازن بعد خسارته المذلة امام ضيفه اتالانتا (صفر-3) في المرحلة الماضية، وخروجه من ربع نهائي مسابقة الكاس المحلية على يد جاره إنتر (1-2)، عندما يحل ضيفاً على بولونيا غدا السبت في المرحلة العشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم (16:00 بتوقيت بيروت).

وتلقى ميلان صفعتين مدويتين في ثلاثة أيام، حيث مُني بخسارته الثانية في الدوري، والثانية على أرضه، بعد الأولى أمام يوفنتوس (1-3) في السادس من كانون الثاني/يناير الحالي، وخرج من مسابقة الكاس المحلية على يد جاره إنتر في الدربي المثير الذي شهد طرد هدافه الدولي السويدي السابق زلاتان إبراهيموفيتش، بسبب شجاره وتبادل الشتائم مع مهاجم إنتر مولانو زميله السابق في مانشستر يونايتد الإنكليزي الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو في نهاية الشوط الأول.

ولحسن حظ النادي اللومبارديّ الساعي إلى لقبه الأول في الدوري منذ 2011، أن إنتر ميلان سقط في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه اودينيزي، فبقي رجال المدرب ستيفانو بيولي في الصدارة بفارق نقطتين أمام رجال المدرب أنطونيو كونتي. ويدرك ميلان ونجمه إبراهيموفيتش الذي سيكون حاضراً أمام بولونيا، لأن عقوبة الإيقاف ستكون في مسابقة الكأس فقط، أهمية النقاط الثلاث أمام بولونيا، لكونها ستعيد الثقة إلى اللاعبين وتضع ضغطاً على إنتر الذي قد يجد نفسه متخلفاً عنه بفارق خمس نقاط، لكونه يلعب مع ضيفه بينبفينتو بعد ست ساعات تقريباً من مباراة ميلان.

> تفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء الجريحين تورينو السابع عشر وضيفه فيورنتينا الثاني عشر

وبدا واضحاً في المباراتين الأخيرتين افتقاد ميلان لنجمي خط وسطه الدوليين الجزائري اسماعيل بناصر بسبب الإصابة والتركي هاكان جالهان أوغلو بسبب فيروس كورونا المستجد. ويحوم الشك حول مشاركة بناصر وجالهان أوغلو في مباراة السبت، والأمر ذاته بالنسبة إلى الوافد الجديد الدولي الكرواتي السابق ماريو ماندزوكيتش الذي شعر بالألم في ظهوره الأول مع الفريق في المباراة ضد أتالانتا.

ومن جهته، يبدو إنتر ميلانو مرشحاً بقوة للعودة إلى سكة الانتصارات في الدوري، عندما يستضيف بينبفينتو الحادي عشر (السبت 21:45 بتوقيت بيروت).

ويدخل إنتر المواجهة بمعنويات عالية عقب حسم الدربي وبلوغ دور الاربعة في مسابقة الكاس المحلية، التي تعتبر ثاني مسابقة يمني إنتر النفس بالظفر بلقبها هذا الموسم، بعد خروجه خالي الوفاض من مسابقة دوري ابطال أوروبا باحتلاله المركز الأخير في مجموعته خلف ريال مدريد الاسباني وبوروسيا مونشنغلادباخ الألماني وشاختار دانيتسك الأوكراني.

وتوج إنتر ميلان بلقب الدوري للمرة الأخيرة عام 2010 عندما حقق الثلاثية (الدوري والكاس المحليان ومسابقة دوري أبطال أوروبا)، فيما لم يفز بلقب الكاس منذ 2011.

هذا ويخوض يوفنتوس رحلة محفوفة بالمخاطر إلى جنوى لمواجهة سمبدوريا العاشر (السبت الساعة 19:00 بتوقيت بيروت).

واستعد يوفتوس جيداً لمواجهة رجال المدرب كلاوديو رانييري، وذلك من خلال فوز كبير على ضيفه سبال من الدرجة الثانية برباعية نظيفة وتأهله إلى نصف نهائي مسابقة الكاس المحلية.

أما نابولي فسيحاول تعويض خسارته المفاجئة أمام مضيفه هيلاس فيرونا (1-3) في المرحلة الماضية عندما يستضيف بارما التاسع عشر الأحد. ويتقاسم نابولي المركز السادس مع لاتسيو برصيد 34 نقطة مع مباراة مؤجلة ضد يوفنتوس.

ويلعب الأحد أيضاً سبيتسيا مع أودينيزي، وكالياري مع ساسوولو، وكروتوني مع جنوى.

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء الجريحين تورينو السابع عشر وضيفه فيورنتينا الثاني عشر (21:45 بتوقيت بيروت).

خسر ميلان آخر مباراتين له في الدوري والكاس (أ ف ب)

ليغ1

ليون «يطارد» الصدارة ومهمة صعبة لمارسيليا

يسعى ليون إلى استعادة الصدارة مؤقتاً عندما يستضيف بوردو اليوم الجمعة (22:00 بتوقيت بيروت) في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الفرنسي في كرة القدم. ويحتل ليون المركز الثالث برصيد 43 نقطة بفارق نقطتين خلف المتصدرين باريس سان جيرمان وليل اللذين كان يتقدم عليهما قبل مرحلتين، قبل أن يتنازل لهما عن الريادة بتعادل مع رين وخسارة أمام متز.

ويدخل ليون مباراة اليوم بعدما عاد إلى سكة الانتصارات بفوز ساحق على جاره وغريمه التقليدي سانت إتيان بخماسية نظيفة.

ويستعيد ليون خدمات لاعب وسطه البرازيلي لوكاس باكيتا القادم من ميلان الإيطالي، وذلك بعد غيابه عن المباراة الأخيرة بسبب الإيقاف، والأمر ذاته بالنسبة إلى المهاجم العاجي ماكسويل كورنيه الذي تعافى من تمزق عضلي، فيما يحوم الشك حول مشاركة الجزائري الأصل حسام عوار بسبب إصابة عضلية. وأعرب مدرب ليون رودي غارسيا عن ارتياحه لعودة باكيتا وكورنيه، وقال "سنلتقي البطولة بشكل جيد جداً في حال قدم اللاعبون أفضل ما لديهم، وكانوا جاهزين لخوض جميع المباريات".

وشدد غارسيا على دور اللاعبين الاحتياطيين، موضحاً أن "الموسم طويل جداً ولن نكون بصفوف مكتملة في جميع المباريات، وبالتالي فالبدلاء سيكون لهم دور كبير في سد الفراغ وتعويض الغائبين. إنهم جزء من الفريق والمجموعة، وبالتالي يجب أن يكونوا دائماً على أتم الاستعداد لمساعدة الفريق". لكن مهمة ليون لن تكون سهلة أمام بوردو السابع، والذي استعاد توازنه في الآونة الأخيرة وحقق ثلاثة انتصارات متتالية وصعد الى المركز السابع بفارق الاهداف خلف مرسيليا السادس.

ويخوض كل من باريس سان جيرمان وليل اختباراً سهلاً الأحد عندما يحل الأول ضيفاً على لوريان التاسع عشر قبل الأخير (الساعة 16:00).

> حقق مرسيليا فوزاً واحداً في مبارياته الثمانية الاخيرة في الدوري

ويستضيف الثاني ديجون الثامن عشر (الساعة 18:00).

وحقق الفريقان الفوز في مبارياتهما الثلاث الاخيرة وهما مرشحان بقوة لمواصلة انتصاراتهما وتشبّثهما بالريادة، خصوصاً باريس سان جيرمان الذي سيلعب مباراتين سهلتين الاحد والاربعاء ضد نيم ضيفاً على مرسيليا في كلاسيكو ساخن في الثامن من شباط/فبراير المقبل.

ويأمل المدرب الجديد للنادي الباريسي الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو مواصلة نتائجه الجيدة خصوصاً بعد الأداء الرائع أمام مونبلييه في المرحلة الماضية والفوز برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها ثلاثيّه الهجومي الضارب، مواطنه ماورو ايكاردي وكيليان مبابي (هدفان) والبرازيلي نيمار. وقال بوكيتينو الذي عاد الى قيادة فريقه أمام مونبلييه بعد تعافيه من الاصابة بفيروس كورونا المستجد "أشعر بحالة جيدة وأنا سعيد بعودتي وبأداء فريقي. التوازن الدفاعي والهجومي مهم جداً بالنسبة إلى الفريق. لكن مع التوفر على العديد من المواهب، أحياناً يمكن أن نفقد التوازن الدفاعي".

من جهته، يخوض ليل مباراته امام ديجون منتشياً بفوزه الثمين على مضيفه رين (1-صفر) الأحد الماضي.

ويطمح ليل الى استغلال المعنويات المهزوزة لدى ضيوفه الذين تلقّوا الاربعاء الخسارة العاشرة هذا الموسم بسقوطهم امام لوريان (2-3) في مباراة مؤجلة من المرحلة العشرين.

وتنتظر مارسيليا مهمة صعبة امام ضيفه رين يوم السبت بملعب فيلودروم. ويمر الفريق الجنوبي ومدربه البرتغالي اندريه فياش بواش بفترة سيئة في الوقت الحالي، حيث مُني السبت الماضي بخسارته الثالثة على التوالي في مبارياته الأربع الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز في الدوري عندما سقط امام مضيفه مونّاكو (1-3). كما كانت الخسارة الرابعة على التوالي لمارسيليا في مختلف المسابقات بعدما كان سقط امام باريس سان جيرمان (1-2) في الكاس السوبر المحلية في 13 كانون الثاني/يناير الحالي. وحقق مرسيليا فوزاً واحداً في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري.

ويلعب غدا السبت مونبلييه مع لنس، والأحد نيس مع سانت إتيان، وبريست مع متز، وستراسبورغ مع رينس، وانجيه مع نيم، ونانت مع مونّاكو.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق إيلي حنا امال الانحري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
للفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

التزوير الصهيونيّ لأحداث «الفرهود» وتهجير اليهـود العراقيّين

علاء اللامي *

عوّدنا الإعلام الصهيوني على إطلاق الكذبة وتكرارها حتى يصدّقها هو قبل غيره. واحدة من أشهر أكاذيب هذا الإعلام، والتي شاركت في تسويقها وزارة خارجية الكيان الصهيوني هي ما سُمّي "الفرهود"، أي حوادث النهب والاعتداء التي تعرّض لها اليهود العراقيون في بغداد في شهر حزيران / يونيو 1941. وكنت قد استعرضت تحليلياً هذا الموضوع في مقالة منفصلة نُشرت في إصدار شهر كانون الأول / ديسمبر 2020 من مجلّة "الآداب"، وفي هذه المقالة نستكمل الحديث عن حيثيات أخرى ذات صلة بشيء من التفصيل:

جاءت تلك الأحداث المؤسفة كردّ فعل على سحق قوات الاحتلال البريطانية للانقلاب العسكري الذي قاده السياسي رشيد عالي الكيلاني وحلفاؤه العسكريون "العقداء الأربعة" الذين سيتمّ إعدامهم بعد سنوات قليلة وإسقاط "حكومة الإنقاذ الوطني" التي شكّلوها. بمعنى أنّ هذه الحوادث وقعت خلال ما يُسمى "الاحتلال البريطاني الثاني لبغداد" في حزيران / يونيو 1941، وليس خلال حكم الكيلاني والعقداء الأربعة. وقبل ذلك بعام ونصف عام، شهدت بغداد تظاهرة صاخبة عام 1939 حمل المشاركون فيها السيوف والخناجر بعد الإعلان عن مقتل الملك ذي النزعة الاستقلالية غازي الأول، والذي اعتبره العراقيون حادثاً مدبّراً واغتيالاً سياسياً من قبل البريطانيين وعملائهم في الحكم الملكي الهاشمي في العراق للملك. وقد وثّق مصوّر فوتوغرافي أجنبي هو بيرند لوسي (Bernd lohse) عام 1939 وليس عام 1941، ونُشرت الصورة في جريدة برلين المصوّرة (berliner illustrirte zeitung)، وكتب عليها التعريف التالي باللغة الإنكليزية "الملكة العراقية: تظاهرة ضد البريطانية". لكن الدكتاتورية الفرنسية والبريطانية». ولكنّ وزارة الخارجية في الكيان الصهيوني حرّفت من قبل موضوع الصورة ونشرتها على موقعها على الإنترنت بعدما عرّفتها بالمعلومة الكاذبة التالية: «صورة نادرة للفرهود في بغداد عام 1941... اليهود من فوق بيوتهم ينظرون إلى المسلمين وهم يحملون الخناجر والبرق؟ والعصي التي فتكوا بها باليهود».

من الواضح، لمن زار بغداد أو شاهد صوراً عن شارعها الشهير «شارع الرشيد» أنّ الصورة موضوع الحديث التُقطت في هذا الشارع فعلاً. ولكن اليهود - وهنا ينكشف لنا تزوير الصورة المذكورة - لم يكونوا يسكنون في هذا الشارع أو في المنطقة التي يمر بها أو ينتّهي إليها عند ساحة «الميدان»، بل كان لهم شارع تصطف منازلهم على جانبيه يدعى «عقد اليهود» في منطقة البتاويين البعيدة عن «شارع الرشيد»، ثمّ إنّ الواقفين على الشرفات في الصورة ومعهم نسوة كثيرات، هم متفرّجون وبعضهم يصفق للمتظاهرين، كما نشاهد رجلاً يضع عمامة سوداء من النوع الذي يضعه رجال الدين المسلمون الشيعة. ومعروف للعراقيين أنّ اليهود سكنوا في حي يدعى «حي التوراة» بالقرب من «شارع الكفاح» في حي «قنبر علي» منذ العهد العثماني. وكانت لليهود مقبرتان: الأولى، وهي القديمة في منطقة «النهضة»، والثانية في أطراف مدينة الثورة - الصدر، وأقيمت كبديل لمقبرة «النهضة» التي داهمها النمو العمراني لبغداد ولإقامة أبراج للمواصلات هناك، وتضمّ المقبرة الجديدة زهاء أربعة آلاف قبر لليهود ولها حارس مُعيّن من الدولة حتى الآن. ونقرأ في تقرير صحافي نُشر في حزيران / يونيو 2017 لقاءً مع حارس المقبرة اليهودية ورد فيه «يقول حارس المقبرة زياد محمد فاضل البياتي: أنا أعمل هنا منذ عام 1980 بعدما ورثت العمل عن والدي، الناس هنا يحترمون هذا المكان وخاصة أنه يضمّ آلاف الأموات، والمسلمون يحترمون كرامة الإنسان في حياته ومماته، ولم يحاول أحد أن يقتحم المقبرة أو يدخلها عنوة، لكنّ الجنود الأميركيين في عام 2003 ضربوا جدار المقبرة بالدبابات وأحدثوا فيه ضرراً بالغاً» (1).

نحن هنا، لا ننفي وقوع حادثة الفرهود المحزنة والمدانة، والتي حرّضت على القيام بها حكومة النظام الملكي وعملاء «المنظمة الصهيونية العالمية» سلف «الموساد الصهيوني» واندسّ فيها عناصر متطرّفون ومشاغبون ومشبوهون بهدف إرعاب اليهود العراقيين ودفعهم إلى الهجرة الجماعية إلى فلسطين المحتلّة لدعم الوجود الصهيوني الهشّ هناك، وفق خطة صهيونية مسبقة شملت العراق والمغرب واليمن. لنقرأ هذه الخلاصة التي كتبها الروائي اللبناني إلياس خوري في مقالة له بعنوان «من قتل المهدي بن بركة - كيف مهّدت إحدى أكبر الجرائم السياسية للتطبيع المجاني الحاصل حالياً بين دول عربية وإسرائيل؟»، كتب «الحكاية بدأت بعد موت الملك محمد الخامس، وتسلم الحسن الثاني العرش عام 1961. ففي الفترة الممتدة بين تشرين الثاني / نوفمبر 1961، وربيع 1964، أُنجزت العملية التي يطلق عليها الإسرائيليون اسم «عملية ياخين». وعملية «ياخين» هي جزء من سلسلة عمليات كان هدفها تهجير اليهود العرب: فكانت عملية «بساط الريح» في اليمن 1949 - 1950، وعملية «عزرا ونحميا» في العراق 1950 - 1952، و«ياخين» في المغرب. هذه العمليات الثلاث تمّت بالتواطؤ والتعاون مع حكّام هذه الدول، وكان لا بدّ من اليهود العرب لسدّ النقص الديموغرافي اليهودي في إسرائيل. هذه العمليات الثلاث كانت التطبيع الذي مهّد للتطبيع الحالي، لأنها كشفت أنّ الأنظمة الاستبدادية ساهمت في تأسيس دولة إسرائيل، وكانت شريكاً للصهيونية في طرد الفلسطينيين من أرضهم، وفي تأسيس ثنائية الاستبداد - الاحتلال التي تهيمن على العالم العربي / موقع صحيفة السفينة" عدد 24 آب / أغسطس 2020). بل نحن نحاول أن نضع أحداث الفرهود والتهجير القسري لليهود العراقيين في سياقها التاريخي الحقيقي لنكشف واحدة من هذه الأكاذيب والمبالغات الكثيرة التي يكرّرها الإعلام الصهيوني والمحازبون له من دون تدقيق. وسيكون من العبث واللاجدوى الوصول إلى أرقام دقيقة أو حتى قريبة من الصحة لعدد القتلى والجرحى، ولكنّنا يمكن أن نقترب من أرقام تقريبية بمقارنة أرقام الطرفين العراقي الحكومي واليهودي العراقي، ونقول إنّ القتلى كانوا بالعشرات. ومن تقرير "لجنة التحقيق بحوادث يومَي 1 و2 حزيران / يونيو من عام 1941 بناءً على قرار مجلس الوزراء الصادر يوم 7 حزيران / يونيو 1941، وكانت برئاسة السيد محمد توفيق النائب وعضوية كلّ من ممثل وزارة الداخلية السيد عبدالله القصاب، وممثل وزارة المالية السيد سعدي صالح، وعقدت اللجنة اثنتي عشرة جلسة، نعلم أنّ عدد القتلى كان 110 قتلى بينهم بعض المسلمين الذين هبّوا لحماية اليهود، وعدد الجرحى مئتان وأربعة جرحى. ولكن رئيس الطائفة اليهودية - أو الطائفة الموسوية كما تسمّى في العراق- الحاخام ساسون خضوري والذي بقي في العراق حتى وفاته في بغداد عام 1972، فيذكر أنّ عدد القتلى والجرحى أكثر ممّا ذكرته اللجنة التحقيقية الحكومية، ولكنّه لا يقدّم أرقاماً بديلة محدّدة. ومن المرجّح أن تكون الأرقام الحقيقية للقتلى والجرحى أكبر ممّا ذكرته اللجنة، أمّا حالات الاغتصاب فقال الحاخام خضوري إنّها لم تتجاوز الثلاث أو الأربع حالات.

إنّ السياق الذي اشتغل عليه الإعلام الصهيوني يحاول أن يجعل هجرة اليهود العراقيين في الخمسينيات من القرن الماضي نتيجة لعمليات النهب والاعتداء التي تعرّضوا لها خلال «الفرهود»، وهذا غير صحيح تماماً من حيث الدوافع والسياق والتوقيت. فأحداث الفرهود التي بولغ في تفاصيلها وأعداد ضحاياها كانت حملة بادرت وزارة الخارجية الصهيونية فنشرت فقرات إضافية من دراسته ضمن مقالة إطرائية بقلمه أيضاً حول مذكّرات الكاتب الإسرائيلي من أصل عراقي شموئيل موريه على موقعها الرسمي بتاريخ 25 نيسان / أبريل 2015، وفيها يؤكّد حبيب أنّ موريه الذي «أجبر على الهجرة إلى إسرائيل بحبّ بلده إسرائيل ودولته، سواء أكان موافقاً على سياسات الدولة وحكوماتها المتعاقبة أم اختلف ويختلف في بعض منها ومع هذه الحكومة أو تلك. وهو أمر طبيعي لكي لا يذهب بالبعض منّا تصوّر خاطئ، وأعني بذلك أنّ حبه لبغداد وأهل العراق يجعله ضد إسرائيل أو غير محبّ لها»، ولن نجد وصفاً آخر لكلام حبيب هذا غير الترويج للصهيونية والمواطنة الإسرائيلية.

عائلة يهودية في بغداد 1910 (Jewish ChronicleHeritage)

> إنّ مأساة اليهود العراقيين جزءٌ لا يتجزّأ من المأساة الأكبر التي تسبّبت بها الحركة الصهيونية العنصرية العالمية ودفع أغلى أثمانها الشعب الفلسطيني

في جامعة نيويورك وهي من أصول عراقية يهودية. والتي تساءلتُ في دراسة لها، وكنتُ قد توقّفت عندها مفصّلاً في مقالة أخرى نُشرت في مجلة «الآداب» إصدار كانون الأول / ديسمبر 2020، تساءلت: «حتى لو أنّ أعداداً متزايدةً من اليهود في بلدان كالعراق عبّرتْ عن رغبتها بالذهاب إلى إسرائيل، فإنّ السؤال هو: لماذا، وبشكل مفاجئ، وبعد ألف عام من غياب مثل هذه الرغبة، يريد هؤلاء تركَ حيواتهم في العراق والمغادرةَ بين عشيّةٍ وضُحاها؟» (2).

وقد سجّلت شوخط إدانتَها لمحاولات الصهاينة دمجَ «المسألة العربيّة - اليهوديّة بالمحرقة» ومثال على ذلك الحملةُ التي أطلقتْ لإدخال الفرهود ضمن برامج متحف المحرقة التذكاريّ في الولايات المتحدة». وتضيف أنّ إدانة العنف الذي مورس ضدّ اليهود خلال الفرهود يجب ألّا يُستغلّ «لمساواة العرب بالنازيّين، وتكريس السرديّة المزوّرة حول العداء الإسلاميّ الأبديّ للساميّة». وتمضي شوخط أبعدَ من ذلك، فتتّهم الخطاب الأورومركزيّ بإساءة تجربة إبادة اليهود في أوروبا على ما حدث في العراق، مسجّلة «أنّه خلال أعمال الفرهود حمى بعضُ المسلمين جيرانهم من اليهود»، وأنّ أقليّةً من اليهود بقيتْ رغم الفرهود وبعد التهجير الجماعيّ في وطنهم العراق، ومن أسباب بقاء هؤلاء، في رأي شوخط، «أنّهم اعتبروا أنفسَهم عراقيّين أوّلاً وأساساً، و/أو لأنّهم اعتقدوا بأنّ هذه عاصفةٌ ستمرّ، و/أو لأنّهم، ببساطة، لم يشاؤوا أن يتنازلوا عن حيواتهم».

مقارنةً بما كتبته الكاتبة اليهودية شوخط، تبدو محاولة الشيوعي العراقي (السابق) كاظم حبيب، لمقاربة وتحليل حدث الفرهود غير متوازنة وسطحية ولا تخلو من تملّق الكيان الصهيوني ومؤسّساته الإعلامية والسياسية والأمنية، ولهذا السبب بالضبط بادرت وزارة الخارجية الصهيونية فنشرت فقرات إضافية من دراسته ضمن مقالة إطرائية بقلمه أيضاً حول مذكّرات الكاتب الإسرائيلي من أصل عراقي شموئيل موريه على موقعها الرسمي بتاريخ 25 نيسان / أبريل 2015، وفيها يؤكّد حبيب أنّ موريه الذي «أجبر على الهجرة إلى إسرائيل بحبّ بلده إسرائيل ودولته، سواء أكان موافقاً على سياسات الدولة وحكوماتها المتعاقبة أم اختلف ويختلف في بعض منها ومع هذه الحكومة أو تلك. وهو أمر طبيعي لكي لا يذهب بالبعض منّا تصوّر خاطئ، وأعني بذلك أنّ حبه لبغداد وأهل العراق يجعله ضد إسرائيل أو غير محبّ لها»، ولن نجد وصفاً آخر لكلام حبيب هذا غير الترويج للصهيونية والمواطنة الإسرائيلية.

في مقالته تلك، يبرّئ حبيب أطرافاً أخرى من مسؤولية ما تعرّض له اليهود العراقيون من قمع وتهجير قسري، ومن هذه الأطراف الأحزاب الكردية وزعاماتها التي عُرف كاظم حبيب بارتباطاته النفعية بها، وبدفاعه المستميت عنها في ذروة ارتباطها بإسرائيل خلال محاولتها الانفصالية في أيلول / سبتمبر 2017. عنوان المقالة التي نشرها حبيب يقول كلّ شيء منذ البداية فهو «حركة شباط - مايس 1941 الانقلابية والفرهود ضدّ اليهود» (3).

وكنت قد أوردت فقرة قصيرة من قراءتي النقدية هذه، في الجزء الأول الذي نُشر من هذه الدراسة في موقع مجلة «الآداب»، فردّ حبيب بثلاثة مقالات مطوّلة، أخفق فيها - للأسف - في الردّ المباشر على ما أثرته من أسئلة وتساؤلات وأوردته من وقائع وأدلّة واقتباسات من كتب ومقالات ووثائق، أما عن نقدي له بسبب سكوته على دور الأحزاب والزعامات الكردية في تهجير يهود العراق فقد كتب «يبدو أنّ علاء اللامي مولع جداً باتهام الكرد والأحزاب الكردية في المساعدة في تهجير من تبقّى من يهود العراق إلى إسرائيل، وهو منطلق قومي، ينسى فيه كلية الدور الأساسي والرئيسي لحزب وحكم البعث، وكذلك القوى القومية اليمينية المتطرّفة ابتداءً من عام 1963 وما بعده»، ولكنّه يعود فيعترف بدور الأحزاب والزعامات الكردية في تهجير اليهود فيكتب «ومع أنّ معلوماتي عن هذا الموضوع شحيحة، ولهذا لا أستبعد صواب ما نقلته الكتب الصادرة في إسرائيل عن مشاركة الكرد في تسهيل مهمة نقل اليهود إلى خارج العراق». وعن الوثائق والكتب والمقالات التي كتبها إسرائيليون رسميون أو باحثون غير رسميين وأكدوا هذا الدور أو اتهموا الموساد والمنظمة الصهيونية صراحة بالتورّط في مؤامرة تهجير اليهود، فحبيب يشطب عليها جميعاً ويكذّبها كلّها ثم يستدرك ويؤكد صحّة بعضها فيكتب «لا أثق بالمعلومات التي تنشرها إسرائيل أو جهاز الموساد، فهم غالباً ما يمنحونه قدرات خارقة ونشر الأساطير عن أفعال هذا الجهاز في الخارج. ولكن ليس كلّ ما ينشرونه من هذا القبيل كاذب، فبعضه يتضمّن حقائق، منها ما أشير إليه من أفعال المنظمات الصهيونية الموجهة من الموساد في العراق)، فكيف السبيل لمناقشة نصوص زئبقية كهذه تقول الشيء ونقيضه في عبارة واحدة؟

خلاصة القول هي أنّ مأساة اليهود العراقيين، جزءٌ لا يتجزّأ من المأساة الأكبر التي تسبّبت بها الحركة الصهيونية العنصرية العالمية، ودفع أغلى أثمانها الشعب الفلسطيني، أما الجزء الخاص بالعراقيين اليهود، واليهود العرب عموماً، فيختلف في التفاصيل والسياق عن الأذى الذي تعرّض له يهود أخرون في بلدان أخرى. إذ أنّ حالة اليهود العراقيين، تختلف بعمق عن حالة يهود آخرين أقاموا لزمن معيّن في بلدان أخرى، والسبب هو أنّ اليهود وُجدوا في العراق منذ السبي البابلي قبل أكثر من الفيْ وخمسمئة عام، أي أنّهم مواطنون راسخو المواطنة واليهوية العراقية، ويختلفون تماماً عن اليهود الآخرين، ربما باستثناء الأقلية اليهودية التي بقيت في فلسطين قبل احتلالها وإنشاء الكيان الأيديولوجي الخرافي "إسرائيل" من قبل الحركة الصهيونية العالمية، والأكيد أنّ تهجير اليهود العراقيين بعد تلك المؤامرة اللاإنسانية قد تمرّ جرحاً غائراً في أرواح ضحاياها الذين لم يبقَ الكثيرون منهم على قيد الحياة، وفي الوقت ذاته في عمق الهوية الوطنية العراقية القائمة منذ القِدَم على التنوّع والتعدّدية.

*كاتب عراقي

مراجع:

[1] -جريدة «الصباح» العراقية الرسمية عدد 8 تشرين الأول / أكتوبر 2019

[2]- إيلا شوخط، «سيعون سنةً على رحيل يهود العراق»، نقلها من الإنكليزيّة: فريق قانصوه، موقع مجلّة orientxxi القسم العربي، عدد 22 تشرين الأوّل / أكتوبر: https://orientxxi.info/magazine/article4231

[3] -كاظم حبيب - حركة شباط - مايس 1941 الانقلابية والفرهود ضد اليهود - موقع «doxata com» القسم العربي بتاريخ 2 حزيران / يونيو 2011. يقول الكاتب إنّ هذه الدراسة جزء من كتاب «محنة يهود العراق».

في سياق النقاش حول «الحزب القوميّ»...

الإقامة في «منزل الأزمة» أم تدميره؟

نزار سلوم *

-1-

يبدو «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، الآن، في حالة غير مسبوقة، بمستوى أزمته ومعناها ومضمونها، وما تنطوي عليه وما يمكن أن تفضي إليه. لم يعد يكفي وصف الحزب بـ«المأزوم» فحسب، بل هو مُقيم في أزمته ومستسلم في منزلها. مسكنه ومنزله ومكان إقامته الدائم: أزمته. هو في ذلك المنزل الذي تردّد عليه كثيراً خلال تاريخه الطويل. يندر أن نجد وقتاً كان الحزب فيه خارج «منزل الأزمة»، ويندر أن نستذكر وقتاً كنّا فيه مشغولين بقضيّته فحسب، من دون أزمته! رأسمال الحزب الكبير، الفكري والمعنوي، صرفته قياداته في «منزل الأزمة» وبُدِّد هناك. تمّ تبذير القسم الأعظم منه في أعمال ترميم وترقيع، بدل أن تساعد الحزب على الخروج من ذلك «المنزل» كانت تعمل على توفير العوامل التي تُبقيه مقيماً فيه، راسخاً لا يتزحزح!

لم يتمكّن الحزب من الخروج من هذا المنزل، الذي لا يُفترض هجره وتركه، بل تدميره ونسفه، بمسبّباته البنيويّة والأخلاقيّة، لكنّ ذلك لم يحصل أبداً، ولا يبدو أنّه سيحصل الآن، فها هو الحزب يوسّع منزل أزمته ويضيف إليه طابقاً من طراز آخر، فيبدو الركام القادم هائلاً، ونُحكّم نحن الذين ذات يوم حلمنا بالعمل من أجل قضية هذا الحزب، بألّا نعمل فيها إلّا عندما تُمنحنا أزمتنا إجازة مؤقتة!

-2-

أخطر ما في الفصل الأخير من أزمة الحزب، الذي ابتدأ مع نهاية مؤتمر لم يكن أحد يريد انعقاده إلّا الذين اختلفوا على نتيجته، أخطر ما في هذا الفصل أنّه يقدّم أزمة الحزب، على نحوٍ غير مسبوق، فيشير إلى خلاف وصل إلى مرحلة الانشقاق، ولكن من دون «عناوين كبرى». لا عقائدية ولا سياسيّة، تلك التي كانت في الفصول السابقة القديمة لأزمة الحزب حاضرة وموجودة. أزمة من دون عنوان؟ بلى، وستؤدي إلى اعتبارها محض «صراع على السلطة»، صراع مجرّد من المعاني الإضافية. وعلى الأرجح سيتمّ مستقبلاً، فضّ هذا الاشتباك، والوصول إلى «تسوية» تعيد توزيع «السلطة» في جنبات «منزل الأزمة»، المكان الدائم للإقامة. وكون الأزمة من دون عنوان، فهذا يعني أنّ الصراع يجري «على العضم»، في القاع. ويعني تالياً أنّ الحزب المقيم هناك، يكون قد خرج عن معناه تماماً. الحزب، بتشكيلاته التنظيمية الراهنة وحالتها، خارج معناه، خارج ذاته، خارج بيته.

-3-

يحتشد «منزل الأزمة»، بكائناته وسكّانه. تقيم فيه مختلف «تنظيمات الحزب»، تلك التي أيّ واحد منها يحمل اسمه، إلى جانب مختلف «الجماعات» التي تميّز نفسها بأسماء مختلفة، إلى جانب الأفراد/ الأعضاء، سواء من كانت أسماؤهم في سجلّات التنظيمات والجماعات أو لم تكن. أيّ «سوري قومي اجتماعي» محكوم عليه بالإقامة في «منزل الأزمة»، ولا يمكن له أن يهجره نهائياً. يمكن أن يبتعد عنه قليلاً، أن يبتعد ويمارس قيادة ذاتية ويقول: دعهم وشأنهم، لا أمل بإصلاحهم، عليّ الانصراف والتفرّغ تماماً لخدمة قضية الحزب الكبرى. هو يفعل ما يتمكّن من ذلك، ويبذل جهداً كبيراً وموجعاً كي يبتعد... ولكنّ «الالتحام» المميّز لبيئة هذه العقيدة، لا يُتيح لنا، نحن أتباعها، ذلك الابتعاد الدائم عن ذلك «المنزل»، وإن كان الأوكسجين لا يكفينا، فقد نفضّل أن نموت اختناقاً في «منزلنا» المُشبع بثاني أوكسيد الكربون، على أن نعيش من أوكسجين لا نشعر مع «شهيقه» بطعم «الالتحام» ببعضنا...

تتساوى تنظيمات الحزب وجماعاته في إقامتها الدائمة في «الأزمة»، ويتيح هذا التساوي، لنا نحن الأفراد / الأعضاء، أن نتنقّل بينها، فنكون في أحدها لنتركه وننضمّ للآخر. نتنقّل بينها وكأننا لم نغادر ما لا يرضينا، لندخل وننضم إلى ما يرضينا! قد نحلّ هنا أو هناك، لاعتبارات شخصيّة وحسب، أو إنسانية، لملل ألمّ بنا، أو لضيق من مكان إقامتنا، أو لأمل لاح لنا من «الغرفة المجاورة»؟ نتنقّل بين التنظيمات والجماعات ولكنّنا لا نغادر ذلك المنزل... أبداً.

-4-

بلى، نحتشد جميعنا هناك، نستهلك ما عندنا «كفاف يومنا»، ولا ننتج لغدنا. من دون إنتاج؟ لا بدّ من «مدّ اليد» إلى مخازننا. هو يوم أسود طويل يمر علينا، وقد لا يكفيه «قرشنا الأبيض». استهلكت «التنظيمات» التي تحمل اسم الحزب، مخزونه الاستراتيجي، ورصيده التاريخي. استهلكت سيرته، فكره ونظرته، وتساهم في تضييق النظرة إليه كخلاص لهذه الأمة المُعذّبة. والسوريّون القوميّون الاجتماعيّون، لا سبيل لهمّ إلّا سعادة. صباحاً ومساءً يعيدون وصاياه ويقرأون نصوصه وتدهشهم استشرافاته، فيتشاوفون بها وبعقيدته، ولكن لتحتجزهم جدران الأزمة وراءها. من شعورهم بالفقدان الكبير لسعادة، وحاجتهم العظيمة إليه، يتّجهون إلى استيلاده مجدّداً، ولكن كـ«نبي - رسول - قدّيس»... إذّاك، ما حاجتنا إلى التنظيمات؟ ما حاجتنا إلى المؤسسات؟ فنحن «جماعة مؤمنة به وهو نبينا»، وسيسامحنا لأنّنا لم نتمكّن من فهم واستيعاب «أعظم أعماله بعد العقيدة: إنشاء المؤسسات». صعبٌ علينا فهم هذا العمل، صعب على مداركنا الإحاطة بالمؤسّسات يا معلم. دعك منها، واسمح لنا بعملك العظيم الأول: العقيدة وحسب، وحدها تكفينا، ونعدك أن نتعبّد ونحن نكرّر فصولها يوميّاً، ولتذهب هذه المؤسّسات إلى الجحيم، وأمّتنا معها!!

ينظر القوميّون إلى أمّتهم وما حلّ ويحلُّ بها، ويتحسّرون على واقعها وواقعهم. فكلّ مؤشرات الواقع تشير إلى سعادة وعقيدته. كلّ ما يحصل في الأمة يفرض علينا الحضور وبجهوزيتنا الكاملة. حضرنا بدمائنا دائماً. دماؤنا التي نخجل من فوحها، نخجل من عزلتها بعيداً عن حناجرنا الخرساء، التي تترك ضجيج اللغات الخاطئة والشاذة والركيكة، تسرح وتمرح وتنصب مشاريعها، فيما مشاريعنا غائبة ومؤجّلة، ولكن إلى متى؟ ولماذا؟

دماؤنا صانت وجودنا وصنعت شرفنا، ولكنّها نفسها تحتاج إلى حمايتنا لها من الضياع، حمايتنا التي ليست سوى غاية قضيتنا ومبادئها وفلسفتها وإنسانها الجديد. لكن، كيف إذا ما كنّا جميعنا رهن الاحتجاز وراء قضبان الأزمة؟

-5-

هل من يريد التحرّر من وراء تلك القضبان؟ هل من يريد أن ينسى مهنة السجن، التي ليست سوى صناعة السبحات من نوى حبّات الزيتون، كي تمرّ الأيام والليالي، وهو يتعبّد مكرّراً «صلواته» بعدد حبّات السبحة؟ هل من يريد استعادة: عمل/ واجب/ رسالة، أقسم ذات يوم أن ينجزه بإخلاص تام؟

هل من يريد تحرير هذا الحزب من أزمة تقبض عليه وتتحكّم بحياته ومصيره؟ هل من يريد إخراج هذا العملاق من منزل الأزمة، حيث لا باب يتّسع للخروج. ولا سبيل لهذا العملاق كي يستعيد معناه، إلّا بتدمير هذا المنزل بجدرانه وأساسه وسقفه الوطيء؟

نحن جميعنا نريد، وجميعنا نرغب بالخروج. حسناً، كانت قساوة الكلمة من ألم الواقع، ولعلّها تُوجع ضمائر اعتادت طمأنينة وهمية!

-6-

تنظيمات الحزب كلّها، التي تحمل اسمه، تفتقد للشرعيّة الدستورية. وهي حالة تضع «سكّان الحزب» أمام واقع استثنائي، يفرض عليهم العمل لإنتاج شرعية دستورية لوجودهم. وهذه الحالة لها معنى تأسيسي، ولذلك هي مصيرية، حيث أية إعادة إنتاج للحزب بـ«تسوية سلطوية» تُسمى «وحدة الحزب» مجدداً، لن تكون سوى إعادة ترتيب لـ«منزل الأزمة» الذي دبّت فيه فوضى الخلافات والصراعات، والتي يمكن أن تجمّد ويعود الهدوء ليسود أرجاء المنزل، ونعود لننتظر عصفاً جديداً!

هل نتمكّن من ابتداع طريق مختلف عن هذا التقليد المقيت الذي اسمه: التسوية؟ هل نقول إنّ تعبير «الشرعيّة الدستوريّة: صفر»، الذي يشير إلى التنظيمات «الأمر الواقع»، يتيح لنا أكثر من أيّ وقت مضى، إنتاج هذه الشرعيّة بمقاييس منهجنا الدستوري، وبما يليق بعقيدتنا وغايتها؟ هل «الشرعيّة الدستوريّة: صفر»، تمنح أعضاء الحزب القدرة على المبادرة لإعادة صياغة الجسد المؤسّساتي لعقيدتهم؟ هل نتمكّن من تحديد خط انطلاق، وكيف وأين يكون وممّ يتكوّن؟ من أين تبدأ ورشة حياكة «دَسْتَرة» المؤسّسات المركزيّة؟ هذه الأسئلة وشبيهاتها وغيرها، برسمنا جميعنا، نحن الذين نقيم في منزل الأزمة، والذي تتوسّع أجنحته يوماً بعد يوم، فإمّا نتمكّن من إيقاظ هذا العملاق كي ينهض ويدمّر هذا المنزل ويسير على ركامه، أو نستسلم لما هو قائم، ونتلقّى الحكم المؤبّد بإقامتنا في منزل الأزمة.

-7-

في 2 آذار / مارس 1947، عاد سعادة إلى الوطن، وخاطبنا فور وصوله قائلاً: «عودنا إلى ساحة الجهاد». كان المقصود أن نعود للعمل من أجل القضية وغايتها. كان الحزب حينها يقيم في «الواقع اللبناني» بقرار، و«تنظير» قيادته، وفي هذه الإقامة كان خارج معناه تماماً. جاء سعادة وأيقظ العملاق، بعمل دستوري، إداري، فكري / إبداعي، تدريبي وفي مختلف الاتجاهات. نهض العملاق حينها ودمّر «مكان إقامته الضيّق: الواقع اللبناني»، وبدأ برسم خريطته وتوسيعها باتجاه سوريا كلها.

الخلاص: أن ينهض العملاق ويدمّر منزل الأزمة.

*باحث وكاتب سوري

على الغلاف

على الرغم من تصاعد التوترات العسكرية بين أميركا وإيران في عهد دونالد ترامب إلى مستويات لم تصل إليها من قبل، إلّا أنّ واشنطن ركّزت الصراع في ساحة الحرب الاقتصادية، فيما اختارت طهران ساحة البرنامج النووي للردّ. هذا بدوره خلق فجوة عميقة قد تعرقل العودة الفنية من كلا الجانبين إلى الاتفاق النووي في حال افتراض حسن النوايا. الأمر الذي شرّع الباب للتفكير بحلول منها التوصّل إلى صفقة موقّتة أو جدولة خطوات التراجع عبر الحوار

أميركا ـ إيران: نحو صفقة «الأقلّ مقابل الأقلّ»؟

زكريا أبو سليسل

مياه كثيرة جرت تحت جسر الاتفاق النووي منذ أن قرّر الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، الانسحاب منه في أيار/ مايو 2018. فقد شكّلت تلك الخطوة، في حينه، نقطة انطلاق لمسلسل عقوبات أميركية على إيران سُمّي بحملة «الضغط الأقصى»، حيث طالت هذه العقوبات التي فاق عددها الـ750 أغلب القطاعات الاقتصادية لـ«الجمهورية الإسلامية». في المقابل، أحجمت طهران، بدايةً، عن القيام بأيّ ردّ على الخطوات الأميركية، أملاً في تحرّك الأطراف الدولية الأخرى المُوقّعة على الاتفاق لتعويضها عن الأضرار التي لحقت بها جرّاء تلك السياسة التي انتهجها البيت الأبيض بحقّها. لكنها، في أيار/ مايو 2019، وبعد مرور عام على الانسحاب الأميركي من الاتفاق، دشّنت سياسة «الردّ المتدرّج» على انتهاكات واشنطن، فبدأت تقليص التزاماتها بالاتفاق عبر خمس خطوات يفصل بين كلّ واحدة والأخرى ستون يوماً، مُعلنةً في كلّ مرة أنها على استعداد للتراجع عن تلك الإجراءات في حال عودة أميركا إلى الاتفاق ورفع العقوبات، أو في حال قيام الدول الأوروبية بتقديم حزمة مُحفّزات اقتصادية تسمح لإيران بمزاولة نشاطها المالي والتجاري على الصعيد الخارجي.

في مطلع عام 2020، كانت طهران قد اتّخذت الخطوات الخمس المذكورة وهي: (1) وقف بيع منتجاتها من اليورانيوم المخصّب والماء الثقيل، بما يُمكّنها من حيازة كمّيات تتجاوز السقف الذي حَدّده الاتفاق النووي بـ300 كيلوغرام لليورانيوم المُخصّب و130 طنّاً للماء الثقيل؛ (2) رفع القيود عن نسبة تخصيب اليورانيوم التي نصّ عليها الاتفاق بـ3,67%، وربط مستوى التخصيب باحتياجات البلاد، إذ إنها بدأت التخصيب في حينه بنسبة 5%؛ (3) تشغيل أجهزة طرد مركزي متطوّرة، بعد أن كان الاتفاق يَحظر عليها استخدام سوى الجيل الأول من هذه الأجهزة، كما تحلّلت في هذه الخطوة من القيود التي وضعها الاتفاق على الأبحاث والتنمية في المجال النووي؛ (4) تجديد العمل في مفاعل فوردو الذي تمّ إيقاف العمل فيه بموجب الاتفاق؛ (5) التراجع عن كلّ التزاماتها في مسائل «قدرة ونسبة التخصيب، كمّية المواد المُخصّبة، الأبحاث والتطوير».

لم تفلح خطوات إيران الخمس في حلحلة أيّ من حلقات الحصار الاقتصادي الذي واصلت إدارة ترامب فرضه على طهران، ما دعا البرلمان الإيراني، المحسوب على التيار المتشدّد في البلاد، إلى البدء في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر بمناقشة قانون «الإجراءات الاستراتيجية لرفع العقوبات»، والذي يتضمّن تصعيداً نووياً جديداً على عدّة مراحل. وقد ساهم اغتيال العالم النووي، محسن فخري زاده، في أواخر الشهر نفسه، في تعجيل المناقشة والتصويت على القانون. وبعد إقراره في مجلس صيانة الدستور، أصبحت حكومة الرئيس حسن روحاني ملزَمة بتنفيذه على الرغم من الرفض العلني الذي أبدته له، لتشرع مطلع عام 2021 في الخطوة الأولى، التي تضمّنت رفع تخصيب اليورانيوم إلى 20%، وهي أعلى نسبة تخصيب وصلت إليها إيران قبل توقيع الاتفاق النووي.

ترافقت موجة التصعيد النووي الإيراني الأخيرة مع اقتراب تولّي جو بايدن مهامه كرئيس للولايات المتحدة، وهو الذي كان قد وعد خلال حملته الانتخابية بعودة بلاده إلى الاتفاق النووي، مشترطاً امتثال إيران للقيود كافة التي نصّ عليها هذا الاتفاق، لكن هذه الأخيرة ترفض ذلك الشرط، وتقول إن واشنطن هي التي انسحبت، وهي التي يجب أن تعود أولاً، كما أنها لا تفتأ تؤكّد أن تفسيرها للعودة الأميركية ينحصر في أن «تُرفع كلّ العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على إيران منذ انسحابها من الاتفاق»، وفي المقابل تبدي استعدادها لتنفيذ التزاماتها «بعد ساعة على رفع أميركا لتلك العقوبات» بحسب روحاني.

لم تفلح خطوات إيران في حلحلة أيّ من حلقات الحصار الاقتصادي الذي واصلت إدارة ترامب فرضه على طهران (أ ف ب)

أمام الشرط والشرط المضادّ، وعلى ضوء ما تقدّم سرده عن حجم العقوبات الأميركية المفروضة على طهران، وكمّية التغييرات التي أجرتها إيران على برنامجها النووي، تبرز مقاربة مفادها أنه «لو توفّرت الإرادة الأميركية والإيرانية المشتركة للتنفيذ المتزامن لهذين الشرطين، فإن القدرة الفنية على التنفيذ لن تتوفّر لكلا الجانبين، وهذا بدوره يدفع للقيام بصفقة على قاعدة (الأقلّ مقابل الأقلّ)، وذلك على غرار تجربة اتفاق (جنيف) الذي جرى بين طهران ومجموعة الـ 5+1 في تشرين الأول/ نوفمبر 2013، قبل التوصّل إلى الاتفاق النووي في تموز/ يوليو 2015».

في منتدى سياسي عقده «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، مطلع كانون الثاني/ يناير 2021، زجّح دينيس روس، الذي عمل مساعداً للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، أن «تساهم صفقة (الأقلّ مقابل الأقلّ) في كسر الجمود الحاصل بين واشنطن وطهران»، مقترحاً أن «تتضمّن هذه الصفقة تقليص إيران لمخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب من 2600 كيلوغرام (ما يقرب من اثني عشر ضعف ما تسمح به «خطّة العمل الشاملة المشتركة») إلى 1000، ووقف تخصيب اليورانيوم بمعدّل نقاء يصل إلى 20%، وتفكيك سلسلتين من أجهزة الطرد المركزي المُتقدّمة. في المقابل، تسمح الولايات المتحدة لإيران بالنفاذ إلى بعض حساباتها المُجمّدة في الخارج، الأمر الذي من شأنه أن يُخفّف الضغوط على البلاد من دون رفع نظام العقوبات الأميركية». على النغمة نفسها أيضاً، عزفت مجلة «نيويورك تايمز» الأميركية، إذ اعتبرت أن «من الأفضل للأطراف العمل على صياغة اتفاقية مؤقتة في حال عدم العودة السريعة للاتفاق النووي»، مشيرة إلى أن «إيران، بموجب مثل هذه الاتفاقية، ستكون ملزَمة بالتخلّي عن جزء ذي مغزى من التطوّرات التي وصل إليها برنامجها النووي حالياً مقابل تخفيف جزئيّ للعقوبات، لا سيما منحها القدرة على الوصول إلى بعض عائداتها النفطية المُجمّدة الآن في حسابات مصرفية خارجية». بدوره، يعتقد الخبير الإيراني في الشؤون الدولية، نوذر شفيعي، أن «الرئيس الأميركي، جو بايدن، سيعتمد استراتيجية الأقلّ في مقابل الأقلّ، لأنه من الناحية العملية ربط عودته إلى الاتفاق النووي بشروط»، لافتاً في حديثه إلى وكالة «إيسنا» الإيرانية إلى أن «بايدن، وفق تلك الاستراتيجية، سيعطي طهران امتيازات أقلّ، وفي المقابل يجب على طهران تقليص أنشطتها النووية».

الجدير ذكره أن مقترح صفقة «الأقلّ مقابل الأقلّ» لا يتنافى مع تصوّر قدّمه جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي لبايدن، في منتصف حزيران/ يونيو 2020، أي قبل أن يُرشّح لهذا المنصب، بهدف الأخذ به في حال تسلّم الديموقراطيين زمام الأمور في البيت الأبيض، وجاء فيه «نحن نرمي إلى التأكّد من إمكان التوصل إلى اتفاق في المدى القصير حول الملفّ النووي، لحمل إيران على العودة إلى الالتزام بالاتفاقية المشتركة، ومن ثمّ التوصّل إلى اتفاق طويل الأجل حول برنامجها النووي ووضعه على سكّة التفاوض». أمّا إيران، وإن لم تُقدّم حتى الآن موقفاً من صفقة كهذه، إلّا أنّ بعض التصريحات من جانبها تُقرّ من قبَل مراقبين على أنها مرونة في هذا الإطار، وذلك لأنها جاءت من

> تبرز دعوات أميركية إلى العمل على صياغة اتفاقية مؤقتة في حال عدم العودة السريعة إلى الاتفاق النووي

المسؤول الأول عن التفاوض في الملف النووي، وزير الخارجية محمد جواد ظريف، أثناء إحاطة قدّمها إلى لجنة الأمن والخارجية البرلمانية، أكد فيها أن «سياسة إيران في مواجهة حكومة جو بايدن هي «خطوة مقابل خطوة»، ولن نقبل باتخاذ إجراءات مقابل بيان أو توقيع». ثمّ تعزّزت هذه القراءة مع إبداء مساعد وزير الخارجية، عباس عراقتشي، «استعداد بلاده لإجراء حوار في مجموعة الـ5+1 حول طريقة وكيفية عودة جميع الأطراف إلى تنفيذ الاتفاق النووي»، وتأكيده في تغريدة كتبها بعد إجراء عدّة لقاءات مع المسؤولين الكويتيين أن «إيران لن تتفاوض إلّا على أسلوب التنفيذ». في السياق، يُشار إلى أن السفير الإيراني والمفاوض النووي السابق، سيد حسين موسويان، كان قد اعتبر، في مقالة في مجلة «نشرة العلماء النوويين»، أنه «بعد أن يصدر بايدن الأمر التنفيذي بالانضمام إلى الاتفاق النووي، يمكن لإيران والقوى العالمية الاجتماع والاتفاق على خطّة واقعية مع جدول زمني محدّد للإجراءات المتبادلة المناسبة».

على الرغم ممّا سلف من مؤشّرات إيرانية رسمية قد توحي لعدد من المراقبين بإيجابية طهران تجاه صفقة «الأقلّ مقابل الأقلّ»، إلّا أنّ هذه الرؤية تصطدم بتحذير أطلقه سفير إيران في الأمم المتحدة، مجيد تخت روانجي، عبر مجلة «نيويورك تايمز» الأميركية في 27 كانون الثاني/ يناير 2021، مضمونه أن «أيّ وفاء جزئي بالتزامات الولايات المتحدة سوف يُقوّض ما وعد به بايدن. كما سيتمّ تفسير ذلك أيضاً على أنه عدم صدق من جانب الإدارة الجديدة، الأمر الذي سيُوفّر الذخيرة لمعارضي الاتفاق النووي لتخريب الدبلوماسية». كذلك، يعتبر الأكاديمي الإيراني، عماد أبشناس، أن «التنفيذ الناقص للاتفاق النووي لن يجدي نفعاً، وسيكون بنظر إيران مضيعة للوقت»، رابطاً، في حديثه مع «الأخبار»، الموقف في طهران بانتخابات الرئاسة التي تدقّ الأبواب، إذ يُرجّح «ألّا تُقدم حكومة روحاني على إعطاء أيّ تنازلات، لأن ذلك سيؤدي إلى خسارة فريقه للانتخابات، فضلاً عن انتهاء مستقبله السياسي بشكل كامل»، لافتاً إلى أن «عدم تقديم التنازلات من الممكن أن يسمح لروحاني على الأقلّ بالبقاء في الساحة السياسية للبلاد».

أخيراً، لعلّ من المهمّ الإشارة إلى أن التأرجح في تحديد ماهية الموقف الإيراني من اتفاق يقوم على مبدأ «الأقلّ مقابل الأقلّ»، لا يغني عن الجزم بأن أيّ مبادرة أميركية تجاه إيران، سواء كانت بالكلام أو بالفعل، ستنقل الكرة من ملعب واشنطن إلى ملعب طهران، وعندها يمكن تحديد مدى جدّية المتمرس الإيراني حول المطالب المعلَنة بشكل رسمي هذه الأيام.

تخبّط في واشنطن: كيف الخروج من ظلّ ترامب؟

حلقت قاذفة «بي-52» فوق الخليج للمرة الثالثة منذ بداية العام الجاري (أ ف ب)

إدارة ترامب، أكد مسؤولون في إدارة بايدن، لـ«وول ستريت جورنال»، أن الولايات المتحدة لا تخطط لرفع العقوبات عن إيران بشكل كامل، ولا سيّما أنها تسعى إلى إلحاق الاتفاق النووي بآخر يشمل مجمل القضايا، بحسب هؤلاء. هذه التأكيدات، معطوفةً على إرسال قاذفة «بي-52» للتحليق فوق الخليج للمرة الثالثة منذ بداية العام الجاري، تشي بأن لا تغيير مرتقباً للقواعد التي أرساها الرئيس السابق. قواعد ترى الإدارة الجديدة الاستفادة منها قدر المستطاع، والبناء عليها لتعديل اتفاق 2015 بصورة تستجيب للمتغيّرات التي طرأت منذ قرار الانسحاب من «خطة العمل الشاملة المشتركة» منتصف عام 2018. في ضوء ذلك، قال بلينكن إن إيران «لم تعد تحترم التزاماتها على جبهات عدّة. إذا اتّخذت هذا القرار بالعودة إلى التزاماتها فسيستغرق الأمر بعض الوقت، وثمّة حاجة أيضاً إلى وقت لنتمكّن من تقييم احترامها للتزاماتها. نحن بعيدون من ذلك، هذا أقلّ ما يمكن قوله»، مضيفاً أنه «تالياً، سنستعمل ذلك كنقطة انطلاق لنضع، مع حلفائنا وشركائنا، ما سمّيناه اتفاقاً أكثر استدامة وصلابة لإدارة عدّة مواضيع أخرى إشكالية للغاية في العلاقة مع إيران».

صحيح أن إدارة بايدن تعتزم سلوك المسار التفاوضي لانتزاع اتفاق يراعي مصالح حلفائها في المنطقة، ويشمل البرنامجَين النووي والبالستي، فضلاً عن حضور طهران الإقليمي، لكن الطريق هذا سيكون طويلاً وشاقاً، ولا سيما أن الجمهورية الإسلامية تطلب، من جهتها، أن تبادر واشنطن إلى الخطوة الأولى، عبر رفع العقوبات الأميركية قبل أيّ شيء آخر. وهي ذكّرت بايدن، بعد يومين فقط من تولّيه مهمّاته الرئاسية، بما تعتبره متطلّبات لإنقاذ الاتفاق النووي؛ إذ رأى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في مقالة نشرها على موقع مجلة «فورين أفيرز» الأميركية، أن «على الحكومة الجديدة في واشنطن حسم خيار أساسي: تبنّي سياسات إدارة ترامب الفاشلة ومواصلة السير على طريق ازدراء التعاون والقانون الدوليين... أو يمكن أن يختار بايدن طريقاً أفضل عبر إنهاء سياسة الضغوط القصوى الفاشلة التي تبنّاها ترامب، والعودة إلى الاتفاق الذي تخلّى عنه سلفه». عمليّة الأخذ والردّ هذه تعكس صعوبة إعادة عقارب الساعة إلى الوراء، والخروج من ظلّ سياسة ترامب حيال الجمهورية الإسلامية. ويقول جون الترمان، من «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» الأميركي، في هذا السياق، إنه «كلما طاردتهم الإدارة، تلكّأ الإيرانيون... وكلما تراجعت الولايات المتحدة، سعى الإيرانيون إلى إجبارها على الانخراط. لا ينبغي أن نتوقّع عودة سهلة إلى المفاوضات مهما كان ما يريده فريق بايدن، ولا ينبغي أن نتوقّع أن تستسلم إيران التي يُفترض أنها مجروحة. بدلاً من ذلك، يجب أن نتوقّع مساراً طويلاً وأزمات».

وقبل أيام، أشار قائد القيادة الوسطى، «سنتكوم»، كينيث ماكنزي، إلى أن «هدف الولايات المتحدة ردع إيران عن الحرب»، قائلاً إن «سيل التهديدات» من جانبها ما زال مستمرّاً، على رغم «عدم قيامها المنطقة في المدّة الأخيرة، هي وجماعاتها في المنطقة، بأيّ عمليات ضدّ الولايات المتحدة». وربط ذلك بحساباتها «للوصول إلى الإدارة الجديدة لترى ما إذا كانت هناك إمكانية للتغيير». بهذه التصريحات، مهّد ماكنزي لزيارته الأولى لإسرائيل، منذ تولّي بايدن الرئاسة. وعلى جدول أعماله لقاء سيجمعه إلى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي، كما سيلتقي وزير الأمن بيني غانتس، ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وكبار قادة الأجهزة الأمنية في الكيان العبري. وتأتي الزيارة بعد تأكيد كوخافي أنه أوعز إلى الجيش الإسرائيلي بإعداد خطط دقيقة للعمل عسكرياً ضدّ إيران، واصفاً العودة إلى الاتفاق النووي معها بـ«السيّئ» لإسرائيل. ومن المتوقع أن يطلق ماكنزي، خلال محادثاته في تل أبيب، حواراً استراتيجياً، بخصوص رغبة الإدارة الأميركية الجديدة في العودة إلى الاتفاق النووي مع طهران.

> أكّد بلينكن أن واشنطن ستعمل على اتفاق أكثر استدامة وصلابة لإدارة عدّة مواضيع إشكالية مع إيران

(الأخبار)

تعليق صفقات التسليح للسعوديّة والإمارات

أوضح البيت الأبيض، يوم أمس، أن قرار تعليق صفقات الأسلحة للإمارات والسعودية، جاء للتأكّد من «تلبيته أهدافنا الاستراتيجية»، بما في ذلك بحث إنهاء الحرب في اليمن. توضيح الرئاسة الأميركية، جاء في أعقاب تعهُّد وزير الخارجية الجديد، أنتوني بلينكن، الأسبوع الماضي، بـ«وضع حدّ» لدعم واشنطن الحملة العسكرية ضدّ اليمن. وأعلنت وزارة الخارجية، أوّل من أمس، تعليق بيع ذخائر دقيقة للرياض ومقاتلات «إف-35» لأبو ظبي في إطار «مراجعة» قرار اتّخذ إبّان ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب. ولفت مسؤول في الوزارة إلى أن واشنطن «علّقت موقّتاً تنفيذ بعض العمليات القائمة لنقل وبيع معدات دفاع أميركية للسماح للمسؤولين الجُدد بمراجعتها». وأضاف «إنه إجراء روتيني إداري تتّخذه غالبية الإدارات الجديدة، موضحاً أن الغاية منه «أن تلبّي عمليات بيع الأسلحة التي تقوم بها الولايات المتحدة أهدافنا الاستراتيجية».

(الأخبار)

على الغلاف

روبرت مالي وأيتام «حزب الحرب»

وليد شرارة

من النادر أن تَتّخذ حملة ضدّ احتمال تعيين شخص ما لمنصب رسمي أميركي بعداً دولياً كما يحصل راهناً بالنسبة لإمكانية اختيار روبرت مالي مبعوثاً رئاسياً خاصاً لإيران. زادت شراسة الحملة على مالي في الأيام الأخيرة، وانضمّت إلى الجَناح الأكثر تطرّفاً في اللوبي الصهيوني واليمين الجمهوري الأميركي، اللذَين أطلقاها، جهاتٌ إسرائيلية وعربية. خلال العقود الماضية، ساد اعتقاد راسخ بأن الاتّجاهات الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية لا تتغيّر عند تغيُّر الأشخاص المعنيّين بها، وبأن المؤسّسات المسؤولة عنها تضمن استمراريتها بما يخدم المصالح العليا للإمبراطورية. وعلى الرغم من أن هذا الاعتقاد يتضمّن قدراً من الصواب، فإنّ أخذ السياقات الدولية المُتحوِّلة بعين الاعتبار يُظهر أن خلافات جدّية برزت في أوساط النخب الأميركية نتيجة لها، حول تحديد السياسات الواجب اتّباعها تجاه أكثر من ملف دولي. قَرّر دونالد ترامب وفريقه، مثلاً، القطيعة مع توجّهات إدارة باراك أوباما حيال إيران عبر الانسحاب من الاتفاق النووي، وشنّ حرب «الضغوط القصوى» عليها. خلافاتٌ أخرى خرجت إلى العلن بين هذه النخب، حول ما إذا كانت الصين أو روسيا، أو الدولتان معاً، التهديد الاستراتيجي المركزي لـ«الريادة» الأميركية. وكثيراً ما أعادت الدول، بما فيها تلك الإمبراطورية، في التاريخ المعاصر، تعريف مصالحها على ضوء تحوّلات موازين القوى على الصعيد العالمي، وبلورة سياسات جديدة للدفاع عنها وتعظيمها إن أمكن.

ويليام برنز، الدبلوماسي السابق الذي عُيّن مديراً للمخابرات المركزية من قِبل جو بايدن، دعا، في مقال في «ذي أتلانتيك» الصيف الماضي، إلى «اختراع سياسة خارجية جديدة»، تتضمّن درجة من القطيعة مع بعض ثوابت تلك السابقة، وتأخذ في الحسبان الظروف الدولية المستجدّة. مثل هذه الدعوات، والخلافات، مردّها أن الإمبراطورية الأميركية في أزمة، على النطاقَين الدولي والداخلي، وأن إدارتها الحالية مضطرة للتعامل مع جملة من التحدّيات الشاقة في الآن نفسه، كالشرخ الاجتماعي - السياسي في بلادها والتنامي المتسارع لنفوذ روسيا والصين. مثل هذا السياق هو الذي يُغذّي المخاوف من أن يلعب أشخاص كروبرت مالي، لديهم خبرة معترَف بها في الملفّ الإيراني وصلات وثيقة بالمعنيّين به في الإدارة، دوراً في «تمرير» صفقة مع طهران لا تناسب مصالح وتطلّعات أيتام مايك بومبيو وجون بولتون وترامب.

المواقف الصادرة عن بعض أقطاب إدارة بايدن، وتحديداً عن وزير الخارجية أنتوني بلينكن ومديرة الاستخبارات الوطنية أفريل هاينز، لم تكن إيجابية بالنسبة لإمكانية عودة سريعة لالتزام الولايات المتحدة بموجبات الاتفاق النووي مع إيران. أسباب عديدة قد تتيح فهم مثل هذه المواقف، بينها ربّما قناعة المسؤولين بضرورة تعديل الاتفاق ورغبتهما في «تهدئة» روع أطراف الجبهة المعادية له في داخل الولايات المتحدة وفي خارجها، عبر تأكيد نيّة الإدارة التشاور مع تلك الأطراف وأخذ مصالحها في الحسبان قبل أيّ «تفاهم» مع طهران. ليس سرّاً أن في الإدارة أنصاراً لتعديل الاتفاق، وإدخال موضوع الحدّ من قدرات إيران البالستية إليه، وكذلك «احتواء نفوذها الإقليمي»، ومؤيّدين للعودة إلى الالتزام بصيغته الأصلية انطلاقاً من انسجامها مع مصالح الولايات المتحدة بتخفيض التوتر في الإقليم وإتاحة الفرصة للإدارة للتفرّغ لأولوياتها الأخرى الداخلية والدولية. والحقيقة هي أن التحدّيات المرتبطة بهذه الأولويات مرشّحة للتفاقم، سواء كانت تلك المرتبطة بالشرخ السياسي وبجائحة «كورونا» وبالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الداخلية المتدهورة، أو بالعلاقات المتأزّمة مع روسيا والصين. المصاعب والأكلاف الناجمة عن هذه التحدّيات هي التي قد تُفضي إلى «إنصات» الرئيس لتوصيات التيّار الداعي للعودة إلى الاتفاق الأصلي مع إيران ونصائحه التي تتقاطع في جوهرها مع تلك المُقدَّمة من الحلفاء الأوروبيين، الذين تحرص الإدارة على تمتين التعاون معهم في مجلس الأمن القومي جايك سوليفان، وعلى نائبه جو فاينر، وكذلك على بريت ماكغورك، مسؤول الشرق الأوسط في المجلس، ويتمتّع معهم جميعاً بصداقة وطيدة. بكلام آخر، المبعوث الرئاسي الخاص لإيران، ومجلس الأمن القومي الذي يتفاعل يومياً مع الرئيس، سيدفعان باتجاه العودة إلى الاتفاق في ظلّ تطوّرات دولية ومحلية، أهمّها تسارع الصعود الصيني والروسي مقارنة بـ2015، تبدو معها وجهة نظرهم هي الأقرب إلى المقاربة الواقعية. لكن مالي في موقع المبعوث الرئاسي هو «التهديد الرئيس». فهذا هرب كينون في «جيروزاليم بوست» يجزم أن «اللغط الذي يدور حول إمكانية تسمية مالي ما كان ليحصل بالنسبة لأيّ من أعضاء فريق بايدن للأمن القومي، من بلينكن ووندي شيرمان إلى جايك سوليفان، جميعهم عملوا لأجل الاتفاق النووي مع إيران وكانوا مقتنعين به. لكن مالي، وفقاً لدبلوماسي إسرائيلي كبير سابق، مختلف، لأنه أيديولوجي تقدُّمي، بينما الآخرون ليسوا كذلك. هذا سبب دعم أقطاب الجناح التقدّمي في الحزب الديمقراطي، من أمثال ساندرز، لتعيينه. لم ينجح هذا الجناح في الوصول إلى مواقع معنيّة بالأمن القومي. تعيين مالي كمبعوث لإيران سيُمثّل انقلاباً لا أقلّ».

> تقول مصادر مطّلعة إن لمالي تأثيراً كبيراً على رئيس مجلس الأمن القومي جايك سوليفان

هذا الملفّ وفي ملفّات دولية أخرى، كجزء من مسعاها لإصلاح ما أفسده ترامب.

أبرز رموز هذا التيّار، على رغم عدم ضمّه رسمياً إلى الإدارة حتى الآن، هو روبرت مالي. هو كان قد ساهم، أيام إدارة أوباما، في بلورة مقاربتها للشأن الإيراني على ضوء أولويتها الاستراتيجية الجديدة، وهي احتواء صعود الصين، والتي سمّاها الرئيس الأسبق «الاستدارة نحو آسيا». «فكّ الاشتباك» مع إيران اندرج في هذه الاستراتيجية. وتقول مصادر مطّلعة إن لمالي تأثيراً كبيراً، بحكم خبرته في قضايا إيران والمنطقة، على رئيس جائحة تؤدّي إلى القتل الجماعي، وتجنُّب فوضى المناخ، وإنقاذ الدبلوماسية الأميركية - سيجد، إذا ألقى نظرة فاحصة، أن أعباء الصدارة تتعارض مع أهدافه الخاصّة عند كلّ منعطف.

كسر الدورة

لدى بايدن قرارات فورية لاتخاذها من شأنها إمّا أن تضعه في مسار بنّاء، أو ستُوقعه بالطريقة ذاتها، مثل أسلافه. هو تعهّد بإنهاء «الحروب الأبدية» للولايات المتحدة، وتعزيز الدبلوماسية في الشرق الأوسط الكبير. في الأيام المئة الأولى من عمر ولايته، ستُتاح له فرصتان محدودتان بالوقت للقيام بذلك. أولاً، يمكنه إحياء الاتفاق النووي الموقّع عام 2015 مع إيران، وعكس الضغط باتجاه الحرب قبل الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران/ يونيو. ثانياً، يمكنه الالتزام باتفاقية الدوحة مع حركة «طالبان» وسحب جميع القوات الأميركية من أفغانستان بحلول أيار/ مايو. في كلا الحالتين، سيتعيّن عليه أن يتقدّم بشكل كبير، أو يرى جهوده تفشل لاحقاً.

العودة إلى الاتفاق النووي لن تكون أمراً سهلاً بعدما عاقبت إدارة ترامب إيران بلا مبرّر، بسبب مواصلة الالتزام بما يتوجّب عليها وفق الصفقة. لكن سيكون المطلوب من بايدن المزيد من الانضباط والإبداع، من أجل إجراء التغييرات الاستراتيجية اللازمة للصفقة كي تستمرّ. عانت إدارة أوباما من التواضع المفرط عندما أبرمت الاتفاقية، في عام 2015. بالنسبة للجمهور المحلّي، واصلت التأكيد أن إيران لا تزال تمثّل تهديداً كبيراً للولايات المتحدة، في الشرق الأوسط، عوّضت أعداء إيران بالمساعدات ومبيعات الأسلحة، ودعم الحرب التي تقودها السعودية في اليمن. كانت هذه المخصّصات منطقية لو كان الهدف هو الحفاظ على الهيمنة العسكرية الأميركية على الشرق الأوسط. لكنّها غذّت، أيضاً، القوى التي دفعت الولايات المتحدة إلى الانسحاب من الاتفاق النووي في عهد ترامب.

على إدارة بايدن أن تتعلّم الدرس الصحيح. لا ينبغي فقط أن تعود للامتثال إلى الاتفاق على الفور، وتجنّب أيّ إغراء لاستخدام عقوبات ترامب كوسيلة ضغط، ولكن يجب عليها أن تسعى من دون اعتذار إلى حقبة جديدة من العلاقات الدبلوماسية الطبيعية مع إيران. بدلاً من مكافأة شركاء الولايات المتحدة في المنطقة، يجب على بايدن الوفاء بتعهّده بإنهاء الدعم الأميركي للتدخّل السعودي في اليمن، وخفض مبيعات الأسلحة للمملكة، وقطع المساعدات لإسرائيل. مثل هذه الإجراءات هي ببساطة المطلوب لإنقاذ الدبلوماسية الأميركية في الشرق الأوسط (...).

منطق استراتيجي جديد

(...) بينما يتعامل دبلوماسياً مع إيران، وينهي حرب الولايات المتحدة في أفغانستان، سيواجه بايدن اتهامات متوقّعة بالتخلّي عن شركاء الولايات المتحدة وتشجيع خصومها. على سبيل المثال، أكّد إتش آر ماكماستر، مستشار الأمن القومي السابق لترامب، أن سحب القوات الأميركية من شأنه أن يفشل في ترويض السلوك السيّئ من قِبَل إيران و«طالبان» وآخرين.

يمكن لبايدن إظهار مدى سوء هذه الحجج التي تخطئ الهدف. ليس الهدف تحويل إيران أو «طالبان» إلى جهات فاعلة خيرة؛ بل بالأحرى منعهما من أن تشكّلا تهديداً أو مشاكل بالنسبة للولايات المتحدة. ستستمرّ إيران في الأنشطة الخبيثة في الشرق الأوسط، وستظلّ حركة «طالبان» قمعية، لكن لن تكسبا سوى القليل من استهداف الولايات المتحدة، إذا توقفت هذه الأخيرة عن محاولة السيطرة على الأحداث في جوارهما. من خلال التخلّي عن الأهداف العظيمة، يمكن للولايات المتحدة أن تتخلّى عن أعداء لا داعي لهم وتحرّر نفسها لتعزيز مصالحها. يمكنها استعادة السيطرة على سياستها الخارجية (...).

(فورين أفيرز - ستيفن ويرثيم)

كيوسك

أوهام الهيمنة

سيحتاج بايدن إلى أن يكون أكثر جرأة إذا أراد لرئاسته أن تنجح (أ ف ب)

قبل أربع سنوات، بينما كان جو بايدن يستعدّ لترك منصب نائب الرئيس، أخبر «المنتدى الاقتصادي العالمي» أن الولايات المتحدة ستستمرّ في قيادة «النظام الدولي الليبرالي» و«الوفاء بمسؤوليّتنا التاريخية كدولة لا غنى عنها». السنوات التي تلت ذلك لم تتناسب مع تأكيدات بايدن. رفض الرئيس دونالد ترامب دور الولايات المتحدة في تحديد النظام العالمي، وأطلق العنان لقومية «أميركا أولاً». والأهمّ من ذلك، ربّما كشف ترامب عن الدعم السياسي المحلّي الضحل للتجريدات السامية التي تطلب نخب السياسة الخارجية من الجنود القتال من أجلها، ومن المواطنين الدفع مقابلها. بحلول وقت حملته الرئاسية في عام 2020، لم يعد بايدن يتحدّث كثيراً عن النظام الدولي الليبرالي أو أميركا التي لا غنى عنها. هو شدّد على شفاء الجروح المحلّية في الداخل، والتأثير على الآخرين «ليس فقط بمثال قوتنا، ولكن بقوة مثالنا». ولكن بايدن سيحتاج إلى أن يكون أكثر جرأة إذا أراد لرئاسته أن تنجح. لقد ورث استراتيجية كبرى وطويلة الأمد للولايات المتحدة، تمّ كسرها بشكل منهجي ولا يمكن إصلاحها بأيّ تعديل في درجة اللون، أو فارق بسيط في السياسة. على مدى ثلاثة عقود، قام الرؤساء المتعاقبون - بمَن فيهم ترامب - بتوسيع حروب الولايات المتحدة، ومواصلة عمليات الانتشار، والالتزامات الدفاعية سعياً وراء الهيمنة المسلّحة في جميع أنحاء العالم. كان ثمن الصدارة باهظاً، كما كتبْت في هذه الصفحات العام الماضي («ثمن الصدارة»، آذار/ مارس - نيسان/ أبريل 2020). عبر السعي إلى الهيمنة العالمية بدلاً من مجرّد الدفاع عن نفسها، اكتسبت الولايات المتحدة عالماً من الخصوم. هؤلاء الخصوم أدّوا، بدورهم، إلى زيادة تكاليف الهيمنة ومخاطرها. نتيجةً لذلك، فشلت السياسة الخارجية للولايات المتحدة في تحقيق هدفها الأساسي: جعلت الشعب الأميركي أقلّ أماناً حيث يعيش.

تدخل إدارة بايدن المكتب البيضاوي، وهي عازمة على إعادة الهيمنة الأميركية (...). ومع ذلك، فإن الحقائق ستتدخّل. بينما يعالج بايدن الأولويات الملحّة في أيامه الأولى - إصلاح الديموقراطية في الداخل، وإنهاء

سوريا

«قسد» تواصل حصار مناطق الحكومة: الوساطة الروسية بلا نتائج

يستمرّ الحصار الذي تفرضه «قوات سوريا الديموقراطية» على الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في مدينتَي الحسكة والقامشلي، في ظلّ اشتداد معاناة الأهالي. وتعثّر الجهود الروسية لإيجاد تسوية تنهي الحصار وتعيد الأمور إلى سابق عهدها

الحسكة ــ أيهم مرعي

دخل الحصار الذي تنفّذه مجموعات «قسد» على مناطق سيطرة الجيش السوري في مدينتَي الحسكة والقامشلي أسبوعه الثالث، مع استمرار إغلاق جميع الطرق الواصلة إلى هذه المناطق، ومنع وصول المواد الغذائية والمحروقات والطحين إليها. وشدّدت «قسد» حصارها من خلال التضييق على المدنيين الراغبين في الدخول والخروج من هذه المناطق وإليها، ومنع الآليات الخاصة من نقل طلاب المدارس، ما أدّى الى تعثّر انطلاق الفصل الدراسي الثاني في المدارس الحكومية. ويُضطر السكّان إلى عبور طرقات ترابية، والسير مسافات بعيدة على الأقدام، للوصول إلى مناطق سيطرة الجيش، وقضاء حاجاتهم، في ظلّ صعوبة في إدخال المواد الغذائية لذويهم.

على جسر النشوة الشرقية الفاصل بين مناطق سيطرة الجيش السوري و«قسد»، يقطع العمّ أبو أحمد (77 عاماً) طرقاً ترابية وعرة للوصول إلى عيادة أحد الأطبّاء المتابعة علاجه، والحصول على الرعاية الطبّية والأدوية. ويقول أبو أحمد، لـ«الأخبار»، إنه «يكابد على نفسه ويتحمّل ظروف مرضه للوصول إلى المدينة، ومتابعة علاجه الذي يحتاج إلى رعاية طبّية دورية». ويلفت الرجل المسنّ إلى أن «ما يُطاق، ويجب أن يفتحوا الطرقات»، فيما يشير الشاب محمد، الذي عاد للتو من تقديم امتحاناته الجامعية في كلية التربية، إلى أنه «شعر بأنه يدخل بطريقة التهريب، في ظل التضييق على وصول الطلاب لتقديم الامتحانات»، مضيفاً أنه «يواجه صعوبة في تأمين الطعام والخبز لأهله في ظلّ اقتراب نفاد ما هو متوفّر في المحالّ التجارية في وسط المدينة المحاصر». من جهته، يتحدّث خالد عن أن «منزله يعيش في ظلام دامس ليلاً، في ظلّ نفاد المحروقات الخاصة بتشغيل مولّدات الاشتراك، وعدم وصول التيار الكهربائي إلا لساعة واحدة فقط يومياً، ما خلّف آثاراً نفسية صعبة على أسرته». كذلك، يعاني أصحاب محالّ الخضر والمواد الغذائية من نقص في البضائع، في ظلّ إغلاق الطرقات الرئيسة والفرعية الواصلة إلى أحياء وسط المدينة، ما يهدّد بنفاد المواد الغذائية.

وسط ذلك، خرج العديد من الأهالي، أول من أمس، في مسيرات جابت شوارع مدينتَي الحسكة والقامشلي، وتوجّهت نحو الحواجز، في محاولة لكسر الحصار، وفتح الطرقات. وواجهت «قسد» تلك التحرّكات بإطلاق الرصاص في الهواء، وفرّقت المحتجّين بالقوة، مُجدّدةً رفضها فتح الطرقات أمام حركة المدنيين في المدينتين. وتبرّر وسائل إعلام كردية تابعة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، الحصار المفروض على الأحياء في القامشلي والحسكة، بأنه «ردٌّ على حصار الجيش السوري لحيَّي الأشرفية والشيخ مقصود وبلدة تل رفعت في محافظة حلب»، مؤكدة أن «الحصار سيستمرّ على المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في القامشلي والحسكة، لحين فكّ الحصار عن المناطق المذكورة في حلب».

في هذا الوقت، استمرّت الجهود الروسية لإيجاد تسوية تنهي الحصار، وذلك من خلال عقد اجتماع في مقرّ «مركز المصالحة الروسي» في مدينة القامشلي بين ممثّلين عن الجيش السوري، و«الإدارة الذاتية» لـ«قسد» و«الأسايش». ووفق مصدر اطّلع على وقائع الاجتماع، فإن «قسد

> خرج عدد من الأهالي في تظاهرات احتجاجية جابت الشوارع وتوجّهت نحو حواجز «قسد»

كرّرت مطالبها بفكّ الحصار عن الشيخ مقصود والأشرفية وتل رفعت، مع المطالبة بالإفراج عن 450 موقوفاً في حلب وريفها، والسماح لجرحاها بالعلاج في المشافي العسكرية في دمشق». وأضاف المصدر أن «الردّ الحكومي كان بنفي وجود أيّ حصار على المناطق المذكورة التي تسير الحركة فيها بشكل طبيعي، مع نفي وجود أيّ معتقل من قسد في حلب وأريافها». وتابع أن «الجهات الحكومية تعتبر أن قسد تختلق أموراً غير موجودة في الواقع، بهدف تنفيذ أجندات بتعليمات من الاحتلال الأميركي». وكشف أن «الجانب الروسي طلب من قسد رفع الحصار مؤقتاً، لحين البحث والتدقيق في طلبات قسد مع الحكومة السورية، بسبب تضرّر المدنيين بشكل كبير من آثار الحصار، لكن الطلب الروسي قوبل بالرفض».

وبالتزامن مع الحديث عن «حصار» الحكومة السورية لمناطق في حلب وريفها، كان بارزاً وصول وفد من «مسد»، برئاسة الرئيس التنفيذي إلهام أحمد، إلى بلدة فافين في ريف حلب الشمالي، قادماً من القامشلي، بعد عبور حواجز للجيش السوري، تدّعي «قسد» إغلاقها أمام حركة الأكراد. وألقت أحمد كلمة قالت فيها إن «النظام السوري كمّم أفواه السوريين المعارضين»، مضيفة أن «تطوير أواصر الأخوّة بين مكوّنات الشعب السوري وتقويتها هي من أهمّ الحلول لإنهاء الاستبداد والاستعمار». بدوره، ادّعى المتحدث الرسمي باسم «الإدارة الذاتية»، لقمان أحمي، في تصريحات إعلامية، «عدم وجود أيّ إجراءات جديدة من قِبَل الإدارة الذاتية في مدينة الحسكة، لكن النظام يتحرّش ويضايق المدنيين لدى دخولهم وخروجهم في المربع الأمني ومناطق سيطرة النظام». وأضاف أحمي أنه «لا صحّة للأنباء التي تتحدّث عن إعطاء الإدارة الذاتية أيّ مهلة للخروج من الحسكة».

يضطرّ العديد من السكّان إلى قطع مسافات بعيدة سيراً على الأقدام لتجاوز حواجز «قسد» (الأخبار)

مصر

توسّع «المشروعات القومية»: عشوائية التخطيط والتنفيذ

القاهرة ــ الأخبار

بعدما نجح الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في تمرير افتتاح تفريعة قناة السويس الجديدة خلال عام، باعتبارها «مشروعاً قومياً» بغضّ النظر عن جدواه الاقتصادية والعائد منه ومدّة تنفيذه، توسّع النظام في استخدام وصف «مشروع قومي»، ساعياً في إزالة جميع العقبات القانونية أمام تنفيذ مشاريع من هذا النوع، وذلك من خلال التعديلات التي أدخلت على قانون البناء عام 2018. صحيح أن بعض المشروعات تقتضي إنجازها بسرعة، لكن ما «قَنَنَه» النظام هو أسلوب نزع الملكية بإجبار الملّاك على توقيع عقود رسمية، إلى جانب الإسناد بالأمر المباشر الذي توسّع فيه لمصلحة شركات محدّدة يمتلكها رجال أعمال تابعون للنظام، أو من خلال «الهيئة الهندسية للقوات المسلحة» التي تستحوذ على غالبية المشاريع، وتُسنِد أجزاء كبيرة منها إلى مقاولين يقومون بتنفيذها باتفاقات بخسة في كثير من الأحيان.

قبل وصول السيسي إلى الحكم، تمكّن محامون عدّة من إجبار الحكومة، بأحكام قضائية، على مراجعة آلية تخصيص عدد من الأراضي والمشروعات، وإبطال بعض عمليات الإسناد، نظراً إلى المخالفات القانونية التي شابت هذه العملية، وتَسبّبت في ترسية العطاءات على أشخاص بعينهم دون غيرهم. لكن السيسي عاد وأبطل تنفيذ تلك النصوص بموجب تعديلات قانونية وسّعت من صلاحية الحكومة وسلطتها في الإسناد بالأمر المباشر. وخلال الشهور الماضية، بدأت عملية مراجعة لوضع الآلاف من المباني الموجودة على جانبَي الطريق الدائري الذي يحيط بالقاهرة الكبرى، بسبب عملية التوسعة الجارية للطريق في المناطق الأكثر ازدحاماً التي سيتمّ فيها هدم العقارات وتعويض أصحابها، لكن قيمة التعويض لن تكون مساوية لقيمة المباني في السوق العقاري، وخاصة أن غالبيتها حاصل على تراخيص بالفعل بشكل قانوني.

تَفرض الحكومة مبالغ محدّدة للتعويضات بدعوى أن هذه العملية «مشروع قومي»، وهو ما أثار غضب كثير من الأهالي، وأجّل عملية إزالة بعض العقارات بالفعل خلال الأسابيع الماضية.

على أن هذا التوسّع لن يقتصر على المساكن الموجودة في القاهرة، بل سيمتدّ إلى القرى التي تنتظرها عملية «تطوير» كشف ملامحها السيسي أخيراً في زياراته، من أجل «تحسين جودة الحياة»، كما يصف الخطّة التي تواجه عجزاً مالياً كبيراً. وفي الأسبوع الجاري، اعتبرت الحكومة عملية «تطوير» القرى من «المشروعات القومية» من أجل تسهيل الإجراءات المتّصلة بها، وخاصة أن المدى الزمني في غالبيتها سيستغرق شهوراً فقط، وفق رؤية «الجنرال» التي لم تراع الأسر والعائلات وما سيحدث لها حتى لو لم تُشرَّد، إذ إن مجرّد فكرة الانتقال من منزل إلى آخر، أو إعادة هيكلة القرى نفسها وبناء منازل جديدة تختلف في طبيعتها عن المنازل الخاصة للأهالي، أمر ستكون له تبعات، وإن لم تظهر على الفور.

ويستهدف توسيع استخدام عبارة «المشروعات القومية» إلى إسناد المزيد من المشروعات إلى «الهيئة الهندسة للقوات المسلحة»، والتي باتت تتولّى التخطيط والتنفيذ باعتبارها وزارة بديلة للإسكان، منتزعةً صلاحية عدّة وزارات حكومية، مع سرعة في التنفيذ

> باتت تفريغ الوزارات من قياداتها وسيلة إضافية لتعزيز سيطرة الجيش على المشروعات

وإسناد بالأمر المباشر إلى الشركات التي بات كثير منها يقوم بسداد رشى لضباط من أجل الحصول على فرصة العمل في المشروعات، على رغم تدنّي العائد بسبب احتكار الجيش العمل. نجحت خطّة السيسي في الوصول بالشركات الخاصة إلى القبول بأدنى ربحية ممكنة مقابل ضغط عمل على مدار الساعة لتحقيق سرعة الإنجاز، بما جعل التنافسية التي كانت موجودة قبل وصوله إلى السلطة غير متوافرة، مع تقييد جميع القوانين وتعديلها بصورة تمنع الاعتراض على أيّ عمل يُقرّر الرئيس تنفيذه، وتعمل الحكومة على خلق موارد مالية له، سواء بالاقتراض من الخارج أو حتى بأموال السندات، بغضّ النظر عن العائد المادي من تنفيذه.

في المقابل، بات تفريغ الوزارات من قياداتها، وخروج الأجيال الكبيرة إلى التقاعد، وتصعيد قيادات وسطية، مع غياب تعيينات جديدة، وسيلة إضافية لتعزيز سيطرة الجيش على المشاريع بشكل كامل، حتى مع الاستشارات الشكلية التي يتمّ إبلاغ الوزارات بها. فالجيل الوسط يتنافس على نيل رضى العسكريين، والكبار يتقاعدون إمّا بالمعاش المبكر أو بلوغ سنّ التقاعد، الأمر الذي ستظهر آثاره في العديد من القطاعات خلال ثلاث سنوات على أقصى تقدير، ولا سيما مع استمرار الدولة في وقف التعيينات إلا باستثناءات عليا.

تقرير

عمّان تُنشّط دبلوماسيّتها: بحثاً عن «مكانة» في ظلّ بايدن

لقاءات عديدة يقودها الفريق الدبلوماسي للملك عبد الله الثاني، في مسعى إلى تنشيط الدبلوماسية الأردنية التي تنفّست الصعداء بخروج دونالد ترامب من البيت الأبيض. إزاء ذلك، تطمح عمّان إلى موطئ قدم يجعلها لاعباً مهماً في ملفّات المنطقة، وعلى رأسها الحرب السورية، نيابةً عن حلفائها الخليجيين

لم تكن المساعدات الخليجية بالمستوى المطلوب لإنعاش الاقتصاد الأردني المتهاوي (أ ف ب)

عمان ــ الأخبار

تشير كلّ المؤشرات إلى ارتياح أردني ينعكس على الحيوية والنشاط الدبلوماسي اللذين رافقا انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة. فرح الأردن بخروج دونالد ترامب من البيت البيض، جعل من عبد الله الثاني أوّل مهنّئي الرئيس الجديد. في هذا الوقت، يتابَط الفريق التنفيذي للملك، والمؤلَّف من رئيس الوزراء بشر الخصاونة (في الحكومة السابقة استثني رئيس الوزراء عمر الرزاز من السياسة الخارجية واقتصر الأمر على الملك وزير خارجيته)، ووزير الخارجية أيمن الصفدي، ومدير الاستخبارات العامة أحمد حسني حاتوقاي، ملفات عديدة. إذ بدأ حراك عمّان بطرح الملف الفلسطيني، ما استدعى التشاور والعمل مع القاهرة ورام الله، لترتيب أوراق لعبة الانتخابات الفلسطينية المقبلة بشكل يقبله الأردن ومصر أولاً، وينسجم مع التطبيع الخليجي ثانياً. ولحين اكتمال فريق بايدن وتبلور اتجاه السياسة الخارجية للولايات المتحدة، يتهيّأ الأردن، مع شركائه العرب والأوروبيين، لوضع تصوّر لاستئناف المحادثات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، والتي يُرجَّح غيابها عن أولويات إدارة بايدن، على الأقلّ في المدى المنظور. ومن هذا المنطلق، جاء اجتماع «مجموعة ميونيخ» في القاهرة الذي ضمّ وزراء خارجية مصر وألمانيا وفرنسا، بالإضافة إلى الأردن، بهدف تفعيل العملية السلمية. وتريد عمّان إشراكها في الخطوات القادمة من على قاعدة مؤثّرة. ومع أن اللقاءات التي تُعقد بشكل سرّي بخصوص تفعيل العملية السلمية سلسة، إلّا أنها ما زالت في خانة غير مريحة مع تل أبيب بسبب وجود بنيامين نتنياهو.

أما المصالحة الخليجية التي تخطف الأضواء في المنطقة، فيدرك الحكم في الأردن أن مفتاح الهدوء في نادي حلفاء واشنطن الإقليميين يكمن في التوافق الخليجي الداخلي الذي تحقّق أخيراً، وهو ما أراح عمّان من حرج التقارب مع الدوحة، ومن شحّ المساعدات الخليجية المالية كما حدث في أعقاب قمة مكة بحضور السعودية والكويت والإمارات والأردن عام 2018، إذ لم تكن المساعدات بالمستوى المطلوب لإنعاش الاقتصاد الأردني المتهاوي بشكل كبير. تبدو العيون الخليجية شاخصة إلى الأردن لكونه الطريق الوحيد والإجباري من الخليج نحو تل أبيب، لذلك لم تهدأ الزيارات واللقاءات، وآخرها وصول الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، نايف الحجرف، إلى عمّان، فضلاً عن زيارات الملك لأبو ظبي، والتي باتت تتكرّر قبيل حدوث تطوّرات دراماتيكية في رقعة السياسة الخليجية، ولا سيما أن التقارب الأردني ـ الإماراتي، استبق المصالحة الخليجية، وفتح آفاق مشاركة عمّان في تحريك ملفات أكثر سخونة في المنطقة، وعلى رأسها الحرب السورية. إذ تتمسك عمّان، ولو إعلامياً، بضرورة إيجاد حلّ سياسي في سوريا يضمن بشكل أساسي العودة الطوعية للاجئين. وتحاول الخارجية الأردنية هذه الأيام، بحكم وجودها في اجتماعات المجموعة المصغّرة التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا ومصر وفرنسا وألمانيا والسعودية، الاضطلاع بدور أكبر في ظلّ العلاقات المتنامية مع موسكو التي سيقصدها وزير الخارجية، أيمن الصفدي، مطلع الشهر المقبل.

وفي لقاء مع قناة «سكاي نيوز»، تحدث الصفدي عمّا سمّاه طرحاً عربياً في موضوع سوريا التي أشار إليها بصفتها «دولة عربية»، ما يشي بالدفع في اتجاه تفعيل عضويتها في جامعة الدول العربية. وانتقد «غياب الدور العربي في الأزمة السورية» مع أن الدول العربية تدفع الثمن الأكبر مما يدور، مشيراً إلى أن رؤية الأردن تتمحور حول حلّ يقبله السوريون، مع دعمه لاجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف. يرتبط الموضوع السوري، كما تراه عمّان، بالشركاء الخارجيين، وهم على وجه التحديد موسكو وواشنطن، إذ تحدّد ترتيب الأمور معهما. لذلك، تتهيّأ لأفضل حلّ سياسي يقرّب وجهات نظر البلدين، حتى لو كان على حساب دمشق؛ ففي النهاية، لا يهم عمّان سوى ضبط الحدود وإعادة تدفق البضائع، وبشكل أساسي عودة اللاجئين.

> لا يهمّ الأردن سوى ضبط الحدود وإعادة تدفق البضائع، وبشكل أساسي عودة اللاجئين إلى سوريا

في هذا الوقت، نفت وزارة المياه والري الأردنية ما جرى تداوله عبر المواقع الإلكترونية عن حلحلة في موضوع سد الوحدة الإشكالي مع دمشق، علماً بأن ما يجري تناقله ينسجم مع دور الأردن في تزويد جيرانها بالطاقة الكهربائية (السلطة الفلسطينية والعراق) عبر مشروع الربط الكهربائي. وإذا صدقت مقايضة «الكهرباء مقابل الماء»، فسيمثّل هذا خرقاً كبيراً في العلاقات الأردنية ـ السورية، وسيكون خطوة نحو متابعة قضايا حيوية أخرى ستحاول عمّان إنجازها بالوكالة عن الخليجيين في سوريا، منها فتح الباب أمام حوار أوسع في محاولة لتحجيم الدور الإيراني في هذا البلد.

تقرير

تلويح أوروبي لروسيا بمزيد من العقوبات

يسير الاتحاد الأوروبي في اتجاه استثمار قضية المعارض الروسي، أليكسي نافالني، في التصعيد ضدّ موسكو، وهو ما تجلّى بوضوح من خلال تهديد بروكسل بزيادة العقوبات على روسيا. تهديد جاء هذه المرّة على لسان وزير الخارجية اليوناني، نيكوس ديندياس، الذي أكّد أن التكتّل «سينظر الشهر المقبل في قضية فرض عقوبات على روسيا، على خلفية اعتقال نافالني»، لافتاً إلى أن بلاده تتفق مع موقف الغالبيّة الساحقة من الدول الأعضاء، والذي عبّر عنه وزير خارجية الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بقوله إن بروكسل يجب أن تمنح موسكو فرصة لإعادة النظر في هذه القضية، على أن تُطرح الأخيرة في غضون 30 يوماً.

كلام ديندياس جاء، بعد يوم واحد من حديث وزارة الخارجية الروسية عن خطوات الأوروبيين «غير الوديّة» في ما يخصّ قضية المعارض الروسي، واعتبارها أن هذه التصرّفات «تُلقي بظلال من الشكّ على إمكانية بناء مزيد من التعاون بين موسكو وبروكسل». وأضافت «الخارجية»، في بيان، ردّت فيه على آخر صدر أول من أمس عن «مجموعة السبع» وجوزيب بوريل، أنه على رغم الاعتراف بعدم قابلية تنفيذ ما يُسمّى «المبادئ الخمسة للعلاقات مع روسيا»، «لم يتمكّن أعضاء الاتحاد الأوروبي خلال العام من بدء العمل على إعادة التفكير. على العكس من ذلك، استمرّوا في سياسة العقوبات، وأخضعوا مواطنينا والأعمال التجارية لقيود غير قانونية. وتدخّلوا في الشؤون البيلاروسية»، معتبرة أن «ذروة الخطوات غير الوديّة كانت الإجراءات المتعلّقة بما يسمّى تسميم نافالني».

وعلى رغم الضغوط الغربية على موسكو، إلّا أن ذلك لم يثنِ الأخيرة عن استكمال التحقيقات والمداهمات ضدّ أوساط نافالني، وذلك قبل أيام من تظاهرات مقرّرة لمناصري المعارض ضدّ الحكومة الروسية. وفي هذا السياق، أوقفت الشرطة الروسية العديد من أقرباء نافالني أمس، ومنهم شقيقه أوليغ، فيما داهمت منزل الناطقة باسمه، كيرا يارميش، ومكاتب «صندوق مكافحة الفساد»، المنظّمة التي أنشأها، بسبب ما قالت وزارة الخارجية إنه «انتهاك للمعايير الصحّية الحالية» المفروضة للحدّ من تفشّي وباء «كورونا». في المقابل، دان مساعد نافالني، إيفان جدانوف، اعتقال شقيقه، وقال في تغريدة على «تويتر»: «أوليغ نافالني محتجز منذ 48 ساعة في إدارة التحقيقات الرئيسية في وزارة الداخلية... وهذا يعني أنه الآن مشتبه فيه في هذه القضية»، معتبراً أن اعتقاله «هذيان بالكامل وتعسف».

تزامناً مع الاقتحامات، رفضت محكمة روسية طعناً قدّمه محامو نافالني في قرار اعتقاله لمدة 30 يوماً، حتى 15 شباط/ فبراير المقبل. وأمرت محكمة مقاطعة موسكو، في جلسة عقدتها أمس بمشاركة نافالني بواسطة الفيديو، بإبقاء الحكم الذي صدر في وقت سابق من الشهر الجاري عن محكمة مدينة خيمكي، من جانبه، أصرّ المعارض الروسي، في كلمته أمام القضاء، على أنه «تعرّض لمخالفات جسيمة خلال محاكمته»، مطالباً القضاء بـ«منحه فرصة للتحدّث إلى محاميه من دون حضور أيّ أطراف ثالثة»، وهو الأمر الذي وافقت عليه المحكمة.

استراحة

كلمات متقاطعة 3655

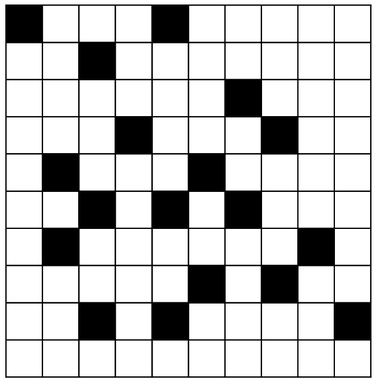

أفقيا

1- جبل لبناني سوري – من الفاكهة – 2- رئيس راحل لجمهورية جنوب أفريقيا - حرف جر – 3- شهاد – إلتقاء أفراد في مكان وزمان مغيّنين – 4- حرف نصب – جلد بعض الحيوانات – ممر يخترق الجبال – 5- عاصمة أفريقية – بطن الإنسان – 6- آلة موسيقية – فتى في أول العمر – 7- شركة الطيران الرسمية الأوسترالية – 8- والد – ولد النعجة والبقرة الوحشية – 9- سلاح مدفعي – للتمنّي – 10- مارشال سوفياتي من أبطال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- لقب تُعرف به مصر – 2- مرفا قبرصي – قاعة إستقبال أمام البيت – 3- علقّ المجرم بحبل وتعليقه حتى الموت – شجر كثيف ملتفّ – مقياس مساحة – 4- في الجسم – هرب من السجن – دخول البيت – 5- من الخضر – اسم موصول – شحم – 6- رجل كثير الإلحاح – بذر الأرض – 7- فقد الحياة – آخر معارك نابليون – 8- من عواصم الفراعنة – حية زعم العرب أنها تطير – 9- زواج – أغنية لوديع الصافي – 10- اديب لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طائفة السيخ – 2- رُبَ – كابول – 3- انكونا – أريُ – 4- بابل – بر – أجَ – 5- ل ل ل – اوباما – 6- سف – الليل – 7- اتراك – سبع – 8- صرف – بوشناق – 9- فَضّ – فرّ – لب – 10- ملعب – حيّة

عمودياً

1- طرابلس – صفد – 2- ابن الفارض – 3- كبّل – ثُف – 4- فلوذ – آر – فل – 5- الأبرع – 6- اكابولكو – 7- لا – ربي – شر – 8- سبأ – السنّ – 9- يورام – بالي – 10- خليج العقبة

sudoku 3655

		2		1		9		
	5						2	
3				9				5
	9			5			4	
	7	3	6		9	5	8	
	2			3			9	
9				7				2
	1						7	
		5		6		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3654

9	5	4	2	3	8	6	7	1
8	6	3	5	7	1	2	9	4
1	7	2	6	9	4	3	5	8
4	1	6	9	8	7	5	3	2
7	3	5	4	2	6	1	8	9
2	8	9	1	5	3	7	4	6
5	4	1	3	6	9	8	2	7
6	2	8	7	4	5	9	1	3
3	9	7	8	1	2	4	6	5

مشاهير 3655

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي وكاتب سيناريو ومنتج بدأ مسيرته الفنية عام 1999. من أعماله « بولت » و « منزل مسكون »

4+5+2+9+7+6 = عاصمتها برن ■ 3+1+8+6 = عاصمتها اواتوا ■ 11+10 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: علي الشيرازي

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

جونسون في اسكتلندا: دعوات الاستقلال تستنفر لندن

في الوقت الذي تواصل فيه بريطانيا الغرق في أزماتها، إن كان بسبب تفشّي وباء «كورونا»، أو بسبب خطر التفكّك الذي يحدق بها، بدا بوريس جونسون، أمس، تحرّكات باتجاه اسكتلندا التي قد تشهد استفتاءً على استقلالها في الأشهر المقبلة

زار رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، أمس، اسكتلندا التي ترتفع فيها نسبة التأييد لإستقلالها بسبب «بريكست» وإدارة الوباء، للتشديد على أهمية وحدة المملكة المتحدة. وقبل ثلاثة أشهر من انتخابات محلّية، يبدو الاستقلاليون الأوفر حظاً للفوز فيها، تمّ استقبال رئيس الحكومة المحافظ الذي يعارض بشدّة إجراء استفتاء جديد حول تقرير المصير في المقاطعة. ولا تنظر رئيسة حكومة اسكتلندا، الناشطة الاستقلالية في «الحزب الوطني الاسكتلندي»، نيكولا ستورجون، بارتياح إلى هذه الزيارة، معتبرة أنّها غير مناسبة في أوج إجراءات حجر في البلاد للحدّ من انتشار وباء «كوفيد - 19». وفي هذا السياق، أشارت إلى أن الزيارة تشكّل مخالفة للقيود المُطبّقة وليست «ضرورية»، بينما يُطلب من السكان البقاء في منازلهم. وقالت، أول من أمس: «من واجبنا كقادة أن نكون قدوة». لكن المتحدث باسم جونسون يرى أنّ من «الجوهري» أن «يذهب رئيس الوزراء لرؤية الشركات والمجتمعات والأفراد»، على رغم الإغلاق الساري.

وتطالب نيكولا ستورجون، منذ أشهر، بإجراء استفتاء جديد حول تقرير المصير، بينما تشير استطلاعات الرأي إلى أن الاستقلاليين سيفوزون في هذا الاستفتاء الذي تعتزم رئيسة الوزراء تنظيمه بعد تخطّي أزمة الوباء، إذا أفضت الانتخابات المحلّية التي ستُجرى في أيار/ مايو إلى أغلبية استقلالية في البرلمان الاسكتلندي. وتُرجّح استطلاعات الرأي أن يحقّق «الحزب الوطني الاسكتلندي» فوزاً كبيراً في هذا الاقتراع، فيما تؤكّد ستورجون أن 62 في المئة من الناخبين في اسكتلندا صوّتوا ضدّ «بريكست». من جهته، يعارض جونسون بشدّة تنظيم استفتاء، مشيراً إلى أن الاستقلاليين صوّتوا بالفعل بنسبة 55 في المئة في عام 2014 مع البقاء في المملكة المتحدة. وكانت رئيسة الحكومة الاسكتلندية اتّهمته، الأحد الماضي، بأنه «يخاف من حكم الشعب الاسكتلندي».

وقبل زيارته اسكتلندا، أعلن جونسون، يوم الثلاثاء، أنه يتحمّل «المسؤولية كاملة» عمّا قامت به حكومته، بعدما تجاوزت المملكة المتحدة عتبة مئة ألف وفاة بفيروس «كورونا»، ما يشكّل الحصيلة الأكبر في أوروبا. وقال في مؤتمر صحافي: «إنني آسف بشدة لكل روح تزهق، وبالتأكيد بصفتي رئيساً للوزراء، أتحمّل المسؤولية كاملة عن كلّ ما قامت به الحكومة». وبدا جونسون جولته في غلاسكو بزيارة مختبر في مستشفى جامعة الملكة إليزابيث، حيث يتمّ تحليل فحوصات فيروس «كورونا»، ومركز تطعيم، مرتدياً زيّاً واقياً وواضعاً قفازات. وفي ظلّ ما تواجهه البلاد من تدهور صحّي كبير بسبب متحوّر فيروس «كورونا»، يريد جونسون التشديد على فوائد الاتحاد ضدّ الفيروس. وقبل زيارته، تحدّث عن «الفوائد الكبيرة للتعاون» في المملكة المتحدة منذ بداية الوباء. وذكّر بتعبئة الجيش البريطاني من أجل المساعدة في حملة التطعيم والدعم المادي الذي قدّمته لندن لاسكتلندا.

> لا تنظر رئيسة حكومة اسكتلندا نيكولا ستورجون بارتياح إلى هذه الزيارة

زيارة جونسون تزامنت مع الإعلان عن تصنيع لقاح مضادّ لـ«كورونا» على نطاق واسع في اسكتلندا من قِبَل الشركة الفرنسية - النمساوية «فالنيفا» التي طلبت الحكومة البريطانية ستّين مليون جرعة منها يُتوقّع أن تتوفّر بحلول نهاية العام، إذا تمّ الترخيص للقاح. وفي السياق، دافع مايكل غوف، الوزير المسؤول عن تنسيق عمل الحكومة، عن أهمية هذه الزيارة لضمان حسن سير حملة التطعيم ضدّ «كوفيد - 19». وقال إن المقاطعات الأربع المكوّنة للمملكة المتحدة «أقوى عندما نعمل معاً». وتُحدّد كلّ مقاطعة طرق تصدّيها للأزمة الصحية في المملكة المتحدة التي تشهد موجة جديدة أشدّ وطأة من انتشار الفيروس، وفرضت حجراً للمرة الثالثة ببرامج زمنية متفاوتة في كلّ من مكوّناتها.

(الأخبار، أ ف ب)

تزامنت زيارة جونسون مع الإعلان عن تصنيع لقاح مضاد لـ«كورونا» على نطاق واسع في اسكتلندا (أ ف ب)

وفيات

جمعية التخصّص والتوجيه العلمي والمؤسّسات العاملة في إطارها (سنابل للأيتام/مؤسسة رعاية المسنّ/المنبر الثقافي/ طموح/نادي الخرّيجين) تنْعَى
المرحوم الدكتور علي حسن
(عضو الهيئة الإدارية للجمعية سابقاً)
وتشارك عائلته ومحبّيه الحسرة والألم وتشاطرهم العزاء والفقد، راجية من الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ويُسكنه الفسيح من جنانه.
الهيئة الإدارية لجمعية التخصّص والتوجيه العلمي

إعلانات رسمية

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 23/2/2021 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«التأمين على المنشآت والتجهيزات والمكاتب للعام 2021» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشّدراوي - بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500.000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.

تقدم العروض بالبد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 30

إعلان
عن استدراج عروض

تعلن وزارة العمل عن إجراء استدراج عروض لتلزيم صيانة برمجيات الموقع الإلكتروني وملحقاته لزوم وزارة العمل بطريقة استدراج العروض للعام 2021، وذلك في مبناها الكائن في الشياح – المشرفية بتاريخ 25 آذار 2021 الساعة التاسعة صباحاً.

على من يرغب من أرباب المهنة الذين تتوفر فيهم المؤهلات اللازمة التقدم بعرضه ضمن أوقات الدوام الرسمي إلى ديوان وزارة العمل في فترة لا تتجاوز الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء الاستدراج.

يمكن الإطلاع على دفتر الشروط والمستندات المطلوبة في قسم الموظفين والمحاسبة في وزارة العمل – الشياح، وعلى الموقع: WWW.LABOR.GOV.LB.

27 كانون الثاني 2021
وزيرة العمل
لميا يمين
التكليف 33

زمن الوباء

رأسماليّة احتكاريّة وصعود نجم الشركات التكنولوجيّة

هل هذه صورة العالم بعد الجائحة؟

ما الأثر الذي سيخلّفه الوباء على الاقتصاد العالمي؟ تقدّم المتخصّصة الاقتصادية اليسارية غريس بلايكلي نقد اللتحوّلات الاقتصادية العالمية التي تتجه نحو رأسمالية احتكارية. تتفوّق فيها الشركات التكنولوجيّة على حساب قطاعات أخرى. هنا، بعض من أحدث الكتب التي تحاول رسم صورة العالم بعد الوباء. اقترحتها جريدة «نيويورك تايمز» أخيراً، في «الحياة ما بعد كوفيد – 19: دروس من أوبئة سابقة»، يقرأ بوب غوردون تحديات كورونا السياسية والطبية والطبقية ومظاهرها بالاستناد إلى الأوبئة السابقة التي اجتاحت العالم.

كيف سيغيّر الوباء الراسمالية؟

غريس بلايكلي

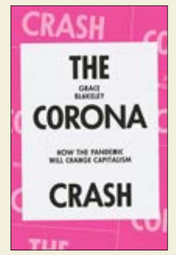

ترصد الكاتبة البريطانية غريس بلايكلي التغيرات الاقتصادية التي أحدثها الوباء حول العالم. المنظّرة الاقتصادية اليسارية والناشطة في حزب العمال البريطاني، ترى في كتابها The Corona Crash – How the Pandemic Will Change Capitalism الصادر عن «فيرسو بوكس» أن الوباء أحدث أسوأ ركود اقتصادي منذ الحرب العالمية الثانية، مشيرة إلى أن تأثيره يفوق الانهيار العالمي سنة 2008. وفيما كان الركود ينذر بالقدوم منذ فترة طويلة، إلا أن تأثيره في الدول الأشدّ فقراً بات ملموساً بشكل واضح، حيث يواجه 100 مليون شخص حول العالم مصير الفقر. ما تقوله الكاتبة الشابّة، إن العالم لن يعود إلى ما كان عليه في السابق، إذ أن نتائج الوباء ستقود العالم إلى حقبة جديدة من الرأسمالية الاحتكارية، يسقط فيها اقتصاد الشركات بيد الدول، فيما سيزداد اقتصاد الشركات التكنولوجية نموّاً، مثل نتفليكس وأمازون. وهنا، تقدّم نقداً جذرياً للسلطات التي تحوّلت إلى مجرّد خادمة للشركات الكبرى، التي استحوذت بدورها على الأموال المجانية للبنوك المركزية على حساب ملايين الأفراد الذين يتحمّلون المزيد من الديون. وهذا ما ينعكس على نطاق أوسع، بتعزيز مزايا دول الشمال العالمي بالمقارنة مع مزايا أقل للجنوب العالمي.

«الكساد الكبير الجديد الرابحون والخاسرون في عالم ما بعد الوباء»

جيمس ريكاردز

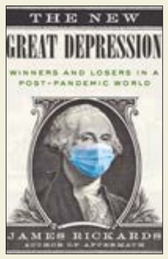

لا تشبه الأزمة الاقتصادية التي خلّفها وباء كورونا، أياً من الأزمات السابقة في عام 2008 أو حتى في عام 1929. يحسم جيمس ريكاردز الأمر في مؤلفه الجديد «الكساد الكبير الجديد – الرابحون والخاسرون في عالم ما بعد الوباء» (Portfolio)، مؤكداً أنها الأزمة الاقتصادية الأسوأ في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية. يدين الاقتصادي الأميركي الاستجابة السياسية للوباء في أميركا ودول أخرى، ولدورها الأساسي في الوصول إلى هذا الركود الاقتصادي الذي يطاول الطبقة العاملة في الدرجة الأولى. لا يبدو ريكاردز متفائلاً على الإطلاق، إذ يشير إلى أن التغيّرات التي أدّى إليها الوباء على صعيد العمل والقطاعات الأخرى، ستكون دائمة وثابتة على الأرجح. هكذا يتوقع فترة لا تقلّ عن 30 عاماً من النمو الاقتصادي المنخفض، ملوّحاً بأن ميل الحكومات إلى تحمّل ديون ضخمة، لن يسهم إلا في إبطاء التعافي الاقتصادي من تبعات الوباء. في قراءته الاقتصادية للحالة في الولايات المتحدة، يرسم ريكاردز تصوّراً قاتماً للمستقبل. إذ أن الموظفين المطرودين من العمل، سيظلون زائدين عن حاجة الشركات. كما أن حالات الإفلاس ستكون شائعة، وستنهار البنوك تحت وطأة الديون. الكاتب الذي توقّع الأزمة الأسوأ في تاريخ أميركا، يدحض الخطاب المطمئن الآتي من وول ستريت والبيت الأبيض، مؤكّداً أنه مجرّد وهم، أمام ما ينتظر البلاد.

«الحياة بعد كوفيد – 19: دروس من أوبئة سابقة»

بوب غوردون

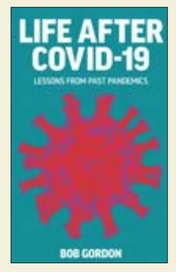

يستعيد بوب غوردون في مؤلّفه «الحياة بعد كوفيد – 19: دروس من أوبئة سابقة» (Banovallum) أشهر الأوبئة التي شهدتها البشريّة، ويتوقف عند خصائصها وتأثيراتها السياسية والاقتصاديّة والطبيّة. إخفاقات الأطباء والمؤسسات الطبية في فهم فيروس كورونا لم تكن الأولى. إذ لطالما اصطدمت المؤسسات العلمية واحتارت أمام هذه الأوبئة. يضع الكاتب الكندي وباء كورونا ضمن سياقه التاريخي، مقارناً نتائجه من أوبئة سابقة. يأخذ القارئ إلى القرن الرابع عشر، وتحديداً إلى فترة انتشار الطاعون الدملي، الذي عرف بالموت الأسود بقتله ثلث سكان أوروبا. ظلّ هذا الطاعون يظهر على مدى قرون، خصوصاً في لندن القرن السابع عشر. لا يتوقّف الكاتب عند التأثيرات الصحيّة فحسب. إذ يستعيد التأثيرات السياسية لبعض الأوبئة مثل الحمى الصفراء التي أفسدت طموحات نابليون التوسعية في سان دومينغو، والتيفوس في روسيا. كما يورد تأثيرات الإنفلونزا الإسبانية التي اجتاحت العالم قبل قرن. انطلاقاً من الأوبئة السابقة، يحاول المؤلّف تلمّس التغيرات التي ستطاول العالم بعد وباء كورونا، والتي بدأت بالظهور في الفترة الأولى لانتشاره، أبرزها التحديات التي واجهت بعض القطاعات حول العالم مثل السياحة وشركات الطيران، والقطاع التعليمي... مذكّراً بالفروقات الطبقيّة التي تتجلى مع كلّ وباء. إذ لطالما لجأ الأثرياء إلى الفرار نحو أماكن الاستجمام بعيداً عن المدن، تاركين الفقراء لمصائرهم.

«ما بعد كورونا: من أزمة إلى فرصة»

سكوت غالواي

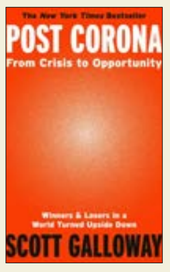

يتمحور كتاب «ما بعد كورونا: من أزمة إلى فرصة» (Portfolio) لسكوت غالواي حول التغيّرات التي فرضها كورونا على صعيد العمل، منذ أن تحوّلت غرف النوم والجلوس إلى مكاتب جديدة. بعض القطاعات والمصالح وجدت نفسها في القمّة فجأة مع ازدياد الطلب عليها مثل الشركات التكنولوجية كـ Zoom وAmazon، على حساب قطاعات أخرى مثل التعليم. يرى الكاتب الأميركي أن هذه التحوّلات لم تكن نتيجة كورونا، بل إن الوباء سرّع من وتيرتها التي كانت تنحو في هذا الاتجاه منذ فترة طويلة. الأكاديمي في «كلية ستيرن للأعمال بجامعة نيويورك» يلجأ إلى بعض الرسوم التوضيحية في مؤلّفه لتتبع الفرص التي استغلّتها الشركات التكنولوجية الكبرى، محذّراً من أن صعود هذه الشركات سيزيد من صعوبة مراقبة سلوكها السيّئ في السوق. في المقابل، سيجد قطاع التعليم العالي نفسه أمام تحديات كثيرة للاستمرار، ما قد يدشّن عصراً جديداً من التعليم. يركّز غالواي على المجتمع الأميركي، ضمن تخوّفه من أنّ الإنفاق الحكومي وتدخّلات الدولة، لم يفعلا شيئاً سوى خدمة وتعزيز دور الشركات الكبرى المهيمنة.

لقد عمّق الوباء الفجوة بين الحكومة والمجتمع، وبين صورة أميركا المتخيّلة كأرض للفرص، وبين واقعها المقلق. شرخ لن تردمه أي خطّة ما لم تتخذ السلطات تدابير لمكافحة الاحتكار، وفق غالواي.

«76 يوماً» في ووهان: ستالينغراد صينيّة معاصرة

بينما فشلت أغلبية المجتمعات الغربية في مواجهة جائحة كوفيد ـ 19، ودفع، وسيدفع ـ مئات الآلوف وربّما الملايين حياتهم ثمناً لمنهجيّة حكم ترفع مصالح النخبة والرأسمال فوق قيمة الإنسان، قدّمت ووهان نموذجاً ملهماً لانتصار ممكن وحاسم على هذا القاتل الغامض. «76 يوماً» المتوافر على الانترنت، وثائقيّ صحافيّ استثنائي يجمع مقاطع مصوّرة تمسّ شغاف القلوب (ومروّعة أحياناً) من مستشفيات المدينة الصينية خلال فترة الإغلاق التي بدأت قبل عام تماماً. شريط يسجّل لحظات مكثّفة خاضتها فرق «الجنود الشجعان» من الطاقم الطبي. كما الأجهزة الحكومية والسكان المحليّون على خط المواجهة المحتدمة في معركة قاسية مع عدو غير معروف آنذاك

سعيد محمد

اكتفى رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بالتعليق على تجاوز عدد ضحايا جائحة كوفيد ـ 19 في بلاده عتبة المئة ألف ضحيّة بقوله: «اتقدّم لكم بالتعزية. أنا متأسف بشدّة»، و«لقد فعلنا كل ما أمكننا فعله». وعلى الجانب الآخر من الأطلسي، حيث تجاوز العدد 425 ألف ضحيّة بين الأميركيين، قدّمت إدارة ترامب قبل رحيلها أسوأ نموذج ممكن للتخبّط الحكومي في الاستجابة لتحدي الوباء (شاهد وثائقي Totally Under Control – 2020 للتفاصيل المرعبة عن ذلك). هذه المأساة التي يشكّل الفقراء والملوّنون أكثر من 80% من مجموع ضحاياها في الغرب، لا تبدو في طريقها للتباطؤ في وقت قريب، إذ يستمر عدّاد الموت في كسر أرقامه القياسية اليومية، ويتحوّر الفيروس في طفرات متلاحقة تجعله أقدر على الإيذاء والانتشار، وتتعثّر جهود حملات التلقيح وتتأخر عن كل برنامج وُضع لها.

في مقابل هذه الديستوبيا التامة، نجحت الصين ـ القارة التي تضم ربع البشريّة ـ في القضاء على الوباء خلال أقل من ثلاثة أشهر (و76 يوماً من الإغلاق التام) لمدينة ووهان (11 مليون نسمة)، حيث كانت النقطة صفر لكوفيد ـ 19، ليتحوّل بعدها محلياً إلى مرض فيروسي نادر الحدوث، وغالباً ما يحمله معهم مسافرون آتون من الخارج. لكن هذا الإنجاز الخارق بكل المقاييس وبحكم خضوع العالم لمنظومة الإعلام الرأسمالي الغربي، يكاد يتوارى وراء سيل من الأخبار الكاذبة المسيّسة عن اضطهادات مزعومة لأقليّة الإيغور، أو تحركات القطع البحريّة الصينية في بحر الصين الجنوبي وغيرها.

لكنّنا ربما كنّا محظوظين على نحو ما لأن هاو وو Hao Wu صانع الأفلام الوثائقيّة الأميركي من أصل صيني، كان قد ترك نيويورك حيث يقيم ليزور والديه في شنغهاي في مناسبة العام الصيني الجديد. تصادف ذلك مع انتشار فيروس قاتل غامض في ووهان. مرّت الاحتفالات حينها ثقيلة وصامتة وقلقة. قبل أيّام قليلة من رأس السنة، أعلنت «هيئة الصحة الوطنية» الصينية أن فيروس كورونا الجديد قابل للانتشار بين البشر بشكل وبائي. وقبل عودته إلى نيويورك، عاش هاو وو أجواء الإغلاق (غير الرسمي) في شنغهاي عندما خلت الشوارع النابضة أبداً بالحياة من أبطالها، وانزوى الجميع في شققهم يتابعون نشرات الأخبار بهلع.

أيقظ ذلك المشهد العجائبي غير المعتاد ـ لمدينة كانت لا تنام ـ في هاو وو فضول صانع الوثائقيّات لمعرفة ماذا يجري على الأرض. في البداية، تواصل مع صحافيين ومصورين في ووهان ونيويورك وعواصم عالمية عدة، وطلب منهم موافاته بتسجيلات حيّة من نقاط الاشتباك مع الفيروس، لكنّه قرر في النهاية التركيز على ووهان وحدها، إذ لم يكن سهلاً الحصول على أذونات التصوير في مستشفيات الغرب التي تديرها تكتلات تجارية عملاقة تخشى الفضائح (الولايات المتحدة) أو إدارات حكوميّة تُعنى بالمسؤولية القانونية (بريطانيا). في المقابل، ورغم السيطرة المركزيّة الصارمة في الصين، فإنّ كثيراً من القرارات تُتخذ على المستوى المحلي، حيث الأمر متروك لرئيس المستشفى ليقرر السماح بدخول الصحافيين إلى مناطق التلوث بالفيروس من عدمه. أمر أتاح الفرصة لمراسلين صحافيّين صينيّين ـ يبقى تشن Weixi Chen وآخر فضّل إبقاء اسمه مجهولاً ـ بالتقاط مقاطع فريدة من نوعها من قلب أربعة مستشفيات حكوميّة، تتابعت سريعاً مع استمرار تفشي الوباء وفرض الإغلاق التام على ووهان التي يزيد عدد سكانها عن سكان مدينة لندن بضواحيها. وبعد عودته إلى الولايات المتحدة، بدأ هاو وو بتجميع مشاهد مختارة من أكثر 200 ساعة من التصوير أرسلها إليه المتعاونون من الصين. والنتيجة كانت الشريط/ الوثيقة «76 يوماً » (2021، 93 دقيقة) الذي أطلق سينمائياً قبل أيام (في بعض البلدان) وعلى مواقع المشاهدة حسب الطلب («أبل بلس» و«أمازون برايم» و«يوتيوب» و«غوغل بلاي») في الذكرى الأولى (23 يناير) لفرض قرار الإغلاق على ووهان.

يُفتتح الشريط بمقطع تم تصويره في الأيام الأولى الفوضوية للوباء، لحظات كابوسيّة كتلك التي تتوقعها في فيلم رعب. لكن هنا الحقيقة كما هي: جحافل من الناس المرتجفة والخائفة والمرضى المحتملين يتدافعون ويطرقون على الأبواب في محاولة للحصول على فرصة الدخول إلى المستشفى، بينما يبذل الفريق الطبيّ غاية وسعه في محاولة الحفاظ على حدّ أدنى من النظام لمنع اجتياح المبنى بالكامل. كما يضطر هذا الفريق إلى التعامل مع نقص المعدات بشكل مؤلم. فما الذي يمكنك عمله عندما يكون المريض في حاجة ماسة إلى التنفّس ولكن المعدات اللازمة لتزويده بالأوكسجين غير متوافرة؟! يندفع هؤلاء العاملون إلى حافة الإرهاق وهم يقدّمون كل ما في وسعهم لرعاية مرضاهم، ولكن هذا لا يكفي دائماً. إذ لا بدّ من لحظات مدمّرة عندما تضطر مثلاً لمواساة إحداهن وهي تتوسل الأطباء السماح لها برؤية والدها المتوفى للتو مرة أخيرة، بينما يتم نقل جثمانه بعيداً.

> مشهد من «76 يوماً» للمخرج الصيني الأميركي هاو وو

الفيلم وثيقة على لحظة رئيسة في التاريخ... لحظة قاتمة وسوداويّة

يمنعها الفريق ويرافقها بعيداً، فتصرخ «بابا، سوف تبقى في قلبي إلى الأبد». أو عندما يُلقى بممتلكات المتوفى في صندوق مليء ببطاقات الهوية وهواتف الرّاحلين ليضيء أحدها، مشيراً إلى 31 اتصالاً سابقاً لم يتم الرّد عليها. يا له من تذكير مؤلم بالكلفة البشرية الفادحة لهذا القاتل الخفيّ.

يستمر الفيلم بعدها في سرد حكاية المواجهة من دون راوٍ من خلال مقاطع تسجّل لحظات بسيطة حقيقيّة لا مُخرج لها للحدث في أجنحة العنايا المركّزة المعزولة حيث تكاد تضمحلّ الحدود بين الحياة والموت، وبين الفرح والخيبة، وبين الإرادة والعجز، وبين السخط والامتنان. تقول إحدى الموظفات لزميلتها إنّ زوجها كان يمانع التحاقها بعملها في المستشفى عندما انتشر الوباء، لكنها اقنعته بأن تلك كانت ربّما فرصتها الوحيدة في الحياة كي تصير البطلة التي أرادت دائماً أن تكونها. نرى العاملين وهم يفعلون ما في وسعهم للتماسك وإظهار القوّة وهم يمررون الرسائل من وإلى أفراد الأسرة الذين لا يستطيعون أن يكونوا هناك إلى جوار أحبائهم، قبل أن يضطروا أحياناً للاتصال بالعائلات ثانية طالبين حضورها لتسلّم أغراض المتوفين مع شهادات الوفاة الرسميّة. في مرحلة ما، تصل امرأة لتضع طفلاً عن طريق الولادة القيصرية، ويتعين عليهم أن يخبروها بأنه لا يُسمح لزوجها بالتواجد معها فحسب، بل إن طفلها سيؤخذ منها لتبقى وحدها في العزل الصحي.

معظم المرضى هم من كبار السن والجدات والجدود. إحداهن كانت تمسك بيد الطبيب وهي تتنفّس بصعوبة ولا تتركها. أصابع منتفخة لعجوز مسنّة تتشبث بيد غريب توارى وراء طبقات من معدات الوقاية الشخصية. هناك أيضاً ذلك الصياد المتقاعد المسن المصاب بالخرف الذي ضاق بالتمدد على السرير ويحاول باستمرار مغادرة المستشفى والعودة إلى دياره. وآخر كان يصرخ من الألم، فطلبوا له على الهاتف ابنه الذي سخر منه قائلاً: «أنت لست عضواً بالحزب الشيوعي منذ سنوات طويلة. لو أنك كذلك، لكنت مثالاً في التعامل مع الفريق الطبي بدلاً من الصراخ المستمر»، ليغضب الوالد ويردّ: «بلى إنني عضو في الحزب، لكنني أتألم بشدّة». وفي مقابل المشاهد المحزنة، هناك أيضاً كثير من الانتصارات الصغيرة ولحظات المرح المخطوفة: وداع الناجين لدى مغادرتهم المستشفى، الكتابات الساخرة إلى جانب الأسماء على برّات الحماية الشخصيّة البيضاء التي يرتديها الفريق الطبي، أحد المرضى الفقراء الذي شفي ولا يرغب بالخروج لأن قريته متخلّفة ولن يحصل فيها على عناية وطعام كما هنا، وآخر أخذ كل ما أمكنه حمله من المستشفى بما فيه أكواب الماء البلاستيكية.

لا يحاول هاو وو تقديم رسالة سياسيّة من الفيلم. فهو في النهاية ابن الثقافة الأميركيّة أيضاً، اختار بدقة مشاهد مؤثرة إنسانيّة للغاية لكنها محايدة إلى حد كبير. ولولا الحروف الصينية لصلُحت لأن تكون من أيّ مكان في العالم. مع ذلك، فلا مناحة من عقد المقارنات، ولا سيّما أن تشاهد الالتزام الكليّ بالإغلاق في المدينة، وارتداء الجميع الكمامات في كل الأوقات، وانتشار الكوادر الرسميّة لتوزيع الحصص التموينية ومساعدة السكان ونقل المرضى في سيارات الإسعاف. تلك ليست مجرّد صدف. هذا نظام سياسيّ – اجتماعي – اقتصاديّ متكامل بُني خلال عقود متلاحقة، ويشعر المواطنون فيه بالانتماء وحس عال بالواجب والمسؤوليّة تجاه المجتمع نتيجة وعي إنساني مستقر مرتبط بالنتائج على الأرض لا بالخزعبلات الدينيّة أو الثرثرات. ربما تكون شوارع نيويورك أكثر جاذبيّة من ووهان التي لا تقلّ عنها جمالاً في الحقيقة، لكنّك عندما تمرض بكوفيد ـ 19 وليس عندك تأمين طبيّ من الدرجة الأولى، فإنك حتماً ستتمنى لو وُلدت وتعيش في ووهان. والأهم من ذلك، ستكون للقيلم قيمة كبيرة للمشاهدين في المستقبل كأنّه كبسولة زمنيّة من لحظة رئيسة في التاريخ... لحظة قاتمة وسوداويّة، لكن فيها من نقاط النّور المتفرقة والانتصارات الصغيرة ما يكفي لتبقى في قلوبنا جذوة الأمل والتفاؤل بقدرة البشر في مختلف مواقعهم على التضامن معاً لأجل المصلحة العامة والغد الأفضل: نقاتل معاً، ونعتني بمن يسقط منّا وسط المعركة، لكننا في النهاية ننتصر.

ينتهي «76 يوماً»، في الرابع من نيسان (أبريل) 2020، وقبل أربعة أيّام من انتهاء الإغلاق التام لووهان على مشهد عظيم عندما تقرع السيارات وأجهزة الإنذار أبواقها وتتوقف الحركة في المدينة تحيّة لأرواح الشهداء الذين فقدوا أرواحهم في المعركة مع كوفيد ـ 19. لقد صنعت الصين ستالينغراداً المعاصرة (المدينة الروسيّة التي قاومت حصار النازيين طويلاً ولم تستسلم ومثّلت نقطة تحوّل في الحرب نحو اندحار الألمان عن روسيا): إنها ووهان، ومنها فليتعلّم الآخرون.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 29 كانون الثاني 2021 العدد 4258

صورة وخبر

Swasthani هي إلهة هندوسية مسؤولة عن ثروة الملك «نافاراج» والملكة «شاندرافاتي». وهي مخصصة بمهرجان في النيبال تجري فعالياته على مدى 31 يوماً، بين شهرَي كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من كل عام. خلال هذه الفترة، يحرص المؤمنون على الصوم، إضافة إلى الاغتسال، خصوصاً النساء منهم، في مياه نهر شالي، أملاً في حياة مزدهرة وسعادة زوجية. (براكاش ماثيما ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أعرفــك

أعرفكَ ، أعرفُكْ.

حالمًا تلقاني

تأخذني بين ذراعيكَ المَكينَيْنْ،

ترشقني بلعابِ قبلاتِكَ الحامضة

وتشدّني، بأقصى ما أمكنَ من الكراهية

والقوّة،

إلى فولاذِ أضلاعكَ الشائكةِ وقلبكَ الكتيم.

ولكي تَتلَذّذَ بكراهيتي أكثرَ وأكثر

تُديرُ ظهركَ الأصمَّ لي

وتَتسلى بمضغِ تُويجاتِ الوردِ الدامعة...

تلكَ التي أُطلِقُها عليك

كلّما عنّتْ ذكراكَ على قلبي.

تيريز سليمان في «بيت القصيد»

غداة صدور ألبومها الجديد «موج عالي»، تطلّ الفنانة الفلسطينية تيريز سليمان (الصورة)، غداً السبت، في برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على «الميادين». تتحدث سليمان عن جديدها، وعن مفهومها للموسيقى والغناء. كما تتطرّق إلى مشروعها «مينا»، وورشات «مغلي» الفنية التي تقدّمها. يعرّج الحديث أيضاً على إصابة تيريز بحبيبات في الأوتار الصوتية كادت تفقدها صوتها، وتجربة الأمومة التي تقول إنّها غيّرتها كليّاً. ويأتي الحوار أيضاً على تعاونها مع الموسيقي ريمون حداد ومع موسيقيين من النروج، واشتغالها على الكثير من الألوان الغنائية الفولكلورية للعديد من البلدان، وفي مقدمتها بلدها فلسطين.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

لقاح كورونا: خشبة خلاص؟

نظراً إلى استمرار الإقفال العام والظروف الصحية الصعبة في لبنان، تُطلق جمعية «السبيل» برنامج أنشطة افتراضية. البداية، ستكون اليوم الجمعة مع ندوة حوارية عبر تطبيق «زوم» حول لقاح كورونا، تتطرّق إلى أنواع اللقاحات المختلفة ومميزاتها، وخطة توزيع اللقاح وتخزينه في لبنان. يشارك في الندوة جاك مخباط (الصورة)، رئيس مختبر علم الجراثيم وعلوم الجزئيات في المركز الطبي للجامعة اللبنانية ـ الأميركية (مستشفى رزق)، وعاتكة برّي، رئيسة دائرة الأمراض الانتقالية في وزارة الصحة، على أن تتولّى الصحافية ندى مرعي إدارتها. علماً بأنّ الندوة تُبثّ أيضاً مباشرة عبر صفحة «السبيل» الفايسبوكية.

ندوة «لقاح كورونا: خشبة خلاص؟»: اليوم الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

جان خضير ترك لنا الضحك ومضى

خسرت الساحة الفنية اللبنانية، أوّل من أمس، الممثل جان خضير (1955 ـ 2021/ الصورة) بعد معاناة مع فيروس كورونا. فقد أصيب ابن بلدة علما في زغرتا (شمال لبنان) بكوفيد ـ 19 قبل أسبوعين، قبل أن تتدهور صحته ويفارق الحياة. بدأ خضير مسيرته الفنية مع فرقة «النعيمي» (للأخوين الراحلين شربل وأنطوان نعيمي) التي عرفت شهرة واسعة في طرابلس في ستينيات القرن الماضي، وشارك معها في أعمال مسرحية عدّة. من الخشبة، انتقل خضير إلى التلفزيون، تاركاً بصمة واضحة في عالم الكوميديا، حيث تميّز بعفويته وخفّة ظلّه. كان خضير واحداً من أبطال مسلسل «المعلمة والأستاذ» (قصة وسيناريو وحوار إبراهيم مرعشلي ـ إخراج أنطوان ريمي) عام 1980 إلى جانب النجمَيْن الراحلين هند أبي اللمع وإبراهيم مرعشلي، وحقّق عن طريق لعب دور التلميذ «جان» شهرة لافتة. كما شارك في المسلسل الاجتماعي «نساء في العاصفة» (إخراج جان فياض وتأليف شكري أنيس فاخوري) في عام 1997 وأطلّ بشخصية «عسّاف». وضمن أعمال فاخوري أيضاً، حضر خضير كضيف في مسلسلات من بينها «غداً يوم آخر» (إخراج إيلي فغالي) و«اسمها لا» (إخراج ألبير كيلو). وفي السنوات الأخيرة، ابتعد جان خضير عن الشاشة، مكتفياً بتقديم فقرات تمثيلية ضمن حفلات ومهرجانات.
وبعيداً عن الفن، عُرف الراحل برفع راية القرى اللبنانية النائية التي تعاني الفقر والحرمان، كما تبوّأ منصب رئيس بلدية بلدته علما.

«ليك» حاتم علي من سوريا إلى كندا

إكراماً لذكرى الراحل المخرج والممثل السوري حاتم علي (1962 ـ 2020/ الصورة)، تدعو «جمعية جلجامش» في كندا إلى حضور عرض ومناقشة فيلمه «الليل الطويل» (2009 ـ 90 د ـ تأليف هيثم حقي) عبر تطبيق «زوم» في 14 شباط (فبراير) المقبل. إنها حكاية أربعة ناشطين سياسيين أصدقاء، يُعتقلون في سوريا السبعينيات، ويقضون 20 عاماً خلف القضبان، ثم يخرج ثلاثة منهم من السجن ويبقى الرابع. قائمة الأبطال تضم الممثلين السوريين: خالد تاجا، أمل عرفة، باسل خياط، رفيق السبيعي، سليم صبري، زهير عبد الكريم، حسن عويتي ونجاح السفكوني. علماً بأنّ حاتم علي يشارك في الشريط كممثل أيضاً.

عرض ومناقشة فيلم «الليل الطويل»: الأحد 14 شباط ـ الساعة الثانية من بعد منتصف الليل بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم».